موصر بتاريخ الحرمين الشريفين

الأماكن المقدسة في التاريخ
الكعبة المشرفة والحرمين الشريفين
المسجد الحرام والمسجد النبوي
وتطورها عبر القرون

تأليف

خادم السيرة النبوية الشريفة ومحبها ومعظمها

الشيخ هاشم الأعظمي

خطيب جامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني

وأمام وخطيب جامع الامام الاعظم

رضي الله عنهما وأرضاهما سابقاً

تبرع بنفقات صفّه الحاج اسحق الطباخي مشكوراً



١٤١٢ هجري شريف ١٩٩٢ م

هدية مباركة لمكتبة سيدنا وشيخنا وقدوتنا الى الله جل وعلا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة العامرة مع شكرنا وتقديرنا

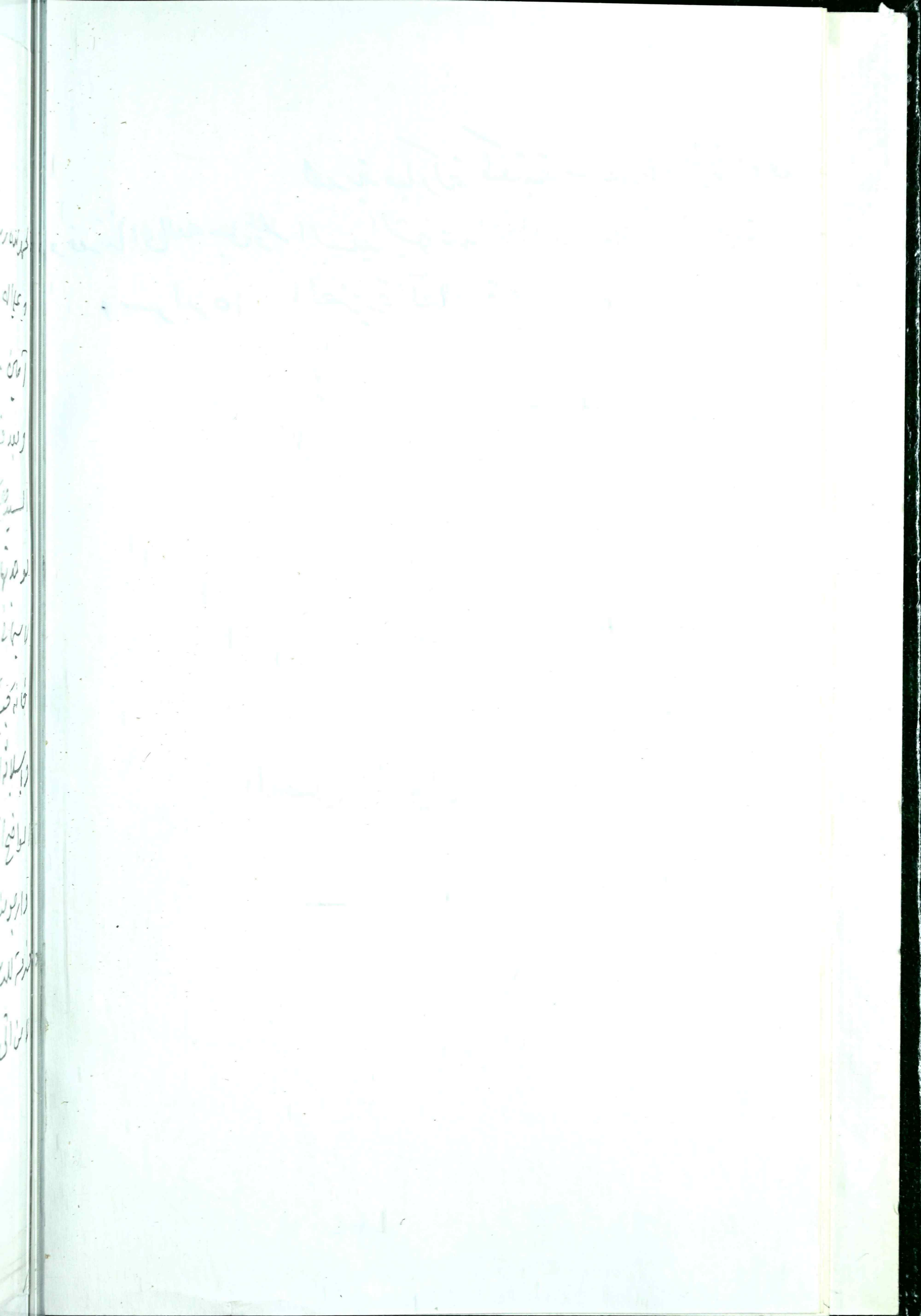
الشيخ هاشم الاعظمي

٨ ربيع الثاني الخير والبركة

١٤١٣ هجري شريف

٤/١٠/١٩٩٢

الفصل الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

آمين.

وبعد فقد نظرت في إجازات الرسالة التي ألفها الأخ الجليل إلى

السيد حفظكم الأعظمي أيده الله تعالى لخدمة الدين

فوجدتها إجازات قيمة صحيحة نافعة لائقة للنشر بين المسلمين

لا سيما في هذا الوقت المناسب لتنوير أهل العقل والمعرفة واليقين

فإنه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومبادئه وشخصية

أسلافه الأخيار أصحاب الدراية والجهاد والاجتهاد والرشاد

الواضح المبين

وأرجو الله تعالى أن يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها

خدمة للدين وأن ينفع بها العام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم هذا وأستغفر الله لي ولسائر المسلمين

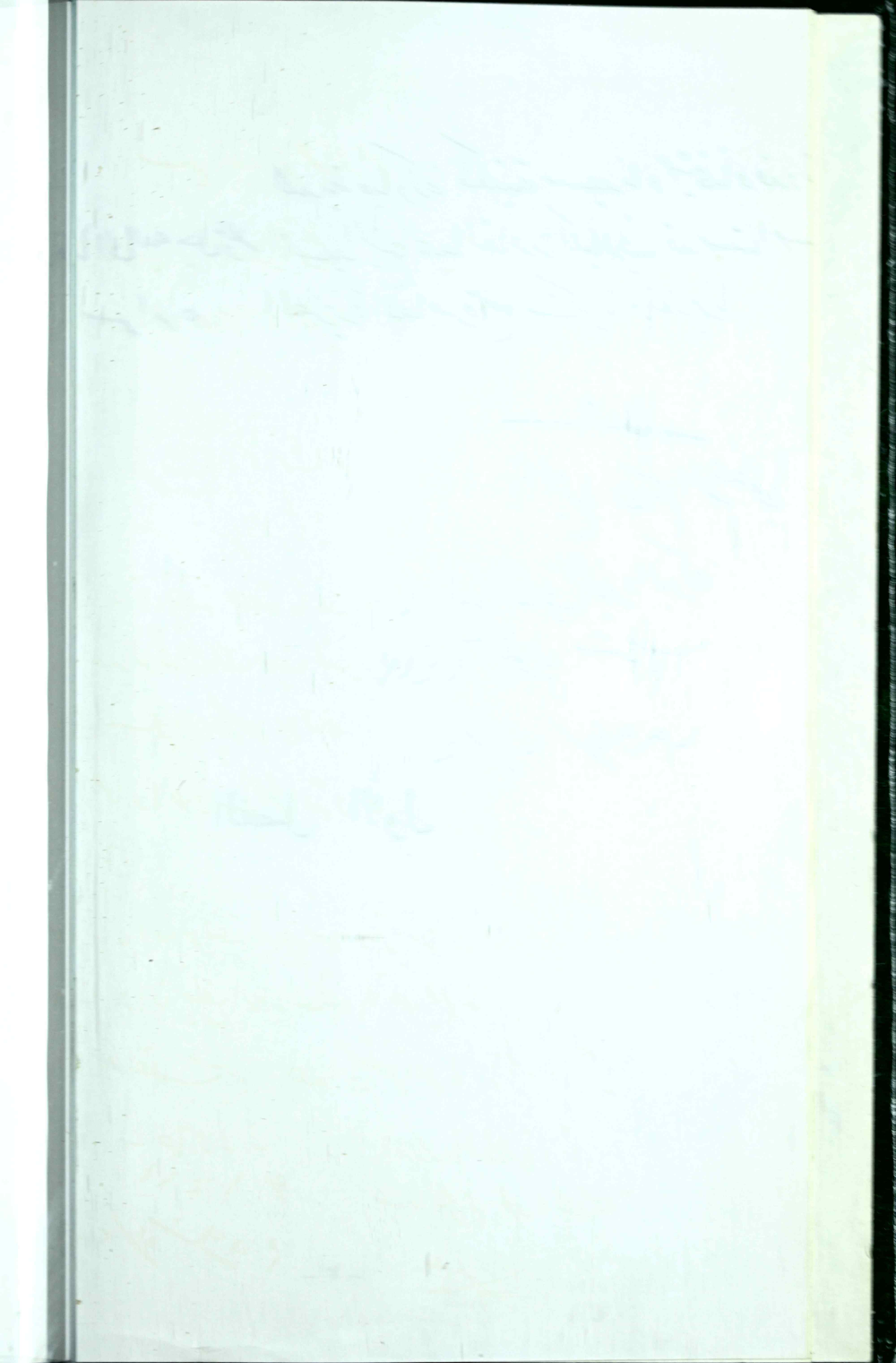
٦ جمادى الأولى ١٤١١ هـ

٢٢/١١/٩٩٠ م

المدرس في الحضرة القادرية

عبد الكريم محمد المدرس

عبد الكريم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين آمين .

وبعد فقد نظرت في أبحاث الرسالة التي ألفها الأخ الجليل الحاج السيد هاشم الأعظمي أيده الله تعالى لخدمة الدين فوجدتها أبحاثاً قيمة مهمة نافعة لائقة للنشر بين المسلمين لا سيما في هذا الوقت المناسب لتنوير أهل العقل والمؤمنين الموقنين فإنه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومبادئه ومقاصده وأسلافه الأمجاد أصحاب الكرامة والجهاد والاجتهاد والإرشاد الواضح المبين

وأرجو الله تعالى أن يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها خدمة للدين وأن ينتفع بها العام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم هذا وأستغفر الله لي ولسائر المسلمين

٦ جمادى الأولى
١٤١١ هـ
٢٢/١١/١٩٩٠ م

المدرسة الحضرة القادرية
عبد الكريم محمد المدرس
عبد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
آمين.

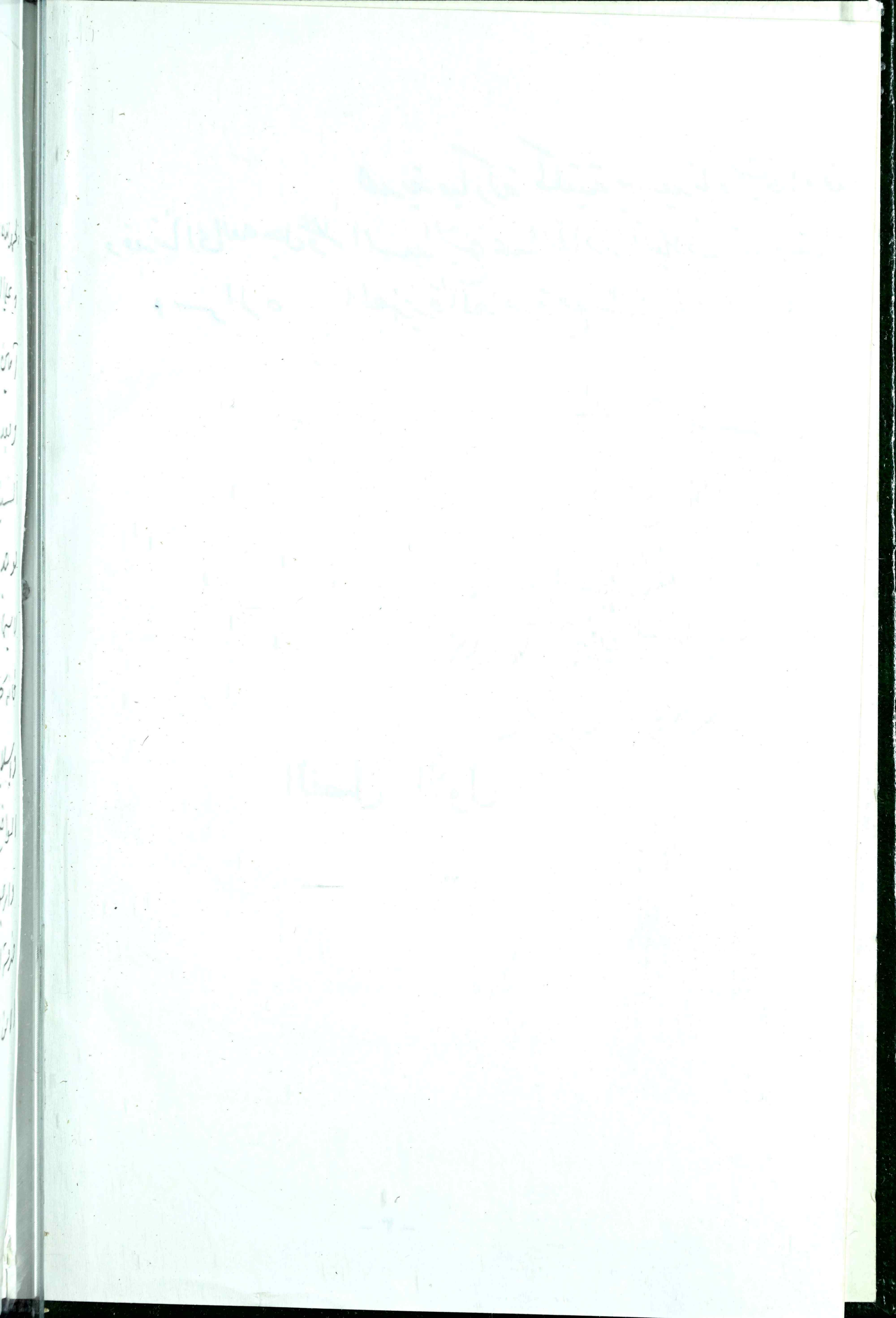
وبعد فقد نظرت في أبحاث الرسالة التي ألفها الأخ الجليل الحاج
السيد هاشم الأعظمي أيده الله تعالى لخدمة الدين
فوجدتها أبحاثاً قيمة مهمة نافعة لائقة للنشر بين المسلمين
لا سيما في هذا الوقت المناسب لتنوير أهل العقل والمؤمنين الموقنين
فإنه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومبادئه وشخصياته
وبسلالة الأكابر أصحاب الكرامة والجهود والاجتهاد والإرشاد
الواضح المبين

وأرجو منه تعالى أن يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها
خدمة للدين وأن ينفع بها العام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين

المدرسة الحضرة القادرية
عبد الكريم محمد المدرس

٦ جمادى الأولى
١٤١١ هـ
٢٢/١١/٩٩٠ م

عبد الكريم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

آمين .

وبعد فقد نظرت في أبحاث الرسالة التي ألفها الأخ الجليل الحاج

السيد هاشم الأعظمي أيده الله تعالى لخدمة الدين

لوجدتها أبحاثا قيمة مهمة نافعة لائقة للنشر بين المسلمين

لاسيما في هذا الوقت المناسب لتنوير أهل العقل والمؤمنين اليقين

فإنه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومبادئه وشخصية

وأسلافه الأخيار أصحاب الكرامة والجهاد والاجتهاد والرشاد

الواضح المبين

وأرجو من الله تعالى أن يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها

خدمة للدين وأن ينفع بها العام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين

المدرسة الحضرة القادرية
عبد الكريم محمد المدرس

٦ جمادى الأولى
١٤١١ هـ
٢٢ / ١١ / ٩٩٠ م

عبد الكريم

مقدمة العلامة سماحة الشيخ عبد الكريم المدرس

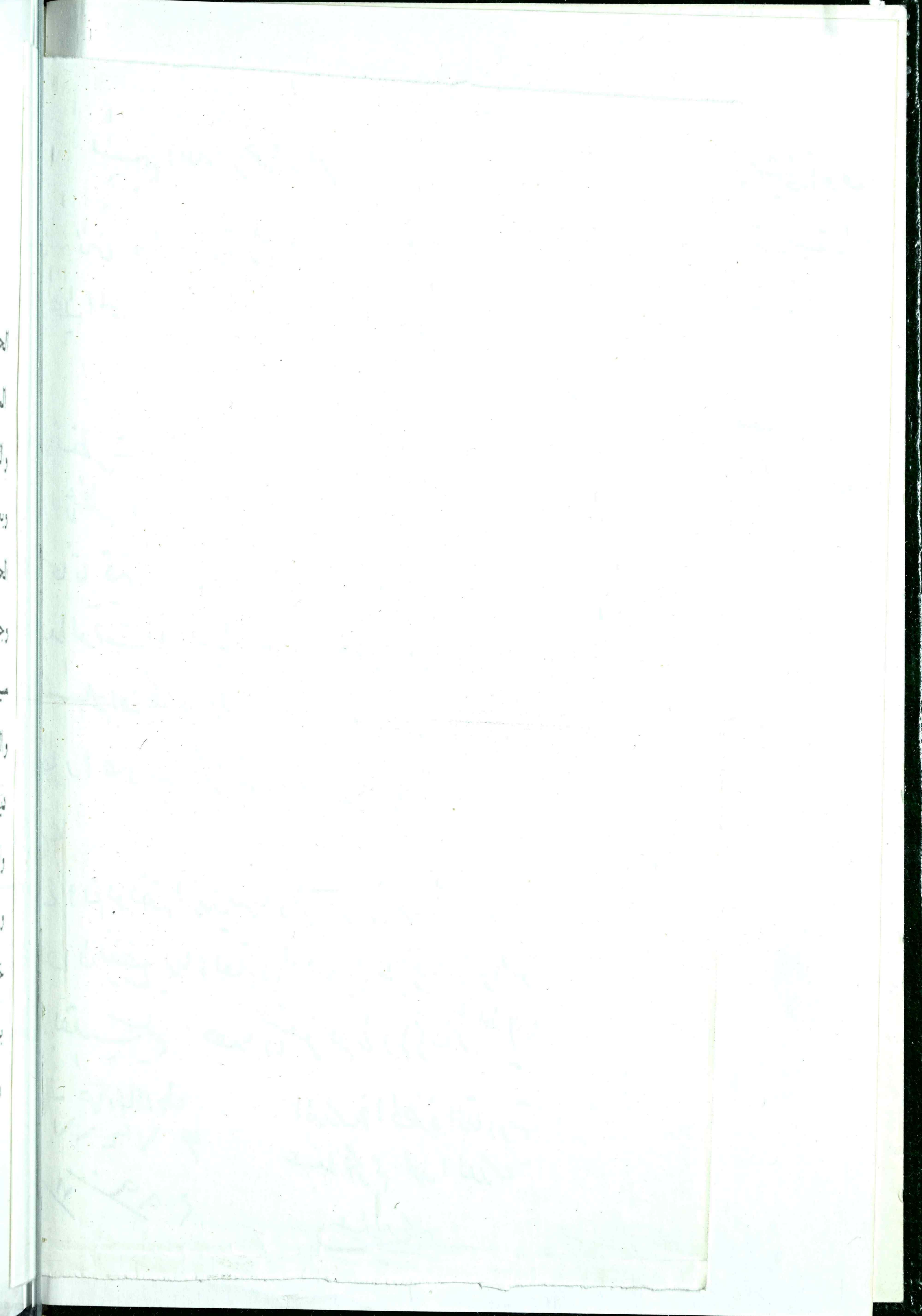
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين .

وبعد فقد نظرت في ابحاث الرسالة التي الفها الاخ الجليل الحاج السيد هاشم الاعظمي ايده الله تعالى لخدمة الدين .

وجدتها ابحاثا قيمة مهمة نافعة لايقة للنشر بين المسلمين لا سيما في هذا الوقت المناسب لتنوير اهل العقل والمعرفة واليقين فانه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومباديه ومقاصده وباسلافه الامجاد اصحاب الكرامة والجهاد والاجتهاد والرشاد الواضح المبين .

وارجو منه تعالى ان يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها خدمة للدين وأن ينتفع بهاالعام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم هذا واستغفر الله لي وله ولسائر المسلمين .



مقدمة العلامة سماحة الشيخ عبد الكريم المدرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه المجاهدين في الدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين .

وبعد فقد نظرت في ابحاث الرسالة التي الفها الاخ الجليل الحاج السيد هاشم الاعظمي ايده الله تعالى لخدمة الدين .

وجدتها ابحاثا قيمة مهمة نافعة لايقة للنشر بين المسلمين لا سيما في هذا الوقت المناسب لتنوير اهل العقل والمعرفة واليقين فانه يجب على المسلم أن يكون على بصيرة في تاريخ دينه ومباديه ومقاصده وباسلافه الامجاد اصحاب الكرامة والجهاد والاجتهاد والرشاد الواضح المبين .

وارجو منه تعالى ان يوفقه لتهذيبها وترتيبها وطبعها ونشرها خدمة للدين وأن ينتفع بهاالعام والخاص يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم هذا واستغفر الله لي وله ولسائر المسلمين

٦ جمادى الاولى المدرس في الحضرة القادرية

١٤١١ هـ عبد الكريم المدرس

٢٣ / ١١ / ١٩٩٠ م

كتب العلامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس مقدمته المباركة عندما قدمت له هذه الرسالة القيمة قبل ترتيبها وتهذيبها وقد وفقني الله جل وعلا فهذبتها ورتبتها وله الحمد والمنة وصلى الله على نبي الامة سيدنا محمد الاحمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بكرة واصيلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد الهادي الامين وعلى اله وصحبه وذرياته المتقين اجمعين .

هذه هي اللمحة التاريخية المباركة السريعة على الكعبة المشرفة بيت الله العتيق قدس الاقداس اول بيت وضع للناس لعبادة الرحمن جل وعلا على خارطة الارض وجغرافيتها والادوار التي مرت بها عبر القرون الخوالي الى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده وبرسالته وخلقه العظيم وهديه الكريم زاد تعظيم الكعبة المشرفة في اعين الخلفاء والملوك والسلاطين والولاة فتسابقوا وتنافسوا على تجديدها وكسوتها وتقديم الهدايا لها وتعظيمها تحصيلا للبركة فالكتابة عنها وعن تطويرها وشرفها وفضلها ومكانتها هي من باب التعظيم لها قال الله جل وعلا « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» صدق الله العظيم هذه هي اللمحة الشريفة وايجاز عبارة وعدد اوراق معدودة وبساطة الفاظها وجزالتها طمعا في الشرف لمحة تاريخية وكتابة مباركة القت الضوء على عمارتها وادوارها منذ النشأة للانسان العاقل والبشر الناقل وهو العهد

الاول لها من اول يوم وضع فيه سيدنا ابراهيم وولده سيدنا اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الحجر الاول وقاعدتها الاولى واقام عمارتها مع ابنه اسماعيل الذي كان عمره ثمانية عشر علما او عشرين عاما عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو العهد الموثق بالادلة النقلية الصادقة الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والاخبار اليقينية قال الله جل وعلا « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » صدق الله العظيم . قال الله جل وعلا « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت » . وقال الله جل وعلا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » صدق الله العظيم .

لمحة تاريخية مقسمة الى عدة ادوار دور الملائكة وآدم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ودورسيدناابراهيم ودور قريش هذه ادوار عمارتها مع الذين قاموا بشوؤنها وادارتها والعناية بها من القبائل العربية وتجديد عمارتها وسدنتها وكسوتها وهو دور يقيني مصدق مأخوذ من القرآن الكريم وآياته الصادقة والسنة النبوية الشريفة الناطقة بالوحي دوربلغ حد اليقينيات لانه من موارده العذبة الموثقة عن الصادق المصدوق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان

هو الا وحي يوحى وحتى قريش وعهدها وهذا العهد هو العهد الابراهيمي الثاني عبر القرون الخوالي والعهد الثالث يقيني باخباره يبدأمن عصر النبوة الخاتمة وهو عصر شروق نور النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم والعقيدة الاسلامية الذي حفظ للكعبة المقدسة قدسيتها وعظمتها وطهرها من كل صنم ووثن واشارة شرك من القول او العمل واتخذها بامر الله جل وعلا قبلة مباركة قال الله جل وعلا « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها »

وهو دور مهم تنافس فيه الخلفاء والسلاطين والامراء والقادة على شرف عمارتها واجلالها وتجديدها و صيانتها وابرازها بشكل يليق بقدسيتها المقدسة وتباروا في نسج كسوتها وتقديم الهدايا الثمينة لها وتعظيمها بالمعنى الشرعي الصحيح تنافسا كان مثل الامثال ولا يزال يبذل كل حسب قدرته وقوة ايمانه وامكاناته المادية تنافسا مشهودا عبر القرون والازمنة حتى عصرنا الحاضر.

لمحة عن البلد الامين ام القرى ومن حولها مكة المكرمة حاضنة المسجد الحرام الشريف وتطور عمارته عبر القرون حتى العهد السعودي في عصرنا هذا.

لمحة عن المسجد النبوي الشريف من يوم ان اسسه النبي الكريم المصطفى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعا فهو ثاني اثنين تشد له الرحال وادواره وعمارته على مختلف العصور والتطور العماري والفني حتى اخذ شكله النهائي في عصرنا الحاضر في مشروع فهد خادم الحرمين الشريفين لتوسعته وهو المشروع في العمارة والفن والمساحة والفخامة والبذل اللامحدود .

لمحة مباركة عن الحجرة النبوية المقدسة المباركة سجلت فيها رأي العلماء الاعلام في الافضلية بين الكعبة المشرفة والحجرةالنبوية الشريفة التي تضم تحت جناحها وفي رحابها الطاهر خير خلق الله جل وعلا على الاطلاق من الانس والجن وخاتم انبيائه نبي الرحمة المهداة للانسانية كلها والنعمة العظمى والمنة الكبرى سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه وذرياته المتقين اجمعين .

لمحة مباركة عن مدينة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم دار هجرته الشريفة مدينة النور والانوار اول عاصمة لاول دولة اسلامية عربية نبوية عظمى وخلافة راشدة مثلى وتطورها حضاريا

وفي كتابة تاريخ الكعبة المشرفة وتاريخ الحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة شرف البحث وكرم الخط وعلو الهمة وانطلاق الفكرة وتعظيم الشعائر المقدسة (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) صدق الله العظيم . والتذكرة المباركة والتبصرة النيرة بما لهما من شرف عظيم ومقام كريم وقدسية روحية عالية في نفوس المسلمين عامة والعرب خاصة وهما تحتضنان الاماكن المقدسة والمشاعر المباركة ومهابط الوحي وفيهما اتصلت السماء بالارض في بعثة الرسول سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه واله وصحبه وازواجه وذرياته المتقين اجمعين رحمة للعالمين ومبشرا بالخير الكثير وصدق الله العظيم (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وصدق الله العظيم حيث يقول (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) .

في كتابة تاريخ الاماكن المقدسة تقديس فياض وشعور بالمحبة والشوق وتعظيم لها .

وقد امتن الله جل وعلا وهو ذو الافضال والانعام فحرك بنفحاته يراعي وجدد ببراكتها نشاطي ومنحنا من بركات الرسول الاعظم

صلى الله عليه وسلم ما شحنت بها قوتي فمكنني بعونه جل وعلا من الطواف في حدائق الكتب ذات العلوم النافعة والاخبار الصادقة فاخذت من قطوفها الدانية العلم الموثق وعلومها الصحيحة الفهم مما حوته من مكنون تاريخي ورأي مخزون صادق واختلاف موزون فاخذت القديم من قدمه والحديث بيقينه فاحطت بفضل الله جل وعلا ومنه وكرمه علما وفي الكتابة زادني بسطة وفهما وهو الجواد الكريم مستخرجا من معينها التاريخي ومراجعها العلمية مادة لكتابتي لاكتب متشوفا تاريخ لاشرف بقعة في الارض واقدس مكان فوقها وانور مدينة شهدتها الدنيا واعظم نهضة حضارية وعمرانية للحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين مهوى انظار المسلمين العامة والعرب خاصة وقد اعانني ربنا جل وعلا على تاليفي الموثق بالصدق الجلي واليقين الحري وتحريت وبذلت جهدي في كتابتي فكتبته بعبارة غاية في الوضوح بعبارة المؤرخ السارد لا بعبارة الاديب الناقد بعبارة جزلة تغري المطالع بفهمها على اختلاف الثقافة ودرجتها بثاقب فكره وجعلت حجمه ليس بالقليل المخل بمادة ولا بالكثير الممل بمطالعته اخباره التاريخية الموثقة ليمكن الاطلاع عليه بوغبة وشوق اليه في وقت قصير لديه ان شاء الله جل وعلا وفي هذا الكتاب المبارك عدة تاريخية ومادة علمية لمن له

رغبة في حفظها وضبطها وقصص مروية فيها للذكرى والعبرة (لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد) وقواعد فقهية من احكام شرعية حلوة صحيحة ومواعظ ارشادية نادرة وليس لي في مؤلفي المبارك هذا الا خلوص النية لله جل وعلا.

ففي الكتاب القيم واللمحة التاريخية متعة روحية مباركة وثقافة دينية مشرقة جاءت بالعون الالهي بغاية الافهام مرتبة على عدة ابواب وفصول ليست بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة بالمعنى وقد سمّيت الكتاب القيم الاماكن المقدسة في التاريخ الكعبة المشرفة والحرمين الشريفين المسجد الحرام والمسجد النبوي وتطورهما عبر القرون وقداعتمدت ان ابدأ بمؤلفاتي من يوم المولد النبوي الشريف اذ هواليوم الخالد الذي اشرقت فيه شمس الهداية المحمدية الاحمدية على العالم وهو الحسنة المباركة من حسنات بعثته الشريفة رحمة للعالمين ومنة الهية عظمى للبشرية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) صدق الله العظيم وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله من ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فيوم مولده صلى الله عليه وسلم فيه نفحة الانوار الخالدة وشذى عطوه تالدة فكان البدأ بتأليفه يوم ١٢ ربيع الاول ربيع الخير والبركة من عام ١٤٠٩ هجري شريف بالعون الالهي فأكرمني ربنا اكماله في شهر

ربيع الثاني الخير من عام ١٤١١ هجري شريف وله الحمد والمنة .
واني لارجو الله العلي القدير ان يجعل لهذا الكتاب المبارك القيم ذكرا حسنا مرفوعا وقدرا عند مطالعيه والمؤلفين وكتاب الكتب الاسلامية والعربية و أن يجعل لنا لسان صدق وخط اخلاص فيما نكتب ونقدم بالفضل الالهي للمجتمع الانساني الديني والثقافي انه قريب مجيب وانا لنرجوه بلوغ الغاية المرجوة منه جل وعلا وحصولنا على بركة النبي صلى الله عليه وسلم بالتشرف بالمجاورة لنعيش في رحاب حضرته الشريفة الطاهرة ومسجده المبارك ودار هجرته الشريفة عيشاً رغيداً أن شاء الله جل وعلا مخلصين له الدين ونتنسم نسيم المدينة المنورة مدينة المدن والنور الخالد المضيء على مر الزمن ولنعبد الله جل وعلا القادر القدير مخلصين له الدين فنرجوه جل وعلا ان يجعل لنا فيها قرارا وموعدا انه لما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبنا وعليه اعتمادنا!

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

خادم السيرة النبوية الشريفة ومعظمها ومحبها

الشيخ هاشم الأعظمي

اعظمية / بغداد / عراق

تلفون ٤٢٢٠١٣١

عمان - الاردن

٢٠ ذي الحجة ١٤١٢ هجري شريف

١٩٩٢/٦/٢٧

أسماء الكعبة الشريفة في الآيات القرآنية

للكعبة عدة اسماء مباركة معظمة مشرفة وردت في القرآن الكريم وأشهرها :

١- الكعبة المشرفة وهي اشهرها لان شكلها الهندسي شكل مكعب

٢- البيت الحرام

٣- البيت العتيق

٤- القبلة

٥- بكة

وموضع الكعبة المشرفة في وسط الحرم الشريف بين هذين الجبلين ابي قبيس وجزل وجزل اسمه الاحمر وهما يقال لهما الاخشبان وهما في وسط مكة المكرمة

- ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

- وليطوفوا بالبيت العتيق

- قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

وصف باب الكعبة المشرفة

للكعبة المشرفة باب تحفة غاية في الفن غاية في الذوق غاية في الجمال غاية في المتانة والقوة وهي صناعة وطنية متقنة الصنع بديعة المنظر عظيمة الشوف .

مساحتها :

ارتفاعها ثلاثة امتار تقريبا وعرضها من الجانبين متران وعمقه نصف متر وجميعه من الذهب الخالص تتخلله كتحلية الفضة ومقدار ما وضع عليها من الذهب مائتان وثمانون كيلوغراما ومن اجود انواع الذهب واعلاه درجة واغلاه ثمنا وصناعة

خشبها :

خشبها مستورد من تايلاند ومن اجود الخشب وهو يسمى تيك وقاعدة الباب الخشبية سميكة وبالباب خمسة عشرة اسما من اسماء الله الحسنى وايضا ثبت الذهب على اللوحات الخشبية تثبيتا قويا فنيا وجميع زخارفها يعتمد على التراث الاسلامي العربي الاصيل صممه المهندس منير الجندي وأحمد بدر وقد صنع بمكة صناعة محلية لدى شيخ الصاغة أحمد بدر وقد كتب الخط

الشيخ عبد الرحيم أمين وهو خطاط مصنع الكسوة الشريفة بمكة المكرمة.

مقاييس الكعبة المشرفة

ذكر صاحب مرآة الحرمين الشريفين ان ارتفاع الكعبة المشرفة الى السماء خمسة عشر متراً وطول الكعبة المشرفة من الجهة الشرقية التي بها الباب الشريفاحد عشر متراً ونصف ومقدار طولها من الجهة الغربية اثنا عشر متر تقريبا ومقدار طولها من الجهة الشامية اي جهة حجر اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام عشرة امتار ونصف تقريبا ومقدار طولها من الجهة اليمنية اي ما بين الركنين عشرة امتار وربع المتر ومقدار ارتفاع الحجر الاسود عن الارض متر ونصف المتر ومقدار ارتفاع الكعبة المشرفة عن الارض ثلاثة امتار.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وارضاهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت دعامة الاسلام اخرجه الازرقي.

العهود التي بنيت فيها الكعبة المشرفة

١ - الملائكة وقيل آدم معهم ايضا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

٢ - عهد سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو العهد الموثق بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة

٣ - العمالقة

٤ - جرهم

٥ - عهد قريش

٦ - عهد عبد الله بن الزبير

٧ - عهد الحجاج

٨ - عهد السلطان مراد خان الرابع وهو العهد الاخير بناها ورفع سمكها في عام ١٠٣٩ هجري شريف والموجودة حاليا

وقد تعاقبت على ترميمها والعناية بها وصيانتها وتعظيمها ورعايتها وتحليتها وكسوتها في ازمنة مختلفة عبر القرون الخوالي اصحاب الحظ العظيم من الخلفاء والامراء والملوك والسلاطين سنذكرهم ان شاء الله جل وعلا على الاجمال والحمد

لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

حكمة الاماكن المقدسة

اقتضت الحكمة الالهية البالغة الحجة ان تجعل في الارض اماكن مقدسة تهفو اليها نفوس البشر طهوا وعقلا ومغفرة وقربة وشكرا والطواف حول الكعبة المشرفة يجمع هذه الامور قبل الاسلام فالعربي الذي كان يطوف الكعبة قبل ان يخرج الى عمله او تجارته ويبارك بطوافه مولوده وقد فعل هذا عبد المطلب زعيم قريش وشيخها الحسيب النسيب وذلك عندما ولد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم واشرقت شمسه الساطعة على بطاح مكة المكرمة والعالم اجمع حمله جده سيد بني هاشم شيبة الحمد عبد المطلب وطاف به في الكعبة وكان يردد في طوافه وكله فرح وبشر به صلى الله عليه وسلم ويقول في طوافه :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمت للارامل

وقال سميته محمدا صلى الله عليه وسلم ليحمد في الارض ويكون محمودا في السماء صلى الله عليه وسلم .

كما يرجو العربي الجاهلي من طوافه الخير والذي كان يضرب القداح عند هبل القائم في جوف الكعبة المشرفة قبل ان يوفقه رب البيت جل وعلا الى ما يبغي فان فكرة الاماكن المقدسة وايجادها على ظهر الكرة الارضية من لوازم الحياة البشرية الانسانية الروحية.

فالانسان في هذه الحياة الدنيوية تغشاه اهواء وشهوات ركبت فيه فتحجب احيانا ضياء الروح عنه وكثيرا ما تدفع به هذه الشهوات الى المعاصي والآثام فالحسنات يذهبن السيئات قال الله جل وعلا ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين صدق الله العظيم وهي فكرة جوهرية قائمة بكل نفس بشرية تبغي الخير وتقصد حط الاوزار والترفع عن المنكر والبعد عن الذنب فهذا الرجل صاحب الجاه العريض والقوة والسلطان والقيادة والبطش الذي اتاه الله جل وعلا بسطة في الحكم والعلم والشجاعة وبلغ ذلك ما يبهر به القلوب ويشد اليه الانظار ويخشى بأسه وبطشه يرجع الى نفسه لحظات فيشعر ان ما يراه حوله ويراه الناس من العظمة لا شيئ الى ما ارتكبه من اوزار وانه احوج ما يكون الى عفو ربه جل وعلا وبذلك تضعف نفسه الطاغية وان الانسان ليطغى صدق الله العظيم وياخذه الندم على ما فرط في جنب الله جل وعلا وما ارتكبه من خطايا فتراه

باحرامه يتساوى مع الناس المحرمين الغني والفقير ويطوف معهم خاشعا متبتلا ضارعا ضعيفا خائفا ويسعى مستغفرا مما اغرته الحياة الدنيا بخيلها المسوّمه وانعلمها المنعمة وحلالها وطيبها وحرامها وعظمة جاهها وبجانبه هذا الفقير المسكين الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئا والذي لم يذق طعم الراحة الا من عيشه واخطائه يشعر دائما انه بحاجة الى ما يطهر نفسه وينقي قلبه ويقربه من ربه جل وعلا زلفا جديرا بملكوت الله جل وعلا وبين هذين الرجلين القائد والفقير الذي يكد ويسعى لعيشه بجانبهما تضطوب الحياة الانسانية المختلفة (ولا يزالون مختلفين الا ما رحم ربك ولذلك خلقهم) صدق الله العظيم تضطوب القوة والضعف وكلاهما يرفع شعارا واحدا وهو الاحرام ويهتف بكلمة واحدة هي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فلا يجد ملاذا يطهر النفس المتعطشة الا بالحج الى الاماكن المقدسة التي كلها سلام على الوجود سلام على البشر سلاو على الطير والحيوان والزرع فتطهر وتسمو الى الكمال عندها وفي رحابها الطاهرة (قد افلح من زكاها) صدق الله العظيم ومن ثم كان شعور الحجاج اذ يبلغون هذه الاماكن المقدسة قويا فياضا بمعاني روحية لا يتصورها الحاج في غير الاماكن المقدسة

وقد بلغ الحشد الاسلامي الكبير الذي اتى من كل الكرة الارضية بلغ المركز المقصود الكعبة المشرفة الذي تتجه اليه وجوه المسلمين على اختلاف الوانهم وتباين ديارهم والذين تجمعهم العقيدة الاسلامية الواحدة تحت خيمتها اخوة مجسمة ومحبة ممثلة لا يعرف البشر لها حاضرا قبلا ولا يذكر لها ماضيهم نظيرا انها اخوة الاسلام الصادقة (انما المؤمنون اخوة) صدق الله العظيم.

فهذا البيت المحرم الذي جعله الله جل وعلا مثابة للناس وامنا كإبر المغناطيس اذا بلغ قطبها تدور من كل جهة لا شمال ولا جنوب ولا غرب ولا شرق تطوف بها في الغدو والآصال والليل والنهار والاسحار واطلالت الفجر ومع أشعة الشمس المشرقة والقمر المنير ونسيم الهواء الطلق فالجامعة الاسلامية تراها تدور حول هذا المركز الروحي الحق الذي لا يتغير ولا يتبدل على مر العصور والازمنة الآية الكريمة (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) صدق الله العظيم تدور بطوافها وقلوبها الخافقة وهم بين غني وفقير وضعيف وقوي وعاجز وقادر بزي واحد اخوة متساوون وجماعة موحدون قد زالت بينهم الفوارق ومحيت شخصية الجاه فلا يعرف الآمر من المامور ولا يتميز الغني عن الفقير انها عظمة الاسلام التي جمعتهم ومعجزة

معجزات الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ضمهم تحت جناح تعاليم رسالته الخاتمة للنبوة وامدهم بنور رحمته وحكمته وعلمه ما لم يكونوا يعلمون وادبهم بخلقه العظيم (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم فهو صلى الله عليه وسلم نعمة النعم التي اسبغها علينا ربنا جلت قدرته ظاهرة وباطنة .

قال الله جل وعلا (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) صدق الله العظيم .

الى مدينة الأنوار المدينة المنورة

وقبل الحج او بعده يعرج الحاج على جناح المحبة والشوق والوداد الى المدينة ليتشوف بالسلام على النبي المصطفى ويتمتع بزيارة سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين ليتشوف بالوقوف بين يدي حضرته الشريفة بكمال الادب وقد بلغ شوقه اشده وهو يردد الحان الايمان وعبارة التحية والسلام.

السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا نبي الله

السلام عليك ياحبيبنا يا حبيب الله

السلام عليك ياخاتم الانبياء والمرسلين

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ورحمة للعالمين

تنطلق منه عبارات التحية والقلب خاشع والجوارح ضارعة ودموع الحب منهمرة والايمان والفرح في ذروته والادب في غايته قال الله جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون) صدق الله العظيم.

ثم يتشرف بالسلام على خليفتيه ووزيريه وصهريه ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما وارضاهما .

ثم بعد التشرف بالسلام عليهما يذهب الى مهبط جبريل ويدعو ما شاء ثم يذهب الى الروضة المطهرة وفيها محراب ومنبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ما استطاع من النوافل في هذه الاماكن المقدسة المباركة فتسمو روحه ويغذي جسده بهذه الانوار الوضاءة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين تشد له الرحال في المدينة المنورة دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعاصمة دولته العظيمة الاولى اقدس مدينة في الدنيا واعظم عاصمة على الاطلاق عاصمة الخلافة الراشدة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهو ختام رحلة الحج المباركة (وختامها مسك) وعطر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم المعطر للحياة الطيبة والاعمال الصالحة ولهذه المعاني العظيمة والحكم الالهية البالغة جعل الله جل وعلا الحج ركنا من اركان الاسلام وقرره شرعا بمناسكه وشعائره واوجبه على القادر المستطيع في العمر مرة واحدة .

فالمسلم حين يعتزم الحج الى الاماكن المقدسة التي اختارها الله جل وعلا لاهل دينه ليطهر بها القلوب ويذهب رجس نفوسهم ويضيئها بنور الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم حتى تصبح

مضيئة شفافة بالطاعة والعبادة والتقوى وبمحبة وتعظيم الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

فالاماكن المقدسة فيها تجلى الارواح وتصقل وتسمو الى غايتها المطلوبة تطهر بحرارة ايمانها الوهاج الذي شحنته الاماكن المقدسة والانوار النبوية المحمدية الاحمدية الساطعة فيحصل الوجوع الصادق الى الله جل وعلا لان الدنيا مهد الخطيئة ولا بد للخطيئة ان تمحى بالطاعة في الاماكن المقدسة قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه .

ولا يتحقق هذا الا في الاماكن المقدسة والمشاعر المباركة التي وضعها الله جل وعلا منذ فجر الاسلام فكان الطواف حول الكعبة المشرفة جامعا لهذه المعاني فيه شكر وعبودية خالصة لله جل وعلا وحده ورجاء واستغفار وندم ودعاء كما كان قبل الطواف حول الكعبة المشرفة عبادة خالصة لله جل وعلا ومن شعائر ديننا الحنيف واركانه (وليطفوا بالبيت العتيق) صدق الله العظيم وهذا هو طواف الافاضة الذي به يتم التحلل الاكبر والحج وهو يحدونا الى الوجاء ان يحط الله جل وعلا عنا الاوزار وان يوفقنا في حياتنا الى ما يحب ويرضى ونحب ونرضى (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) صدق الله العظيم

وذلك شأن المسلمين حين يحجون البيت العتيق وان اختلف كل حاج في تصور حياته وتصور معاني الرجاء والشكو والعبودية لله وحده جل وعلا والندم على الذنب .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

الفصل الثاني

الكعبة المشرفة في التاريخ

قال الله جل وعلا :

(ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين)

صدق الله العظيم

ان اخبار الصدق والتاريخ اليقيني ما قبل الاسلام يجب ان تؤخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لانهما اصدق وثيقة نلطقة بالصدق لا سيما عن الاماكن المقدسة والمشاعر المباركة اذ ان قدسيتها تملي على الكاتب ان يتحرى الصدق فيما يكتبه ويمليه ليكون كتابه موثقا بالادلة والبراهين الصادقة المعتمدة ذات قيمة ادبية فالماضي السحيق والازمنة البعيدة لا تعرف اخبارها الا باستقصاء الصدق وثقة الرواية وفي كتابي عن الكعبة المشرفة اخذت بعض ما ورد في بعض الكتب وحاولت بالعون الالهي جهدي ان استخرج منها صادق الرواية ثم جمعت اخبار من قال من الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً وهم ثقات عدول حبا ربنا جلت قدرته بعضهم بعلم الكتاب القديم والعلم اللدني بدعوة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لهم وفهم وفكر علمي ونضوج ثقافي واطلاع تاريخي فكتبت بعض اقوالهم واخذت الآية الكريمة وهي اصدق وثيقة ونص وصلنا

محفوظاً بالعناية الآلهية وبعض الاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة وهي الاخرى محفوظة بالعناية الالهية والعهد الرباني لأنها المبينة لما اجمل في القرآن الكريم وهي حكمة نبوية ووحي وتشريع لانها كلام من لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم وصدق الرواية هما اساس الكتابة والتأليف وقد اعتبرت خمسة عهود للكعبة المشرفة عهد الملائكة وآدم عليه السلام وعهد ابراهيم واسماعيل عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وعهد جرهم والعمالقة وعهد قريش ومن بعد هذه العهود عهد الاسلام

ذكر ان الله جل وعلا وضع تحت عرشه الكريم بيتا وهو البيت المعمور الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة طور

(والبيت المعمور) وذكر ابن كثير انه هو كعبة اهل السماء وانه بني على اربعة اساطين من زبرجد تغشاهن ياقوته حمراء وقال الله جل وعلا للملائكة طوفوا بهذا البيت فطافت الملائكة بهذا البيت ثم بعث الله جل وعلا ملائكته وقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقد امر الله جل وعلا من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف الملائكة في السماء في البيت المعمور وفي كل يوم تطوف ملائكة بعدد عظيم حول الكعبة المشرفة ثم يسلمون على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا تنالهم النوبة الى يوم القيامة ونذكر بالعون الالهي الذين قالوا مؤرخين هذه العهود في اقوالهم وكتبهم والله اعلم بالعهود التي سبقت عهد سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الموثق بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة.

ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما يقول : فكان اول من اسس البيت وصلى فيه آدم عليه السلام وطاف حتى بعث الله جل وعلا الطوفان وكان غضبا فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله جل وعلا ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فرفعا قواعده واعلامه ثم

بنته قريش بعد ذلك .

كعب الاحبار وعمر بن الخطاب

وروي انه سأل سيدنا عمر بن الخطاب سيدنا كعبا رضي الله عنهما وارضاهما فقال يا كعب اخبرني عن البيت قال كعب انزل الله عز وجل من السماء ياقوته مجوفه مع آدم عليه السلام فقال الله جل وعلا يا آدم هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملائكة فوضعوا قواعده في حجارة ثم وضع البيت في مكة فكان يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده فلما غرق قوم نوح رفعها الله جل وعلا الى السماء وبقيت قواعده هذا ما اورده بعض المؤرخين في كتبهم قديما وحديثا واقفا على مشارف الصدق او بعيدا عنه والله جل وعلا اعلم والذي يعطي هذا الموضوع قوة الاستدلال هو ان الانسان خلق بفطرة الله جل وعلا كما اشار بذلك النبي الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى حيث قال صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » وفطرته انه يعرف خالقه جل وعلا ، الانسان الذي يريد عبادة ربه الذي خلقه في احسن تقويم وصوره احسن تصوير فلا بد له من معبد يؤدي فيه عبادة ربه جل وعلا وعلى هذا فيكون البيت موجودا له نصيب من

الصدق بحكم الفطرة.

(فطرة الله التي فطر الناس عليها) صدق الله العظيم.

حج سيدنا آدم

عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه انه قال لما حج آدم عليه السلام وقضى مناسك حجه قال يا رب ان لكل عامل اجراً فقال الله جل وعلا يا آدم اما انت فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاء هذا البيت بذنب غفرت له ، فاستقبلته الملائكة واخبرته انهم كانوا يحجون هذا البيت مثلك قال لهم وما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان آدم عليه السلام يقولها عند الطواف وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وارضاهما يفعل ذلك فطاف آدم سبعاً ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضى بما قضيت عليّ قال الازرقي فاوحى الله جل وعلا يا آدم دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوني بها احد من ولدك الا كشفت همومه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه

واتجرت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمه وان كان لا يريدها فمنذ طاف آدم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام كانت سنة الطواف .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

ابراهيم واسماعيل في مكة المكرمة

سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام عاش في مصر فتوة من الزمن فاهدى فرعونها لزوجته السيدة سارة جارية قبطية اسمها هاجر وكانت جميلة وكانت سارة قد منعت الحمل عقماً وكبراً فقالت لابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام تزوج هاجر لعلها تاتيك بولد فوقع عليها فحملت باسماعيل ثم بعث الله جل وعلا الملائكة تبشر ابراهيم وسارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب الآية قال الله جل وعلا (وامرأته قائمة فضحكت فبشوناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم أألد وهذا بعلي شيخ كبير) صدق الله العظيم هود آية ٧١

فنزلوا عليه وبشروه وامرأته قائمة تخدم وحين سمعت البشارة

باسحق ويعقوب ضحكت تعجباً من ان يكون لها ولد على كبر سنها وكانت قد بلغت من العمر تسعين سنة وبلغ سيدنا ابراهيم مائة وعشرين سنة والله جل وعلا اعلم.

(اتعجبين من امر الله) قال مجاهد وعكرمة ضحكت اي حاضت في الوقت قال السدي وحملت سارة باسحق وكانت هاجر حاملاً باسماعيل فوضعتا ولدين وشب الغلامان فتسابقا فسبق اسماعيل اسحق فأخذ ابراهيم اسماعيل وأجلسه في حجره وأخذ اسحق الى جنبه فغضبت سارة وقالت عمدت الى ابن الأمة فأجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فأجلسته الى جنبك وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة فحلفت سارة لتقطعن منها بضعة ولتغيرن خلقها ثم ثاب اليها عقلها فتحيوت في يمينها وقال لها ابراهيم احفظيها وانقبي اذنها ففعلت وصارت سنّة في النساء يعلقن فيها الأقراط ثم تضارب اسماعيل واسحق كما يتهاوش الاطفال فغضبت سارة على هاجر وحلفت ان لا تساكنها في بلد واحد وأمرت ابراهيم ان يعزلها.

اسماعيل وأمه في مكة المكرمة

أوحى الله جل وعلا الى ابراهيم وهو من أولي العزم ان يأتي مكة المكرمة ومعه هاجر واسماعيل فذهب بهما الى حيث أمر أي الى

مكة المكرمة فانزلهما فيها ليغرس شجرة النبوة في واديها الغير ذي زرع ، انزلهما في الوادي ثم انصرف عنهما فتبعته هاجر وقالت آلله امرك بهذا قال ابراهيم نعم قالت هاجر اذن لا يضيعنا فرجعت عنه وكان معها شئ من الطعام والماء فنفذ الماء وعطش ولدها الصغير قال الله جل وعلا (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) صدق الله العظيم

ابراهيم يعود الى مكة المكرمة

عاد ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الى مكة المكرمة فوجد ابنه اسماعيل قد بلغ مبلغ الرجال فرأى رؤياه التي حدثنا القرآن الكريم عنها فقال الله جل وعلا (فلما بلغ معه السعي قال يا بنيّ اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم) صدق الله العظيم

وبذلك وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم صارت الاضاحي واجبة عند ابي حنيفة النعمان بشرط الاقامة وملك النصاب وسنة عند بقية الأئمة فقد ضحّى النبي المصطفى في المدينة المنورة

بكبشين املحين اقونين عنه وعن امته .

البيت المحرم وابراهيم واسماعيل

عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

قال الله جل وعلا (واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت)

اي عيّنا له مكانه وموقعه .

هذا هو الدور المعتمد صدقاً الذي يرفع القول الى مرتبة اليقينيات الموثقة بالصدق لان خبره ورد بنص الآية القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة وهما اصدق وثيقة معتمدة عرفتها الانسانية والفكرة التاريخية بصدقها وحفظها من التلاعب والتحريف تحقيقا لقول الله جل وعلا (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) صدق الله العظيم

الحديث النبوي الشريف مشمول بهذا الحفظ والعهد الالهي لانه المفسر المبين لما اجمل من القرآن الكريم فهو الاصل الثاني في التشريع .

ومن هنا ذهب بعض المؤرخين ان اول من بنى البيت العتيق هو سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

ذكر الفاكهي عن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف ورضي الله عنه وارضاه وجزم به ابن كثير في تفسيره وقال لم يرد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ان البيت كان مبنياً قبل الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام.

وعن مجاهد رضي الله عنه وارضاه قال كان له موضع الكعبة فيما خفي على الناس ودرس زمن الطوفان العام في زمن نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وبقي لا يعلم مكانه حتى زمن ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حيث بوأ الله جل وعلا مكان البيت قال الله جل وعلا.

وذلك عندما اراد الله جل وعلا عمارة بيته العتيق واظهار دينه وشعائره عين له مكانه الذي كان غير معلوم بسبب مرور القرون كما حدثتنا الآية الكريمة.

[illegible]

ثم بالتلو بالبلد ومعه ولده إسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل

الصلاة والسلام وكان عمر إسماعيل عشرين عاماً قام إبراهيم يبني

وإسماعيل ينقل له الحجارة على عاتقه فلما ارتفع البنيان قرب

له المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحول له إسماعيل عليهما وعلى

نبينا أفضل الصلاة والسلام الحجر حتى انتهى إلى موضع

الحجر الأسود فقال إبراهيم يا إسماعيل ائتني بحجر أضعه هنا

يكون علماً يبتدأون منه طوافهم فذهب إسماعيل في طلبه فجاءه

جبريل عليه السلام بالحجر الأسود فوضعه جبريل عليه السلام في

مكانه وبنى إبراهيم على الحجر الأسود وهو حينئذ يتلألأ نوراً

فأضاء نوره شرقاً وغرباً وشمالاً ويميناً.

الفصل الثالث

عبد الله بن عمر بن الخطاب

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وأرضاهما أن

جبريل عليه السلام نزل بالحجر على إبراهيم عليه السلام من

الجنة وأنه وضعه حيث رأيتم وأنكم لا تزالون بخير ما دام بين

ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم يوشك أن يجيء جبريل فيرجع

به من حيث أتى

والحجر الأسود أثر تاريخي مبارك مقدس فكما الكعبة المشرفة

ثم باشر بالبناء ومعه ولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكان عمر اسماعيل عشرين عاماً قام ابراهيم يبني واسماعيل ينقل له الحجارة على عاتقه فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحول له اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الحجر حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم يا اسماعيل إئتني بحجر أضعه هنا يكون علماً يبدأون منه طوافهم فذهب اسماعيل في طلبه فجاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود فوضعه جبريل عليه السلام في مكانه وبنى ابراهيم على الحجر الاسود وهو حينئذ يتلألأ نوراً فأضاء بنوره شرقاً وغرباً وشاماً ويمناً.

عبد الله بن عمر بن الخطاب

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وارضاهما أن جبريل عليه السلام نزل بالحجر على ابراهيم عليه السلام من الجنة وأنه وضعه حيث رأيتم وأنكم لا تزالون بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم يوشك أن يجيء جبريل فيرجع به من حيث أتى

والحجر الاسود اثر تاريخي مبارك مقدس فكما الكعبة المشرفة

مقدسة فهو مقدس بقدسيتها والعرب يقدسونهما ولكن التقديس ليس تقديساً يصل الى حد العبادة ولا من لونها ولا من طوازها وشكلها وانما تقديس تكريم واحترام واجلال كما تقدس المعابد الاخرى ومقدس لانه مبدأ الطواف منه ولشرفه.

كما امر الله جل وعلا ملائكته ان تسجد لآدم عليه السلام وهذا السجود ليس سجود عبادة وانما هو سجود تكريم واجلال لان السجود لا يجوز لغير الله جل وعلا . وعن جابر رضي الله عنه وارضاه قال دخلت مكة عند ارتفاع الضحى : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد وبدأ بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثاً ومشى اربعا فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه هذا حديث ابي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وارضاهما في بناء البيت الحرام والله ما بناه بقصعة ولا مَدَرَةٍ ولا كان معهما من الاعوان والاموال ما ينفقانه ولكنهما اعلماه فطافا به إن البيت ما بناه ابراهيم وولده اسماعيل بملاط من نورة ولا جص بل كان يوضع

الحجر فوقه الجلاميد الضخام رضماً والتي عبر عن ضخامتها وحجمها بالمنكرة اي عظيمة متناهية في ضخامتها ومن هنا يعلم ان البيت الحرام كان غاية في البساطة عدا الاسس القوية كما لم يجعل لها باباً ولا سقفاً ولا قفلاً ولم يعن سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بفخامة البيت المقدس وروعة بنائه وزخرفته وانما اراده بسيطاً تقام فيه شعائر الله جل وعلا كما بنى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم حفيده الكريم مسجده الشريف في المدينة المنورة على الشكل والبساطة البسيط عليهما الصلاة والسلام .

وقد روي ان احجار البيت جمعت من سبعة جبال على عدد الاشواط وعدد الاشواط السبعة على عدد السموات السبع والطواف عن اليسار مع دوران الكرة الارضية وبعد ان اكمله هو وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام امره الله جل وعلا ان يؤذن بالحج قال الله جل وعلا (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) صدق الله العظيم واستمر وفود الرحمن جل وعلا وضيوف بيته المحرم زهاء اربعة آلاف عام والى يومنا هذا بمناسكه وشعائره .

فقام البيت العتيق بالقوة والضعف ونهض بالكهولة والفتوة والشيخوخة والشباب واشتركت فيه الابوة والبنوة فابراهيم

الشيخ الكبير وولده اسماعيل الشاب اليانع بين يديه الكويمتين يناوله الحجارة حتى قام البناء موفوع السمك في واد غير ذي زرع ولا ضرع ولا بشر ولا رعي ليكون قبلة البدوي في قفوه وخيمته ووجهة المدني في مصره وفي مدينته ليحجه الناس من كل فج عميق من الكوة الارضية والدنيا بالامر الالهي وليوجهوا شطره وجوههم مخلصين لربهم ودينهم عابدين اياه ركعاً سجداً لا يشركون به شيئاً ففي الصلوات الخمس تنظر المساجد اليه وتتجه الافكار والانظار اليه آناء الليل واطواف النهار . انه بيت الله جل وعلا العتيق الذي رفع به ام القرى ومن حولها وانزل فيه وحيه وفيها وعلى مشارفها اشرقت شمس الهداية المحمدية الاحمدية فوق جبالها والدنيا كلها صلى الله عليه وسلم فهو القبلة الاولى وجوه قبلة .

الحجر الاسود

هو الحجر الوحيد الذي بقي من زمن سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام مع حجر المقام وهو افضل منه لانه انزل من الجنة مع سيدنا جبريل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

هو الحجر الوحيد المقدس الذي وصلنا من عهد سيدنا ابراهيم

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام محفوظاً بالعناية الالهية ومكانه في ركن الكعبة المسمى باسمه ومنه يكون الطواف الذي هو تحية الكعبة المشرفة فالحجر هو المنظم للطواف حول الكعبة المشرفة الذي لا يتم الحج الا به واعني طواف الافاضة والحجر مقدس ليس لذاته وانما مقدس بمكانه . وتقبيل النبي صلى الله عليه وسلم له وانه من حجر الجنة فتقبيله سنة ان امكن ومسه سنة ان امكن والاشارة سنة عن ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وارضاها انها قالت لامرأة لا تزاحمي على الحجر ان رأيت خلوة فاستلمي وان رايت زحاماً فكبوي وهللي اذا حاذيت ولا تؤذي احداً ولولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم وامره بتقبيله لكان منسياً اثراً بعد عين ولكن حفظه الله جل وعلا بسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقبيل ان امكن او اللمس او الاشارة وكلها من باب العبادة .

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال : استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه وبكى طويلاً ثم التفت فاذا عمر بن الخطاب يبكي فقال هاهنا تسكب العبرات رواه ابن ماجه والحاكم عن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله وعنه ان رجلاً سأله عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يستلمه ويقبله قال ارايت ان زحمت ارايت ان غلبت قال اجعل ارايت باليمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله اخرجه البخاري .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « استلامهما يحط الخطايا حطاً » اي الحجر الاسود والركن اليماني .

وقد خدمته واعتنت به الخلفاء والملوك والسلاطين والولاة في ازمنة مختلفة لشرفه وقدسيته .

وذكر ان الحجر الاسود كان مودعاً في جبل ابي قبيس وهو اول جبل خلقه الله جل وعلا فلما بنى ابراهيم واسماعيل الكعبة المشرفة واراد الله جل وعلا ان يكون الحجر الاسود في الكعبة المشرفة امر جبريل عليه السلام ان يخرجه ويعطيه لسيدنا ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

وجبل ابي قبيس مشرف على المسجد الحرام الشريف من ناحية الصفا جنوبي شرقي المسجد الحرام الشريف وقد بنت الحكومة السعودية بجانبه قصراً فخماً يطل على الحرم الشريف اعد لضيوف خادم الحرمين الشريفين .

الحجر الاسود يمين الله جل وعلا

قال النبي صلى الله عليه وسلم «الحجر يمين الله في الارض» رواه ابوالطاهر المخلص في فوائده وزاد فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو الفرج

عن ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما موقوفا ومعنى الحديث الشريف والله اعلم ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر اول ما يقدمان الى المسجد الحرام ويران الطواف حول الكعبة المشرفة يسن لهما تقبيله وبه يكون بدأ الطواف وبذا نزل منزلة يمين الملك ويده وله المثل الاعلى وكذلك من صافحه كل عند الله جل وعلا عهد كما ان الملوك تعطي العهد بالمصافحة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم ».

وتقبيل النبي المصطفى له صلى الله عليه وسلم كان مركز العناية والاهتمام به.

وقد روي عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وكلهم من التابعين الاخيار اذا استلموا الركن قبلوا ايديهم وعن عروة ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة فأذن له فلما قدم قال : يا ابا محمد : كيف صنعت في استلامك قال : استلمت وتركت قال : اصبت .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

القرامطة والحجر الاسود

سرق القرامطة الحجر الاسود من الكعبة المشرفة مدة من الزمن والقرامطة قوم مجرمون عاثوا فساداً وقتلوا وشردوا بعض المسلمين ونهبوا اموالهم ومنعوهم من الحج ولهم اعمال دون ذلك يندى لها جبين الانسانية وفي عام ٣٧٧ هجري شريف وفي يوم النحر العاشر من ذي الحجة ورد سنبر القرمطي ومعه الحجر الاسود وحضر امير مكة المكرمة في وقته واظهر سنبر سفطاً اخرج منه الحجر الاسود وعليه ضباب من فضة في طوله وعرضه تضبط شقوقاً حدثت فيه بعد قلعه من الكعبة المشرفة واحضر معه جصاً يشد به فوضعه حسن بن المرزوق لبناء مكانه الذي قلع منه وقيل وضعه سنبر بيده وقال اخذناه بقدرة الله تعالى واعدناه بمشيئة الله تعالى ونظر الناس الحجر فقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وحضر ذلك محمد بن نافع الخزاعي ونظر وتناوله فاذا السواد في رأسه دون سائره وسائره ابيض وكانت استمراره عند القرامطة اثنتين وعشرين عاماً الا اربعة ايام

الحجبة والحجر الاسود

ان حجبة البيت العتيق الكعبة المشرفة خافوا على الحجر الاسود من استطالة يد هذا المجرم اليه مرة اخرى لعدم استحكام بنائه فحلقوه وجعلوه في البيت الشريف حفظاً له وصوناً عمن اراده بسوء ثم امروا صائغين فصنعا له طوقاً من فضة وزنه ثلاثة آلاف وسبعة وثلاثون درهماً وطوقوا به الحجر وشدوا عليه به الحجر الاسود واحكموا بناءه في محله كما كان ذلك قديماً هو الآن .

ماء زمزم

قال الله جل وعلا :

(وجعلنا من الماء كل شئ حي) صدق الله العظيم

ومعنى الآية الكريمة والله اعلم (وجعلنا من الماء كل شئ حي) اي قابل للحياة

وعن جابر رضي الله عنه وارضاه قال : قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شرب له »

رواه الامام احمد وابن ماجة

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وارضاهما يروي لنا قصة زمزم عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وكيف كانت هاجر تسعى بين الصفا والمروة فصار السعي من شعائر الحج.

قال ابن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة فخرج جبريل عليه السلام فأتبعته حتى ضرب برجله فكان البئر فظهر الماء فوق الارض حيث فحص جبريل

يقول ابن عباس قال ابو قاسم فأضته ام اسماعيل اي حاطته وجمعته ومنه لشتق الحوض الذي هو مجمع الماء بتراب توده خشية ان يفوتها قبل ان تأتي بشنئتها اي قوبتها الخلقة الصغيرة يقول ابن عباس قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان عيناً معيناً يجري وها نحن نذكرها بالعون الالهي على التفصيل الذي وردت في بعض الكتب التاريخية.

ماء زمزم السيدة هاجر

حركتها العناية الالهية فأخذت تبحث عن احد يجيب طلبها ويسقي ولدها فصعدت على هضبة الصفا فلم تر احداً ثم صعدت على

هضبة المروة فلم تر احداً وترددت في سعيها سبعاً بحثاً عمن ينجد ولدها بشربة ماء فعادت الى ولدها وقد نزل جبريل عليه السلام فضرب موضع زمزم بجناحه فنبع الماء وقال لها جبريل عليه السلام لا تخافي من الضيعة فان ها هنا بيتاً لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه ان الله لا يضيع اهله وفي رواية اخرى انها كانت تتطلع الى ولدها عندما كانت تسعى خوفاً عليه فالفته قد فحص الارض برجليه فظهر الماء مدفقاً بقدرة الله جل وعلا معجزة له فجاءته مسرعة وعملت لها سياجاً وعلى كل فالقدرة الالهية هي الاصل.

تفجرت زمزم بمائها العذب ليشرب منها اسماعيل وامه وتكون من بعدهما بئر الانبياء وخاتمهم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد وردت احاديث نبوية شريفة صحيحة في فضلها وماء زمزم فيه بركة عظيمة وشرف كبير ومنافع للناس لا سيما الحجاج قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم « ماء لما شرب له » وفي المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما مرفوعاً ورجاله موثقون وتفصيل فضائله في كتب الحديث النبوي الشريف فبركته وخواصه ملموسة لا توجد في غيره.

فرحة السيدة هاجر بزمزم

طارت هاجر فرحاً بماء زمزم حين رأته ينفجر ينابيع مباركة بقدرة القادر جل وعلا والذي اذهب خوفها وعطشها وعطش ولدها اسماعيل ثم مر بها رفقة من جرهم قاصدين الشام فرأوا طيراً على جبل ابي قبيس فقالوا ان الطير يحوم على الماء فتبعوه فاشرفوا على بئر زمزم فقالوا لهاجر ان شئت نزلنا معك والماء ماؤك نشرب منه فأذنت لهم فنزلوا فقايضتهم يعطونها طعاماً وتعطيهم ماءاً حتى اشتد ساعد ولدها اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام.

ويقال لجرهم وقحطان العرب العاربة العرباء وكان لسان ابراهيم عبرياً ولسان اسماعيل عربياً وجرهم هم اول سكان مكة المكرمة وشب اسماعيل وتزوج منهم وتكلم بلسانهم فتعرب فيقال لبني اسماعيل العرب المتعربة.

وكان زواجه بعد قصة رؤيا ابيه ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وولد لاسماعيل اثنا عشر ولداً وهم اصول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم واجداده الاكارم وعاش اسماعيل واولاده في مكة المكرمة بعد ان بنى مع ابيه ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الكعبة المشرفة بأمر الله جل وعلا.

فاول من شرب منها اسماعيل وبعد اربعة آلاف سنة فجرها الله جل وعلا عيناً مباركة ليشرب منها الحفيد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتكرم بها امته المحمدية الاحمدية فجرها في البيت العتيق مرة اخرى ليرتبط الماضي السحيق بالحاضر القريب وقد احسنت الحكومة السعودية بتبريد مائها ليشرب منه الحجاج والمعتمرون مبرداً مباركاً حمداً لله جل وعلا وشكراً على نعمه التي لا تعد ولا تحصى قال الله جل وعلا (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) صدق الله العظيم.

مشروعية الحج وسيدنا ابراهيم

بعد ان اتم سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل ولده عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بناء الكعبة المشرفة اوحى الله جل وعلا اليه بان يؤذن في الناس بالحج قال الله جل وعلا (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) صدق الله العظيم

فكان يطوف حول الكعبة المشرفة ويسعى بين الصفا والمروة ويقف في عرفات والمشعر الحرام ويرجم والفدية كانت بالعفو عن ولده اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكلها مناسك الحج وشعائره التي اقرها الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد ان هذبها وازال منها ما ادخله المشركون والوثنيون العرب فيها من عبارات الشرك من قول او عمل اذ شرع من قبلنا ان وافق شرعنا فهو شرع لنا وهذه المناسك علمها جبريل عليه السلام لسيدنا ابراهيم فكان يقول له هل عرفت يقول نعم فسميت عرفات وقال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم «خذوا عني مناسككم»

سيدنا ابراهيم في فلسطين

بعد ان اتم تنفيذ ما امره الله جل وعلا به من بناء الكعبة المشرفة واذانه في الناس بالحج ودع زوجته هاجر وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام عاد الى فلسطين ليلتقي بزوجته سارة ام سيدنا اسحق جد اليهود بني اسرائيل ثم استقر به المقام في فلسطين عليه وعلى اولاده ونبينا افضل الصلاة والسلام ومقامه في مدينة الخليل وفي جامع مهم بني فوق الجبل في الضفة الغربية وجامعه الشريف يسمى الحرم الابراهيمي وقد شرفني الله جل وعلا بزيارته وانا في طريقي الى المدينة المنورة للتشرف بزيارة النبي المصطفى عليهما افضل الصلاة والسلام حيث صليت الظهر في جامعه في عام ١٩٦٧ قبل ان تحتله الصهيونية العالمية المجرمة اعاده الله جل وعلا بفضله ومنه وكرمه الى الحظيرة الاسلامية العربية مرة

اخوى انه قريب مجيب سميع .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

عمارة العمالقة والجراهمة

ثاني العمارات وثالثتها على رأي او الاربعة والخامسة على رأي عمارة العمالقة وجرهم وهما قبيلتان من قبائل اليمن متعاصرتان متزامنتان في مكة المكرمة وأمر العمارة للكعبة المشرفة لا يعلم يقيناً أيهما قام بعمارتها قبلاً أهم العمالقة أم الجراهمة فالعمارتان ثابتتان للكعبة المشرفة في كل عهد من عهدي القبيلتين العمالقة والجراهمة.

وذكر الازرقي في عمارتي العمالقة والجراهمة ذكراً عابراً ومر عليهما مر الكرام بها دون تفصيل عن البيت الحرام بعد ما بناه سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله ان اسم بانيه العمالقة الجديرة يسمى عمراً الجادر وسموا بني الجديرة وذكر كتاب تاريخ الكعبة المشرفة المفصل يبدو لي من سياق كلام الازرقي ان جرهماً تغلبوا على العمالقة ونفوهم من مكة المكرمة وعلى ايراد الازرقي ان عمراً الجادر بنى البيت للعمالقة بعد بناء سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ولهذا قلمت في الفصل بناء العمالقة واتبعته بناء جرهم لها.

ذكر الازرقي عن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف

الفصل الرابع

عمارة العملاقة والجراهمة

ثاني العمارات وثالثتها على رأي اوالاربعة والخامسة على رأي عمارة العمالقة وجرهم وهما قبيلتان من قبائل اليمن متعاصرتان متزامنتان في مكة المكرمة وامر العمارة للكعبة المشرفة لا يعلم يقيناً ايهما قام بعمارتها قبلاً اهم العمالقة ام الجراهمة فالعمارتان ثابتتان للكعبة المشرفة في كل عهد من عهدي القبيلتين العمالقة والجراهمة.

وذكر الازرقي في عمارتي العمالقة والجراهمة ذكراً عابراً ومر عليهما مر الكرام بها دون تفصيل عن البيت الحرام بعد ما بناه سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله ان اسم بانيه للعمالقة هو ابو الجدرة فسمي عمراً الجادر وسموا بني الجدرة وذكر كتاب تاريخ الكعبة المشرفة المفصل يبدو لي من سياق كلام الازرقي ان جرهماً تغلبوا على العمالقة ونفوهم من مكة المكرمة وعلى ايراد الازرقي ان عمراً الجادر بنى البيت للعمالقة بعد بناء سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ولهذا قدمت في الفصل بناء العمالقة واتبعته ببناء جرهم لها.

ذكر الازرقي عن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف

ورضي عنه وارضاه في خبر بناء ابراهيم الكعبة ثم انهدم فبنته قبيلة جرهم.

وذكر الفاكهي عن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف ورضي الله عنه وارضاه وإنه قال اول من بنى البيت ابراهيم ثم انهدم فبنته جرهم ثم بنته العمالقة واسم بانيها من العمالقة ابو الجدرة فسمي عمر الجادر وقد تغلب الجراهم على العمالقة فنفوهم من مكة ثم اخذت خزاعة زمام حكم مكة وولاية البيت الحرام منهم عنوة وذكر المسعودي في مروج الذهب ان الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر وزاد في بناء الكعبة كما كان عليه بناء ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والله اعلم.

قصي والكعبة المشرفة

ذكر الزبيري عن بكار قاضي المكة المكرمة في كتاب النسب ان قصي بن كلاب لما ولي امر البيت العتيق جمع نفقة ثم هدم الكعبة فبناها بنياناً لم يبنه احد ممن بنى قبله وقال الماوردي اول من جدد الكعبة من قريش بعد ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قصي وسقفها بخشب وجريد النخل لان ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لم يسقفها ولم يجعل لها باباً ولا قفلاً

واول من امر ان تبنى حولها الدور مكة المكرمة وصاحب هذه الفكرة ويعتبر هذا العهد الرابع.

قال الشاعر ميمون بن قيس اعشى قيس بن ثعلبة

فاني وثوبي راهب اللج والتي

بناها قصي و الفضاض من جرهم

عطف بالواو والواو في اللغة العربية حرف عطف لا يقتضي الترتيب الزمني فيما عطف وكذلك اعتبرها ابو حنيفة رضي الله عنه وارضاه في مسألة الوضوء والشافعي رضي الله عنه وارضاه بخلافه فإن جرهم كانت قبل قصي وكذلك تقديم قريش في بيت الشعر :

فاقسمت بالبيت الذي طاف له

رجال من قريش وجرهم

فان عمارة قريش للكعبة المعظمة حدثت في عهد ولايتهم وحكمهم لمكة المكرمة بعد جرهم بازمان في الجاهلية العربية الاولى لظهور الاسلام وعمارة جرهم للكعبة المشرفة اقدم من عمارة قريش بقرون فجرهم حكموا مكة المكرمة قبل حكم خزاعة التي دام حكمها لمكة المكرمة قرابة الثلاثمائة عام وخزاعة اخذت الحكم من جرهم وبعد قرون اخذت قريش الحكم من خزاعة بشجاعة ولدها قصي بن كلاب وكان اول رجل من بني كنانة حصل

على حكم مكة المكرمة وحجابة البيت وامرة البلد الامين فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة وهو الذي جمع امر قريش فسمي مجمعًا بكسر الميم وقيل سميت قريش لتجمعهم على قصي والتقرش هو الاجتماع وما كانت قريش تسمى قريشاً قبل ذلك كما ذكر الازرقي.

وذكر كتاب التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الاسلام ان خزاعة لم تقم بعمارة البيت الحرام طيلة عهد حكمها لمكة المكرمة ولم يصل لعلمي من الشعر القديم او الذي قبل الاسلام بناء العمالقة للكعبة المشرفة سوى هذا القول المجمل الغير مفصل فيما عدا نصه على ان بناء العمالقة لها كان بعد بناء ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ، فهو اذن يسبق بناء جرهم لها وجرهم هم الذين اخذت خزاعة بزمام حكم مكة المكرمة وولاية البيت منهم عنوة والذي ذكرهم الشعر الجاهلي ببنائهم الكعبة المشرفة هذا وقد نص الشعر الادبي الجاهلي على بناء جرهم للبيت الحرام ومن ذلك قول زهير المزني في معلقته الميمية :

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجرهم

الكعبة المشرفة والحريق

احترقت الكعبة المشرفة مرتين مرة في عهد الجاهلية الاولى وذلك بسبب امرأة ذهبت تجمر الكعبة المشرفة فطارت شرارة من نارها فاحرقت الستار الشريف والركن فتصدع البناء وهذا من العوامل التي دعت قريشاً الى تجديد الكعبة المشرفة في عصرها الذي اتصل فيما بعد بعصر النبوة الخاتمة .

ومرة احترقت في الاسلام وفي عهد عبد الله بن الزبير عندما حاصره الحصين بن نمير الكندي احترق الركن الذي فيه الحجر الاسود فانفلق ثلاثة فلق الحجر الاسود حتى شدّه شعبة بن الزبير بالفضة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

عمارة قريش

عمارة قريش يعتبر بالنظر للنص القرآني الوارد في الآية الكريمة قال الله جل وعلا (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) صدق الله العظيم هي العمارة الرابعة لما قبلها من القرون الخوالي .

تصدع الكعبة المشرفة

تصدعت الكعبة المشرفة بالحريق والمطر فوهنت جدرانها فاضطرت قريش بدافع من تعظيمها لقدسية الكعبة المشرفة وتقديسها للبيت الحرام فتشاورت فيما بينها للنظر في امر هدمها وبنائها مجدداً فاجمعت امرها على هدمها على عجالة لتعيد شكلها وعمارتها وكان من حسن الطالع ان وجدت سفينة على ساحل البحر الاحمر في جدة تحمل خشباً يصلح لتسقيفها ويضاف الى ذلك الطالع وجود نجار رومي او قبطي اسمه ياقوم واعوان له من المسيحيين في تلك السفينة فاتفقت معهم قريش على بناء الكعبة المشرفة تحت اشراف سراة من قريش وبناؤها يكون بالحجارة المقتلعة من جبال مكة المكرمة وضواحيها وقد اخذت

حجارتها من سبعة جبال من مكة المكرمة وضواحيها وهذا العدد بمقدار عدد الطواف حول الكعبة المشرفة حولها وقد تعاونت قريش وترافدت على نفقت البناء وربّعوا القبائل القريشية ارباعاً ثم اقترحوا عند هبل صنمهم الاكبر الذي هو موجود بداخل الكعبة المشرفة حيث وضعه فيها عمرو بن لحي عندما قدم به من الشام.

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العهد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العهد غلاماً زكياً وشاباً يانعاً اشتهر عندهم باحسن الصفات واعظمها الصدق والامانة فهو الصادق الامين صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومئذٍ شاباً عمره الشريف خمس وثلاثون سنة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة على رقبته الشريفة.

هدم الكعبة المشرفة

باشروا بهدم الكعبة المشرفة ثم باشروا بعمل التجديد فحفروا الاسس حتى وصلوا بحفرهم الاسس الى حجارة الاساس الضخام

وهي قواعد ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام التي بني عليها البيت الحرام فوقفوا عندها وشرعوا يقيمون البناء وكانوا قد استقصروا البيت عن قواعد ابراهيم ثم سقفوها وجعلوا سقفها يقوم على ست دعائم في صفين وجعلوا ميزابها يسكب ماء المطر في حجر اسماعيل.

قصة الحجر الاسود

عندما انجزت قريش بناء الكعبة المشرفة اجتمع قادتها على وضع الحجر الاسود في مكانه وجرت بينهم محاورة شديدة كادوا يتحاكمون فيها الى السيوف فكل واحد منهم يريد الحصول على شرف رفع الحجر الاسود ووضعه في مكانه وهم رغم نضوج عقولهم كادت منازعتهم واحتدامهم الى قطع ارحامهم وعلى حين غفلة من محاورتهم دخل النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام مقبلاً عليهم فقالوا بلهفة ورغبة جاء الامين فهو اذن الحكم ولنعم الحكم العدل فاحتكموا اليه ليقضي بينهم فنضا ثوبه الشريف وسط الارض ونقل الحجر الاسود بيديه الكريمتين ووضعه على الثوب ثم دعا اربعة من اصحاب القيادة القريشية والرئاسة للبطون العربية ليأخذ كل واحد منهم بطرف الثوب ففعلوا ورفعوا الحجر على درجة سواء وتقدم النبي صلى الله

عليه وسلم فأقلمه بيديه الكريمتين في الكعبة المشرفة في المكان الذي وضعه فيه جبريل عليه السلام بعد ما تمّ بناء ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لا يعيده الى مكانه الا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم اذاناً بنبوته الخاتمة الموحدة للعرب فالحكمة النبوية وفصل الخطاب انقذتهم من نزاع شديد ووحدتهم على هذا الشرف وضعه بيديه الكريمتين ليمتد جسر النبوة من جبريل الوحي الامين الى ابراهيم الى النبي حفيده الخاتم للنبوة عليهما الصلاة والسلام فلله انت يا رسول الله جمعتهم قبل نبوّتك بحكمتك الشريفة ووفقت بينهم.

رجل من حاضرين المشهد يقول : فيما رواه المسعودي وغيره ، واعجباً لقوم اهل شرف ورياسة وشيوخ وكهول عمدوا على اصغرهم سناً واقلهم مالاً فجعلوه رئيساً وحاكماً واما واللات والعزى ليفوقنهم سبقاً وليقسمن بينهم حظاً وليكون له بعد هذا اليوم شأن عظيم.

وقد صدق حدس الرجل وصدقت فراسته في النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث جمع العرب بتعاليمه السماوية ومنهجه النبوي الفاتح وخلقه العظيم (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم

وقيادته الفئة وكون منهم خير امة اخرجت للناس قادة الشعوب والامم وفتحت الشرق والغرب في اقل من ربع قرن بنور القرآن الكريم وهدي النبي العظيم صلى الله عليه وسلم ومنهجه القويم منهج النبوة الخاتمة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد الاحمد المحبوب وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

وزوقوا سقفها وجدرانها بصور الانبياء وابيهم ابراهيم وهو شيخ يستقسم بالازلام وصور الملائكة كما جعلت قريش للكعبة المشرفة بابين واحدة مرتفعة عن ارضيتها وكانت قبلاً باباً واحدة ارضية واعادوا كل ما اخرجوه من جوفها قبل هدمها من اموال وحلية وقرني الكبش وجعلوا ذلك عند ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وضعوها امانة ثم اخذوها واعادوها الى مكانها كما اعادوا صنمهم الاكبر هبل ووضعوه في داخلها .
كما وضعوا في الجب الذي حفره ابراهيم واسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بعض الاموال وعلقوا الحلي وقرني

الكبش وجعلوا لها سلماً يصعد منه عليها الى بطنها ثم كسوها وهكذا تمت عمارة الكعبة المشرفة في عهدهم.

الاسماعليون من قريش

رغم وجود الاصنام والاوثان في مجتمع قريش العربي فان الاسماعيليين منهم يدينون بدين جدهم اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو ظاهر عندهم بشكل ملحوظ برز على لسانهم وشعرهم ومن ذلك دعاء عبد المطلب بن هاشم زعيم قريش واسمه شيبة الحمد وهو جد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بحلقة باب الكعبة المشرفة حين حز به غزو ابرهة الحبشي الاشرم لمكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة البيت الحرام وصرف العرب عنها فان عبد المطلب قد جهر وجاد في شعر له بالاستغاثة بالله جل وعلا وحده يدعوه ويستنصره على ابرهة وجنده ومعه نفر من قريش فقال :

لا هم ان العبد يمنع رحله فاضع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدواً محالك

ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

كما قال بمناسبة عزمه على حفر بئر زمزم وضرب الاقداح

لاهم انت الملك المحمود ربي انت المبدي المعيد

العرب والكعبة المشرفة

العرب ورثوا دينهم القديم عن ماضيهم البعيد اباً عن جد وهو دين اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وتمسكوا به عبر القرون حتى انحرف بعضهم عن طريقه لقلة دعاته ولجأوا الى الاصنام والاوثان التي اول من اوجدها وعبدها من دون الله جل وعلا قديماً هم قوم نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ومع هذا الانحراف لبعضهم فانهم لم يتخذوا الكعبة المشرفة الا معبداً مقدساً يقيمون فيها وحولها طقوسهم الدينية والعربية والاجتماعية فلم يعبدوها من دون الله جل وعلا رغم جاهليتهم الجهلاء الاولى وانما اتخذوها معبداً لهم له قدسيته وتعظيمه في نفوسهم جيلاً بعد جيل وقد شاركهم في اتخاذها معبداً كثير من الامم الاخرى كاليهود والهنود والصابئة والفرس كما ورد ذلك في الكتب فكانوا يطوفون بها ويعظمونها ويحجون اليها ويعظمون مكة المكرمة حاضنتها ويعتمرون على دين ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ولو انهم ادخلوا بعض عبارات الشرك في مناسكهم فالعرب لهم تاريخ

عويق والوحي نزل في ارضهم وفي بلادهم وهي حاضنة الاماكن المقدسة والمشاعر المباركة وتاريخهم نشأ بهذه الروح الدينية ومعرفتهم الشعرية ونثرهم وتعظيمهم للكعبة المشرفة

فاخرج لنا الغدة ما تريد   من عندك الطارق والتليد

كما انهم عرفوا بالشهامة والنجدة وكرم الرفادة وحسن الجوار وما الى ذلك من الصفات الحميدة والتي عبر عنها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف وحديثه الصحيح «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

١ - فكانت امور الكعبة المشرفة بيد بني هاشم وهم اجداد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٢ - وكانت امور الحرب لبني مخزوم اجداد خالد بن الوليد.

٣ - وكانت الديات لبني تميم اجداد ابي بكر الصديق.

٤ - وكانت رفادة الحجاج وسقايتهم لبني هاشم ايضاً

وهي حكومة الاشراف من قريش وبقي هذا النظام في مكة المكرمة ومعهم ابو سفيان حتى الفتح النبوي لمكة المكرمة.

قال الله جل وعلا : (إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين) صدق الله العظيم

الكعبة المشرفة ومكانتها

اخبرنا القرآن الكريم عن الكعبة المشرفة وهي اقدم الاماكن المقدسة في الشرق الاوسط مهابط الوحي الالهي قد بناها ورفع سمكها سيدنا ابراهيم

وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قال الله جل وعلا (وإذ بوأنا لابراهيم واسماعيل مكان البيت ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) صدق الله العظيم

وقال الله جل وعلا (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) صدق الله العظيم

وقال الله جل وعلا

(وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) صدق الله العظيم

فهي الآيات الكريمة كلها صريحة في قدم الكعبة المشرفة وقدسيتها المقدسة ولهذه القدسية المقدسة اسبقية عند العرب فكانوا يحجون اليها في اشهر الحرم الاربعة شوال وذي القعدة وذي الحجة ورجب الخير ويعظمونها فهي اذن القبلة الاولى والمقدسة الاولى الخالدة التقديس والعظمة والجلالة والهيبة

على طول الزمن وعبر القرون ومركز تجمع العرب الديني والقومي والعرب بعضهم وثنيون ومع هذا فانهم لا يرون غير الكعبة معظماً وموئلاً يتقربون بها الى ربهم زلفاً وكانوا يضعون في داخلها نفائسهم واصنامهم واهمها هبل .

قدسية الكعبة المشرفة

قدسية الكعبة المشرفة قديمة بحد ذاتها بخلاف مقدسات الاديان الاخرى فان التقديس لم يخلع عليها الا بعد ان انزلت اليهودية عليها ونزلت النصرانية المسيحية فاصبحت قدسيتها بذات الاديان ولما نسخت الاديان برسالة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبق لقدسيتها اهمية عالية بخلاف الكعبة المشرفة فان قدسيتها قديمة وحديثة وستبقى مقدسة معظمة الى قيام الساعة ان شاء الله جل وعلا يرعاها المسلمون ويديرها العرب القرشيون ويعظمونها ويتجهون اليها في صلواتهم الخمس والجمعة والعيدين وهم في مشارق الارض ومغاربها وعلى اختلاف الوانهم والسنتهم وتباين ديارهم ولقدسيتها المقدسة عند العرب فقد كانوا يضعون فيها نفائسهم الثمينة فيها وكانوا يحجون اليها في الاشهر الحرم الاربعة اشهر الهدنة العامة بين بطون العرب وهي اشهر الحج الذي ذكرها القرآن الكريم حين

قال الله جل وعلا (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) صدق الله العظيم والاشهر الحرم هي شوال وذو القعدة وذو الحجة العشرة الاولى منه ورجب فثلاثة متصلة ورجب وحده هذه هي اشهر الحرم التي اتفق عليها العرب واقرهم الاسلام عليها فالعرب يعظمون الكعبة ويقدسونها فهي اذن قبلتهم الاولى المقدسة والمقدسة الاولى عندهم والعظمة والجلالة لها على طول الزمن وعبر القرون ان شاء الله جل وعلا والعرب كان منهم وثنيون ومع هذا فلا يرون في جاهليتهم الاولى غيرالكعبة المقدسة معظماً وموئلاً يتقربون بها الى ربهم زلفاً في قديمهم وحاضرهم حتى جاء الاسلام واشرق نوره فوق الجبال فانار مكة المكرمة وهضابها فمكة المكرمة هي اقدس مكان على الاطلاق بعد مثوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهر .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى آله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

موقع الكعبة المشرفة جغرافياً

اثبت علم الفلك والبحوث العلمية كما اثبت ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان ان الكعبة المشرفة هي موكز الارض قال جاء في الاخبار ان اول ما خلق الله جل وعلا في الارض مكان الكعبة المشرفة ثم دحا الارض من تحتها فهي سوة الارض ووسط الدنيا وام القوى اولها الكعبة وبكة حول الكعبة وحول مكة الحوم وحول الحوم الدنيا مادة الكعبة.

وهي حكمة الهية بالغة القدرة جعلت الكعبة البيت الحوام وسط الكوة الارضية ليجتمع الناس حولها من كل الكوة الارضية ليكون جوها في الفصول الاربعة معتدلاً لا يكلف الحجاج ولا يؤثو عليهم حو شديد ولا ينفرهم بود ليتمكن الحاج المحوم الذي ليس له ما يستو جسده الا الاحوام في كل فصول السنة وليستطيع القيام بمناسك الحج دون كلفة الجو من حو وبود وكأنها مكيفة للفصول الاربعة . مكيفة في الفصول الاربعة بالقدرة الالهية رحمة بالعباد الحجاج والمعتمرين (فضلاً من الله ونعمة) صدق اللع العظيم فشتاؤها جميل وصيفها ظليل وحوها قليل وبردها غير قارس ولا مؤذ.

الطواف المشروع هو دليل مركزيتها

ان الحاج او المعتمر او الطائف حينما يريد الطواف حول الكعبة المشرفة يبدأ شوطه الاول من الحجر الاسود مقبلاً ان استطاع او مشيراً اليه مكبراً وهذا التكبير هو بمثابة افتتاح الركعة للصلاة فكل شوط يعتبر ركعة يفتتح بالتقبيل او التكبير او الاشارة بخلاف السعي كما ذكرت .

ثم يبدأ طوافه بالسير باتجاه من يساره فالحجاج يطوفون على هذه الشاكلة والطواف من اليسار يكون كدوران الكرة الارضية العامة الدائمة المستمرة فهم يسيرون في طوافهم كالارض بتقبيل الحجر او الاشارة اليه بالتكبير ويجعلون الكعبة عن يسارهم ثم يختمون طوافهم بالحجر الاسود كما بدأوا ومن خلال هذا الطواف اليساري للكعبة المشرفة يدرك الحاج مركزية الكعبة في الكرة الارضية وسر الطواف من اليسار ولولا ان هذا السر لكان الطواف يبدأ من اليمين كما هو مبدأ الاسلام في احكامه بالتيامن وحركة الارض دائمة وحركة الطواف دائمة وكما ان حركة الارض مستمرة دائمة فان الطواف حول الكعبة المشرفة مستمر دائم بدون انقطاع فلا يخلو وقت من الاوقات او لحظة من اللحظات الا وفيها من يطوف حول الكعبة المشرفة ليلاً او نهاراً

فرضاً او واجباً او سنةً او نفلاً ولو كان الجو ممطراً فان الملائكة وهي اجسام نورانية هي التي تطوف فان لم يوجد من يطوف بها من البشر وهو ندرة نادرة فان الملائكة هي التي تطوف ليبق الطواف حولها مستمراً فهما اي الارض والكعبة المشرفة دائمتا الحركة بقدرة خالقهما ربنا جل وعلا فعن مقاتل رضي الله عنه وارضاه قال سميت البيت المعمور لانه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون الى الارض اذا امسوا فيطوفون ثم يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فلاتنالهم النوبة الى يوم القيامة .

مسألة فقهية :

ذكرت ان الطواف حول الكعبة لا يصح بغير وضوء فكل شوط يقوم مقام ركعة وموقع الحجر الاسود هو مبدأ الطواف يكون بالتقبيل ان امكن وان لم يمكن فبالاشارة والتكبير (باسم الله الله اكبر) فبه تفتتح دورة الطواف وبه تختتم الاشواط السبعة وتقبيله شرف عظيم لانه حجر مبارك قبله النبي صلى الله عليه وسلم وهو قدوتنا الحسنة المثلى وشرفنا الاعلى الذي قال وهو الصادق المصدوق « خذوا عني مناسككم » قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه مخاطباً الحجر الاسود « والله لولا اني رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك لانك حجر لا تضر ولا تنفع » فسمعه سيدنا علي كرم الله وجهه الشريف ورضي الله عنهما وارضاهما نعم يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع وذلك بالشهادة لمن يقبله او يكبر مشيراً اليه يوم القيامة.

وبعد الطواف وختمه يصلي الحاج او المعتمر ركعتين في مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام.

قال سيدنا عمر بن الخطاب يا رسول الله ما هذا المقام فقال صلى الله عليه وسلم هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نصلي فيه فنزل قول الله جل وعلا (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) صدق الله العظيم.

كما ذكرت ان السعي لا يحتاج الى وضوء لانه لا صلاة بعده وان كان الذي يسعى بين الصفا والمروة عنده وضوء فبها ونعمت والصفا والمروة هضبتان قال الله جل وعلا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم) صدق الله العظيم.

ويبدأ سعيه من هضبة الصفا مشيراً الى جهة الحجر الاسود في الكعبة المشرفة ويقول باسم الله الله اكبر في كل شوط من الاشواط السبعة ومثل هذا عندما يصعد على المروة وينتهي سعيه بالمروة وعندها يحلق وهو الافضل او يقصر قال الله جل وعلا (

محلقين رؤوسكم او مقصرين) صدق الله العظيم ثم يشرب ماء زمزم المبرد تبركاً بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتحلل من حجه او عمرته .

اول من ادخل الاصنام في الكعبة المشرفة

اول من اوجد فكرة الاصنام هم قوم نوح كما اخبرنا القرآن الكريم وحين انحرفت قبيلة خزاعة عن دين ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام برزت عندها ظاهرة الاصنام وهذه الظاهرة حرفت بها عقيدة العرب عقيدة التوحيد وقد وجدت لها انصاراً والذي ايد هذا الرأي واهتم به ايما اهتمام هو عمر بن لحي الازدي وقد نجح في خطته وايدته بعض القبائل العربية ومنها قبيلة قريش حيث تخلى بعضهم عن العقيدة التي كانوا عليها زمناً طويلاً وادخل الشرك في القول والعمل في مجتمعهم الا قليل منهم بقي على دين ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهم اجداد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وهذا المخطط للشرك عمر جاء باصنام ابتاعها من الشام ونصب بعضها في داخل الكعبة المشرفة .

خزاعة والكعبة المشرفة

كما وزع قسماً من الاصنام على بلاد العرب وان انحراف هذا الرجل الخزاعي هو ناتج عن حبه للزعامة على العرب فاتخذ هذا الانحراف العقائدي طريقاً لتقلد الزعامة وتحقيق طموحه فنازع الحارث بن فضاض الجرهمي ولاية الكعبة المشرفة وقاتل بني اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فظفر بهم وظهر عليهم واجلاهم من مكة المكرمة الا القليل وتولى حجابة البيت وولاية مكة المكرمة ويعتبر هو ابو قبيلة خزاعة وبذلك استطاع هذا المنحرف ان يجعل بقوته وحكمه الكعبة المشرفة البيت الحرام مستودعاً للاصنام المعبودة من دون الله جل وعلا والتي كانت عمارتها لعبادة الرحمن جل وعلا وحده لا شريك له.

قصي وخزاعة والكعبة المشرفة

ظلت خزاعة بيدها مقاليد امور الكعبة المشرفة وحجابتها وولاة مكة المكرمة حتى كبر قصي بن كلاب بن مرة من ولد اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكان شجاعاً انقض بشجاعته بعد عون الله جل وعلا له على خزاعة فانتزع منها حجابة البيت

الحرام وولاية مكة المكرمة واصبحت بيده مقاليد الامور وعادت حجابة البيت الحرام سيرتها الاولى واما الكعبة المشرفة فقد بقيت مستودعاً للاصنام طيلة فترة الجاهلية الاولى الى ان فتح النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة فكسر اصنامها وطهرها من كل رجس ووثنية وهو صلى الله عليه وسلم يقرأ قول الله جل وعلا (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) صدق الله العظيم ثم امر صلى الله عليه وسلم بان تخرج وتحرق كما راى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بداخل الكعبة المشرفة صور الانبياء ومنهم ابو الانبياء جده ابراهيم وهو يستقسم بالازلم فانكر صلى الله عليه وسلم هذا العمل الذي اتهموا به خليل الرحمن جل وعلا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فامر صلى الله عليه وسلم بالصور الموجودة على جدرانها بطمسها بدون استثناء وراى صلى الله عليه وسلم بداخل الكعبة المشرفة قرني الكبش الذي فدى الله جل وعلا به اسماعيل عليه وعلى نبيّنا افضل الصلاة والسلام من الذبح فامر صلى الله عليه وسلم بسترهما بخمار لئلا يشغلان المصلي بالكعبة المشرفة وابقاهما في مكانهما من جدار الكعبة المشرفة ومن هنا نفهم جيداً ان الدين الاسلامي يعتني بآثاره التي تتصل بعقيدته الصحيحة كما فعل صلى الله عليه

وسلم ايضاً حين مر على بئر النبي صالح حيث امر صلى الله عليه وسلم ان يعجن العجين من مائها تبركاً بها وافهاماً لنابمكانتهما وقد ابقى صلى الله عليه وسلم هذين القرنين في مكانهما في داخل الكعبة المشرفة وبقيا فيها حتى عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وارضاهما وعندما هدم الكعبة المشرفة وبناها على قواعد ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وحين لمسهما خمدا بمكانهما ولم يبق لهما اي اثر في الوجود.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

ردم بئر زمزم والهام عبد المطلب

ردم البئر فضاض بعد ان وُضع فيها غزالتين صنعتا من الذهب وكانتا قد اهديتا الى الكعبة المشرفة وما وجدها فيها من اموال ثم القاها في البئر وردمها وبقيت مختفية الى عهد عبد المطلب زعيم قريش وجد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث الهمه الله جل وعلا مكانها وعينه له ليحفرها ولتستقبل النبي صلى الله عليه وسلم وتتشوف به ويشوب منها وتشوب منها امته صلى الله عليه وسلم.

معلقات الكعبة المشرفة عبر القرون الخوالي

كان الملوك والامراء ورجال القبائل العربية البارزون فيها يتسابقون في ميدان تعظيم الكعبة بطرق متعددة بتزينها وتعليق القناديل والجواهر والسيوف الذهبية فيها لاعتقادهم الجازم بقدسيتها.

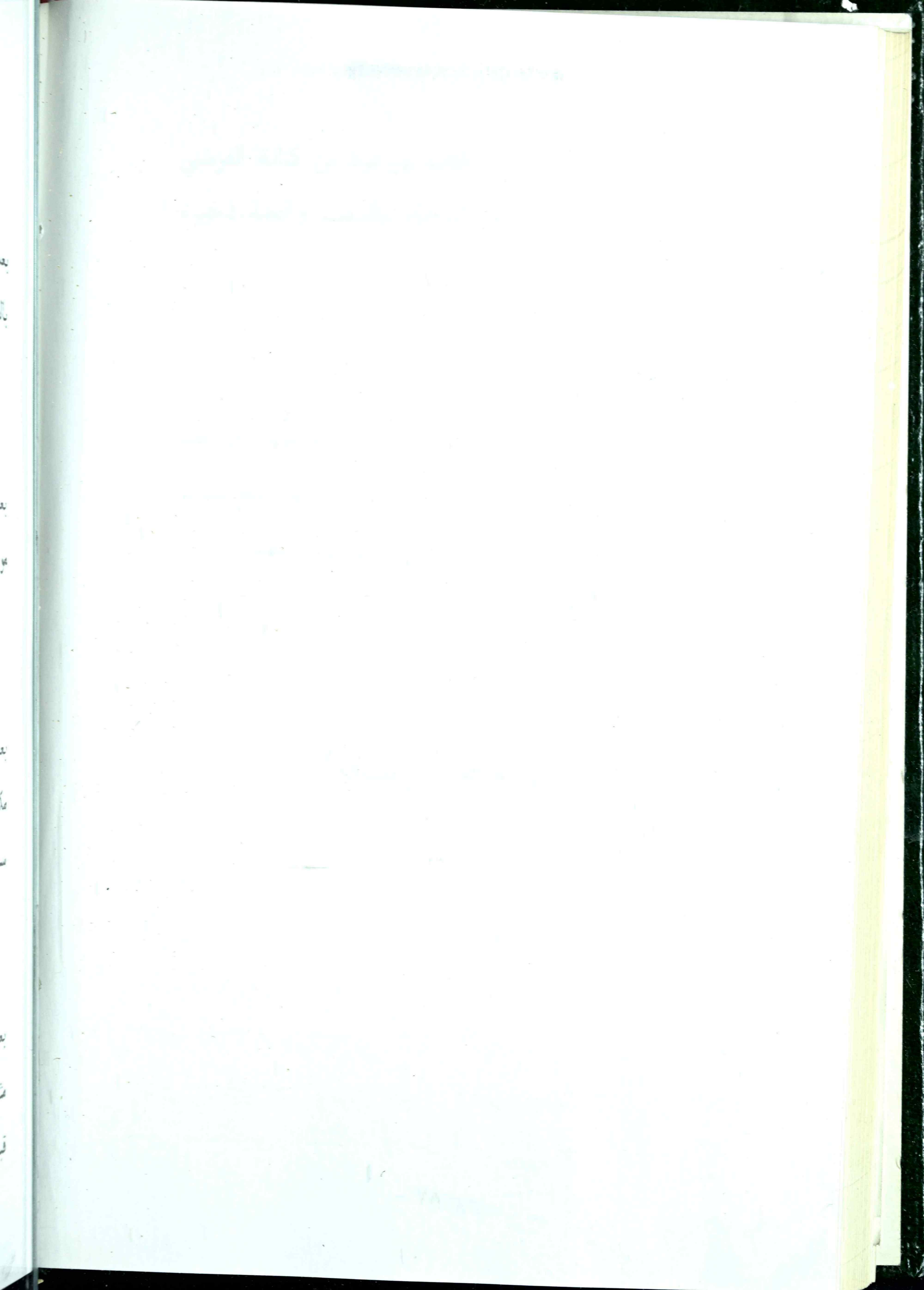
ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب كانت الفرس تهدي الى الكعبة اموالاً وجواهر في الزمان الاول وكان ساسان بن بابك اهدى غزالتين من ذهب وجواهر وسيوفاً وذهباً كثيراً الى الكعبة

وقال الفاسي : يقال ان قصي بن كلاب بن مرة بن كنانة القرشي اول من علق في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة.

عمر بن الخطاب

ثم نقل عن الازرقي اشياء اهديت الى الكعبة منها ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لما فتح مدائن كسرى كان قد بعث اليه هلالين فبعث بهما فعلقهما في الكعبة.

الفصل الخامس



ابو العباس السفاح

بعث ابو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية في العراق بالصفحة الخضراء فعلقت في الكعبة.

المأمون الخليفة العباسي

بعث الخليفة العباسي المأمون بالياقوتة التي تعلق في كل موسم بسلسلة من الذهب تعلق في وجه الكعبة.

الخليفة العباسي المتوكل على الله

بعث الخليفة العباسي المتوكل على الله بشمعة من الذهب مكللة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد تعلق في سلسلة من الذهب في وجه البيت في كل موسم.

الخليفة العباسي المعتصم

بعث الخليفة العباسي المعتصم قفلاً لباب الكعبة فيه الف مثقال ذهباً في سنة ٢٢٩ هجري شريف وكان والي مكة المكرمة من قبله صالح بن العباس فارسل الى الحجبة ليقبضهم القفل

فأبوا ان يأخذوه واراد ان يأخذ القفل الاول ويرسل به الى الخليفة فأبوا ان يعطوه له وتوجهوا الى بغداد وتكلموا مع المعتصم فترك قفل الكعبة عليها واعطاهم القفل الذي كان بعثه اليها فاقتسموه بينهم.

ملك الهند

ذكر الفاكهي ان ملك الهند اهدى الى الكعبة طوقاً من ذهب مكللاً بالزمرد والياقوت مع ياقوتة كبيرة خضراء عندما اسلم عام ٢٥٩ هجري شريف فعرض امره على المعتمد على الله الخليفة العباسي فأمر بتعليقها في البيت الشريف. قال الفاسي : ومما علق بعد الازرقي قصبة من فضة فيها كتاب جعفر ابن امير المؤمنين المعتمد عل الله ربيعة بن احمد الموفق بالله ابن اخي المعتمد على الله قدم بها الفضل بن عباس في ٤ صفر الخير سنة ٢٦١ هجري شريف فعلق هذه القصبة مع معاليق الكعبة المشرفة.

الفتنة بمكة المكرمة

لما وقعت الفتنة بمكة المكرمة اخذت تلك المعاليق من الكعبة وصرفت على المعسكر.

السلطان العثماني

في سنة ٩٨٤ هجري شريف بعث السلطان العثماني مع محمد جاوش ثلاثة قناديل من الذهب مرصعة بالجواهر اثنان منها في سقف البيت والثالث في الحجرة النبوية الشريفة تجاه الوجه الشريف النبوي عليه الصلاة والسلام ثم توجه محمد جاوش الى المدينة المنورة وعلق القنديل في الحجرة المنيفة وهو اول من علق قناديل الذهب في الحرمين الشريفين من سلاطين آل عثمان.

السلطان مراد خان

اقول : وفي موسم سنة ٩٩٧ هجري شريف وصل من الباب العالي ابراهيم بك ومعه قنديل ذهب مرصع بالجواهر وفي وسطه كما شاهدته منديل مطرز اطرافه بالذهب وفيه ورقة بخط مولانا السلطان مراد خان وعلق القنديل بالمنديل والورقة بالبيت

الشريف بعد ان حج وكان ذلك في اوائل محرم الحرام سنة ٩٩٨ هجري شريف .

الكسوة المباركة الشريفة عبر القرون الخوالي

ذكر الازرقي وابن جريج ان اول من كسا الكعبة اسعد تبع الحميري من ملوك اليمن في الجاهلية تعظيماً لها وانه راى في منامه انه يكسو الكعبة فكساها بالابطاع ثم راى انه يكسوها فكساها من خير اليمن وجعل لها باباً يغلق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب اسعد الحميري وهو تبع وكان قال بلغني انه اول من كسا الكعبة .

قال الازرقي : وكان يهدى للكعبة هدايا شتى من اكسية وحبر وانماط وتكسى منه الكعبة ويجعل ما بقي منها في خزانة الكعبة فاذا بلي شيء منها جعل فوقه ثوب آخر ولا ينزع مما عليها شيء وكانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة فيضربون على القبائل بقدر احتمالهم من عهد قصي بن كلاب حتى نشأ ربيعة بن عبد الله بن مخزوم ثرياً يتجر في مال فقال لقريش : انا اكسو الكعبة وحدي سنة وجميع قريش سنة وكان يفعل ذلك الى ان مات فسمته قريش العدل لانه عدل قريشاً وحده .

النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم يكسو الكعبة المشرفة

وقال : كسى النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وارضاهما القمطاطي وكانت تكسى بعد ذلك بالديباج الجيد.

وقال : كانت تكسى كل سنة مرتين فتكسى اولاً الديباج الجيد قميصاً يدلى عليها يوم التروية ولا يخاط ويترك الازر حتى يذهب الحاج لئلا يمزقونه فاذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الازار واوصلوها بالقميص الديباج الجيد فلا يزال عليها الى اليوم السابع والعشرين من رمضان فيكسوها الكسوة الثانية وهي من القماطي.

وكان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه اول من ظاهر بكسوتين للكعبة المشرفة.

معاوية والكسوة الشريفة

فلما كانت ايام معاوية كساها الديباج مع القماطي ثم انه بعث اليها بكسوة ديباج وقماطي وامر شيبة بن عثمان ان يجرد الكعبة عن الكساوي ويخلقها بالطيب ويلبسها ما جهزه اليها فطيب جدرانها بالخلوق وكساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية وقسم الثياب التي كانت عليها بين اهل مكة المكرمة وكان عبد الله بن عباس حاضراً في المسجد الحرام فما انكر ذلك وهو حبر الامة رضي الله عنه وارضاه ولا كرهه.

قال : وكان شيبة يكسو منها حتى راى على امرأة حائض من كسوتها فانكر ذلك عليها وقال : ان شيبة بن عثمان دخل على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقال لها : يا ام المؤمنين تكثر ثياب الكعبة عليها فنجرد عنها ونحفر لها حفرة تدفن فيها ما يبلى كي لا تلبسها حائض ولا جنب فقالت له : ما اصبت فيما فعلت فلا تعد الى ذلك فان ثياب الكعبة اذا نزعت عنها لا يضرها من لبسها من حائض ولكن بعها واجعل ثمنها في سبيل الله وابن السبيل

الخليفة العباسي المأمون

فلما كانت خلافة المأمون امر ان تكسى الكعبة المشرفة ثلاث مرات كل سنة بالديباج الاحمر يوم التروية وتكسى القماطي اول رجب الخير وتكسى الديباج الابيض في عيد رمضان واستمر على ذلك ثم انتهى اليه ان الازار الذي تكسى به يوم التروية لا يصير الى تمام السنة وانه يحتاج ان يجدد لها ازار على عيد رمضان مع قميص الديباج الابيض الذي تكسى به على العيد فامر ان تكسى ازاراً آخر على عيد رمضان.

المتوكل على الله الخليفة العباسي

ثم بلغ المتوكل على الله ان الازار يبلى قبل شهر رجب من كثرة مس ايدي الناس فزادها ازارا وامر باسبال قميص الديباج الاحمر الى الارض ثم جعل فوقه في شهرين ازاراً وذلك في سنة ٢٤٠ هجري شريف.

الكسوة الشريفة بعد العباسيين

وبعد الخلافة العباسية كانت الكسوة الشريفة للكعبة المشرفة تارة تكون من سلاطين مصر وتارة تكون من سلاطين اليمن الى ان استقر الكسوة الشريفة من سلاطين مصر الى ان اشترى السلطان الملك الصالح الملك قلاوون قريتين بمصر واوقفهما على عمل الكسوة الشريفة اسمهما بيسوس وسنديس ثم استمر سلاطين مصر من بعده توسل الكسوة الشريفة كسوة الكعبة في كل عام وكانوا يرسلون عند تجدد كل سلطان مع الكسوة الشريفة الشيء تكسى من ظاهر البيت الشريف كسوة حمراء لداخل البيت الشريف وكسوة خضراء للحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مكتوب على الكسوة السوداء والحمراء (لا اله الا الله محمد رسول الله) دالات في قلب دالات وقد تزاد في حواشي تلك الدالات آيات اخرى مناسبة واسماء الصحابة رضي الله عنهم او تترك ساذجة بحسب ما يراه النساج

آل عثمان والكسوة الشريفة

فلما آلت سلطة العرب الى سلاطين آل عثمان وأخذ السلطان سليم مملكة العرب من الجراكسة جهز كسوة الكعبة الشريفة داخلاً وخارجاً وكسوة المدينة المنورة الشريفة على ما جرت به العادات وامر باستمرار الكسوة السوداء للكعبة الشريفة على الوجه المعتاد وكذا فعل ولده من بعد السلطان سليمان حيث امر باستمرار الكسوة الشريفة ثم ان القريتين يبسوس وسندبيس الموقوفتين على كسوة الكعبة المشرفة خربتا وضعف ريعهما عن الوفاء بمصرف الكسوة الشريفة فامر ان يكمل من الخزائن السلطانية بمصر ثم اضاف الى القريتين قرى اخرى اوقفها

السلطان عبد العزيز خان

وفي عام ١٢٩٠ هجري شريف بعث السلطان عبد العزيز خان بستار للكعبة المشرفة كتب وعلى شكل دال او رقم ٨ بسم الله سبحان الله وبحمده سبحان العظيم وعلى شكل ٨ ثم داخل دائرة (يا حنان يا سلطان يا حنان يا سبحان) وستار داخل الكعبة المشرفة من الحرير الاسود مطرز بالقصب الفضي المطلي

بالذهب وهو على شكل ستارة مباركة وستارة على باب الكعبة المعظمة .

اوقات كسوة الكعبة المشرفة

عن خالد ابن ابي المهاجر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم عاشوراء فقال : « هذا يوم عاشوراء يوم تستر فيه الكعبة وترفع الاعمال ولا يكتب عليكم صيامه وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم » .

بيع الكسوة المشرفة وتقديمها هدايا

قال قاضي خان : ديباج الكعبة اذا صار خلقاً يبيعه السلطان ويستعين به في امور الكعبة المشرفة لان الولاية فيه للسلطان لا لغيره وفي تتمة الفتاوىٰ عن محمد في ستر الكعبة المشرفة يعطى منه انسان فان شيئاً له ثمن لا يأخذه واذا لم يكن له ثمن فلا بأس به وقال في السراج الوهاج لا يجوز قطع شيئ من كسوة الكعبة ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين اوراق المصحف ومن حمل شيئاً من ذلك فعليه رده ولا عبرة بتوهمه انهم يشترون ذلك من بني شيبة فانهم لا يملكونه فقد روي عن ابن عباس وعائشة رضي

الله عنهما وارضاهما قالا : يبيع ذلك ويجعله في سبيل الله تعالى.

قال شيخنا القطب رحمه الله تعالى : الذي يظهر لي ان كسوة الكعبة ان كانت من قبل السلطان من بيت المال فامرهما راجع اليه يعطيها لمن يشاء من الشيبيين او غيرهم وان كانت من اوقاف السلاطين او غيرهم فامرهما راجع الى شرط الواقف فيها فهي لمن عيّنها وان جهل الشروط فيها عمل فيها بما جرت عليه العوائد كما هو الحكم في سائر الاوقاف وكسوة مكة المشرفة الآن من اوقاف السلاطين ولم يعلم شرط الواقف فيها وقد جرت عادة بني شيبة انهم ياخذون الكسوة العتيقة بعد وصول الكسوة الجديدة فيبقون على عادتهم والله اعلم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

• ذكرت الوقفية في آخر الكتاب القيم

تقسيم الكسوة الشريفة للتبرك بها

ذكر الازرقي ان اول من نزع الكسوة الشريفة ووزعها على الناس هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان ينزع الكسوة كل سنة فيقسمها على الحجاج وقال ايضاً كان على الكعبة من كسوة الجاهلية ما بعضها فوق بعض.

كسوة الكعبة من بيت المال

فلما كسيت الكعبة المشرفة في الاسلام من بيت المال خفضت تلك الكسوة شيئاً فشيئاً.

مصنع الستارة المباركة

انشأت الحكومة السعودية معملاً خاصاً لكسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة عام ١٩٦٠ وكان آخر محمل للحكومة المصرية بعثت به الى مكة المكرمة ١٩٦٠ مع لجنة من الشخصيات المصرية وكان معهم الاستاذ عبد الرحمن البزار عميد كلية الحقوق العراقية الذي كان يعيش في مصر بسبب مضايقة الشيوعيين له في العراق فكان ضيفاً عند جمال عبد الناصر وقد

اجتمعت به في فندق مصر في مكة المكرمة عندما كنت احج البيت الحرام في وقته .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

حلية الكعبة المشرفة وادوارها

عبر القرون الخوالي

قدسية الكعبة المشرفة لها مكانتها في المجتمع الانساني والعصر العربي الجاهلي فكانوا يتسابقون على تحليتها وتقديسها بطرق شتى ويتبابرون باظهار معالم الزينة فيها ويتفاخرون بتقديم الهدايا وتعليقها في جوفها وواجهتها كل حسب قدرته المالية ومكانته الاجتماعية وعقيدته وامارته السياسية والقيادية .

عبد المطلب وحلية الكعبة المشرفة

قال الازرقي اول من حلّى الكعبة في الجاهلية جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب بالغزالتين الذهب اللتين وجدهما في بئر زمزم لما حفرها .

عبد الله بن الزبير وحلية البيت العتيق

قال الازرقي اول من ذهّب البيت العتيق في الاسلام عبد الملك بن

مروان وقال المسبحي بخلاف ذلك فقال اول من حلى البيت عبد الله بن الزبير جعل الكعبة واساطينها صفائح الذهب وجعل مفاتيحها من الذهب .

الوليد بن عبد الملك والكعبة المشرفة

ذكر الفاكهي ان الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكة المكرمة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف دينار يضرب منها على باب الكعبة المشرفة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في جوف الكعبة وعلى اركانها من داخل .

الامين بن هارون الرشيد والكعبة المشرفة

ذكر الازرقي ان الامين بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ارسل عامله على مكة سالم بن الحجاج بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها الثمانية عشر الف دينار فضربها واستمرت على الباب وجعل مسلميرها وحلقتي الباب واعتابه من الذهب .

المتوكل العباسي والكعبة المشرفة

وذكر ايضاً ان حجبة الكعبة ارسلوا الى المتوكل العباسي يذكرون له ان زاويتين من زوايا الكعبة من داخلها مصفح بالذهب وزاويتين مصفحتين بالفضة والاحسن ان تكون كلها ذهباً فارسل المتوكل الى اسحاق بن سلمة الصائغ وامره ان يعمل ذلك فكسر اسحاق تلك الزوايا واعادها من الذهب وعمل منطقة من فضة وركبها فوق ازار الكعبة من داخلها عرضها ثلثا ذراع وجعل لها طوقاً من الذهب متصلاً بهذه المنطقة قال وكان اسفل الباب عتبة من خشب الساج قد رثت وتآكلت فأبدلها بخشب آخر والبسه صفائح من فضة قال اسحق الصائغ فكان مجموع الزوايا والطوق الذهب ثمانية آلاف مثقال ومنطقة الفضة وما على الباب من الفضة وما حلىٰ به المقام سبعين الف درهم .

المعتضد العباسي والكعبة المشرفة

ذكر الفاسي بعد ما نقل ما ذكر : فقال ان الحجبة كتبوا الى المعتضد العباسي ان بعض ولاة مكة المكرمة قلع ايام الفتنة عضادتي الباب من الكعبة وغيرهما وسبكهما دنانير وصرفها على

رفع الفتنة فأمر المعتضد باعادة ذلك جميعه واعيد كما كان أشار به.

ام الخليفة العباسي المقتدر بالله والكعبة المشرفة

قال : ومن ذلك ان ام الخليفة العباسي المقتدر بالله امرت غلامها لؤلؤاً ان يلبس جميع اسطوانات البيت الشريف ذهباً ففعل ذلك في سنة ٣١٠ هجري شريف.

الوزير جمال الدين محمد بن علي بن منصور المعروف بالجواد

قال : ان الوزير جمال الدين محمد بن علي بن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب مصر انفذ في سنة ٥٤٩ هجري شريف جنيه حاجبه الى مكة ومعه خمسة ألاف دينار ليعمل بها صفائح الذهب والفضة في اركان البيت من داخلها.

الملك المظفر الغساني وحفيده

قال : وممن حلاها الملك المظفر الغساني صاحب اليمن وحفيده والملك المجاهد صاحب اليمن ايضاً.

الملك الناصر محمد بن قلاوون والكعبة المشرفة وحفيده

قال : ان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر حلّى باب الكعبة الذي عمله لها بخمسة وثلاثين الف درهم وان حفيدة الملك الاشرف شعبان حلّى باب الكعبة في سنة ٧٧٦ هجري شريف انتهى قوله .

الخليفة العثماني سليمان وحلية الكعبة المشرفة

قال : في سنة ٩٦١ هجري شريف بوز الامر الشريف السلطاني بتصفيح الباب الشريف بالفضة الى ناظر الحرم الشريف وهو اذ ذاك احمد جلبي المغاطعجي انتهى قوله وبعد اصلاح سقف الكعبة المشرفة اصلح ابواب المسجد الشريف ثم ورد حكم السلطان السليماني بتصفيح الباب الشريف بالفضة فاخرجوا جميع فضة الباب وزادوا عليها فضة وجعلت صفائح وصفح بها الباب الشريف وسمرت الصفائح بمسامير الفضة واعيدت الحلقات الاربع على الباب الشريف واصلح الميزاب الشريف وصفحة بالفضة المموهة بالذهب الى ان غير بعد ذلك عمل الميزاب الذي كان في الكعبة وجهز الى الباب الخاقاني فوصل ووضع في الخزانة العامرة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

الفصل السادس



ميزاب الكعبة المشرفة

يقع ميزاب الرحمة في اعلى الصفح الذي على الحجر وهو من الذهب واول من وضع الميزاب في سطح الكعبة المشرفة قريش عندما جددت الكعبة المشرفة عام ٣٥ من ولادة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

ويبلغ طوله اربعة اذرع وعرضه ربع المتر تقريباً وهو ملبس بالذهب من الخارج والداخل واول من حلى الميزاب بالذهب الوليد بن عبد الملك وكان الاغنياء والتجار والملوك والسلاطين من المسلمين يبعثون بالذهب للميزاب ومنهم امير المؤمنين المقتفي العباسي عام ٥٤١ هجري شريف والسلطان سليمان العثماني والسلطان احمد خان في عام ١٠٩١ هجري شريف والسلطان عبد المجيد عمل ميزاباً بالقسطنطينية حمله الحاج رضا باشا وركبه عام ١٢٧٦ هجري شريف وهو مصفح بالذهب بنحو خمسين رطلاً وهو الميزاب الموجود حالياً فوق الكعبة المشرفة.

تطويق الكعبة المشرفة بالنحاس

عندما وقع مطر شديد على البيت العتيق تصدع فاراد السلطان احمد العثماني ان يعيدها بطابوق من ذهب وفضة منعه العلماء وقالوا طوقها بالنحاس فطوقها بالنحاس الاصفر المغلف بالذهب ليشد جدارها في اواخر ١٠٢٠ هجري شريف وانتهى العمل في بداية عام ١٠٢١ هجري شريف وقد بلغت كلفته ثمانين الف دينار والسلطان احمد شيد عمارة الكعبة المشرفة في عهده عمارة الكعبة المشرفة.

السلطان سليمان العثماني

وترميم الكعبة المشرفة والمسجد الحرام الشريف

في بداية سنة ٩٥٨ هجري شريف انكسرت خشبة من سقف الكعبة المشرفة وصار الماء ينزل الى الكعبة المشرفة من موضع الخشبة في جوف الكعبة المشرفة فعرضوا هذا الامر على السلطان سليمان وبدوره طلب من المفتي ابي السعود يستفتيه في ذلك فكتب له الجواز ان دعت الضرورة فبعث جواب المفتي الى والي مصر علي باشا ليتخذ ما يلزم للاصلاح فجمع الوالي ما

يحتاج اليه الترميم من الاخشاب الائقة واقتضى رأيهم ومشاورة العلماء وفي ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ٩٥٩ وبعد صلاة الجمعة تشاور العلماء في الحرم الشريف وكان من ضمنهم مفتي الحنفية بمكة المكرمة الشيخ قطب الدين وتفاوضوا كما اعلنوا فتوى ابي السعود وفيهم خبراء فاجمعوا امرهم ان لم يتدارك بتغيير الخشب بخشب صحيح والا سقط الخشب الى الاسفل وتزعزع الجدران ثم يخر السقف وتنشق الجدران فاتفقت آراء الحاضرين على الاقدام على تعمير السطح وتلك الاعواد وعينوا ان يشرعوا صبح السبت منتصف شهر ربيع الاول سنة ٩٥٩ هجري شريف فلما كشفوا عن تلك الاعواد في السقف الشريف وجدوها مكسورة كما ظنوا فابدلوها باعواد جيدة غاية في الاحكام والاستقامة فاعادوا السقف والسطح كما كان بغاية الاتقان ثم شرع في تسوية فرش المطاف الشريف فان احجاره انفصلت وصار بين كل حجرين حفر استمر في المطاف الى ان فرغ واصلح ابواب المسجد الشريف وفرش المسجد الشريف جميعه بالحصى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

خزانة الكعبة المشرفة

عندما بنى خليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الكعبة المشرفة مع ولده اسماعيل الذي كان عمره عشرين عاماً جعل في الكعبة جباً حفرة عميقة عمقها ثلاثة اذرع يلقى فيها ما يهدى اليها من متاع وحلي وذهب وفضة وطيب وهذه الحفرة تسمى بعرفنا اليوم بخزانة الكعبة وبالجب وبالاخف وكان يسمى مال الكعبة المشرفة بالابرق وقد ابقت قريش هذا الجب عندما جددت بناء الكعبة المشرفة وقد ردم هذا الجب فجعلوا خزانتها في دار شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الواقعة قريبة من المسجد الحرام واول من بلط ارض الكعبة المشرفة بالمرمر الرخام هو الوليد بن عبد الملك.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

سدانة الكعبة المشرفة

في الجاهلية والاسلام

السادن : هو الذي بيده مفاتيح الكعبة المشرفة والذي يقوم متشرفاً بادارتها وامورها والحفاظ عليها وفتحها للضيوف وصيانتها.

وسدنة الكعبة المشرفة في الجاهلية هم آل شيبة بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القريشي وسدانتهم امتد جسرها الى الاسلام والى حاضونا اليوم.

روى ابن سعد في الطبقات عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال : « يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي اضعه حيث شئت » فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ؟ قال : بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم فتح مكة قال : يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه الي وقال : يا عثمان خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا

ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك ؟ قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي اضعه حيث شئت قال بلى لشهد انك رسول الله وهذه من جملة معجزاته الشريفة التي لا تعد ولا تحصى.

وهذا هو عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره المطاع ان تكون سدانة الكعبة المشرفة بيد عربية قريشية اسلامية يمتد جسرها الى يوم القيامة ان شاء الله جل وعلا ليس فيها اي حق لغير العربي المسلم وهي اليوم والحمد لله بيد احفاد آل شيبة الامينة (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) صدق الله العظيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

اوقات غسل الكعبة المشرفة

سنّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل الكعبة المشرفة بفعله فقد غسلها يوم فتح مكة المكرمة بعد ان كسر الاصنام التي كانت فيها وقد روى البخاري في متاع الكرم ما نصه : قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بغسل الكعبة بعد ما كسر الاصنام وطمس التصاوير فتجرد المسلمون من الازر واخذوا الدلاء وارتجزوا على زمزم وغسلوا الكعبة ظاهرها وباطنها فلم يدعوا اثراً من آثار المشركين الا غسلوه ومحوه روي هذا عن الفاكهي ثم صار غسل الكعبة المشرفة بعد ذلك سنة متبعة من عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاضرنا .

كم تغسل الكعبة المشرفة

في وقتنا الحاضر يجري غسلها في العام مرتين المرة الاولى قبل الحج وبعد سفر الحجاج من مكة المكرمة .

المرة الثانية تكون غالباً في ذي القعدة وربما كان في اول ذي الحجة من كل عام .

فغسلها في المرة الاولى يكون في شهر ذي القعدة ولربما كان في

اول ذي الحجة من كل عام.

وغسلها في المرة الثانية يكون في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول شهر مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ربيع الخير والبركة الشاملة.

الاشتراك في شرف الكعبة المعظمة وغسلها

يشترك في غسل الكعبة المشرفة سادنها من آل شيبة ورئيس الزمازمة لسقاية الحجاج وضيوف خادم الحرمين الشريفين ملوكاً كانوا او أمراء او وزراء وعلى اختلاف درجاتهم والوفود الرسمية والعلماء والوزراء ورجال الحكومة ففي صباح اليوم المعين لغسلها يجتمعون في الحرم الشريف وقد احضرت قوارير لنقل ماء الى الكعبة المشرفة والازر التي تسمى الشال الكشمير يتزر بها الضيوف حين غسل الكعبة المشرفة وقد احضرت كل المواد العطرية ثم يبدأ بنقل ماء زمزم الى الكعبة المشرفة ما يكفي لغسلها فاذا اكمل نقل ماء الى الكعبة دعي الضيوف لغسلها فيتزرون بالشال الكشميري ويأخذون المكانس ثم يتشرفون بغسلها بماء زمزم الذي نقل اليها وكل واحد بيده مكنسة ويباشر الجميع بهذا الشرف الرفيع وهم يرفلون بالبركة في هذا المشهد العظيم ويضاف الى ماء زمزم

ماء الورد وبعد اتمام غسل ارض الكعبة المشرفة وبعض اطراف جدارها السفلي يباشرون مسح جدارها الى ارتفاع طول الانسان بماء الورد ويوضع ذلك في اواني معدنية او بلور جيد ابيض وبعد الانتهاء من عمل الطيب بالعطر يضعون العنبر والعود الند في مباخر بديعة وتبخر بها عموم اطراف الكعبة المشرفة وتطيبها وهذه المكانس المباركة يأخذها الوفود ومن له حظ عظيم متبركين بها وانه لشرف عظيم يحظون به وهكذا يتجدد هذا المشهد الروحي الكريم في كل عام مرتين فمن كان ذا حظ عظيم حصل على هذا الشرف الكريم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

عبد الله القسري وصفوف المصلين

عبد الله القسري والي مكة المكرمة هو اول من ادار الصفوف حول الكعبة المشرفة محلقة لها بمشهد من اهل العلم

فضل البيت العتيق وطوافه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وارضاهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا البيت دعامة الاسلام » اخرجه الازرقي .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله عز وجل بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة او قال خطيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر مقام ابراهيم خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك فقال له استأنف فيما بقي فقد كفيت ما مضى »

وعن عمرو بن العاص من طاف بهذا البيت سبعا وصلى عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه انه سأل عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة فقال الطواف اخرجه الازرقي .

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما قال : صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل لابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما : ما مصلى الاخيار ؟ قال تحت الميزاب . قيل ما شراب الابرار ؟ قال : ماء زمزم .

ان الله جل وعلا وضع بيته في مكة المكرمة وخص بالفضل من يرفع قواعده وتعميره وتوجه بالهيبة والجلال حتى يطوف به الذين حباهم الله جل وعلا بفضله كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور تحت عرشه الكريم وقد احاط الله جل وعلا بيته بالقدسية والهيبة والجلالة فعنده تستجاب الدعوات وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى البيت يقول اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابةً وزد من شرفه وكرمه ومن حجه او اعتمره تشريفاً وتعظيماً وبراً وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه اذا راى البيت قال : اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام .

وعن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما يقول : النظر الى الكعبة محض ايمان .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما وارضاهما قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة ».

آداب دخول الكعبة المشرفة

لدخول الكعبة المشرفة اداب يراعيها من يتشوف بدخولها فعن أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابيها صديق الامة انها قالت واعجباً للمسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف لا يدع اجلالاً لله تعالى واعظاماً له دخل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها . واخرجه ابو ذر وان الصلاح في نسكها

وعن داوود بن عبد الرحمن قال اوصاني عبد الكريم بن ابي المخارق الا اخرج من منزلي يوم الجمعة حتى اصلي ركعتين والا ادخل الكعبة حتى اغتسل اخرجه الازرقي

وللحكومة السعودية يومان خاصان في السنة تغسلها من داخلها بماء الورد وتعطرها باطيب العطور تعظيماً لها كما انها تفتحها لاكرم قائد مسلم عليها تكريماً له ليتشوف بها ويعظمها ويصلي فيها ما شاء من النوافل وفي كل الجهات فهي القبلة التي لا قبلة لها .

والكعبة المشرفة مرتفعة عن ساحة المسجد الشريف يصعد اليها

يطوبق السلم فيدخلها متبركاً ومتشوفاً بشوفها ويصلي في داخلها ما تيسر له من النوافل وفي كل جهات فهي المكان الشريف المقدس الذي لا قبلة فيه للمصلي فله ان يصلي في اي جهة اراد فكل جهاتها الشريفة قبلة مباركة عظيمة الشرف وجوها قبلة وموضع الكعبة المشرفة حالياً في وسط المسجد الحرام الشريف والمسجد الحرام الشريف بين جبلين في وسط مكة المكرمة وهما الاخشبان جبل ابو قبيس وجبل جزل واجزل اسمه الاحمر وانه لشرف عظيم ان يتشرف المسلم بدخول الكعبة المشرفة فيصلي فيها بعض الركعات كرمنا الله جل وعلا بها وشرفنا بدخولها والصلاة فيها جميعاً انه قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

السلطان مراد الرابع وعمارة الكعبة المشرفة

في عام ١٠٣٩ هجري شريف وقع مطر شديد فوق مكة المكرمة فانهدم جدار الكعبة المشرفة الى حد الباب الشامي فامر السلطان مراد خان ببناء الكعبة فبنيت وتم بناؤها في شهر رمضان ١٠٤٠ هجري شريف وعلى صفة بناء الحجاج فعمارة السلطان مراد الرابع هي العمارة الاخيرة الموجودة حالياً المباركة المشرفة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة كتاب الوقف الشريف السلطاني الامامي الاعظمي الخاقاني الاعدلي المظفري من خدمة الاعتاب الشريفة السلطانية الى الديار المصرية المتضمن لانفاق جهات على الكسوة الشريفة المعظمة المنيفة بالحرمين الشريفين جهات الكسوة القديمة المعينة فيه.

الحمد لله الذي رفع القبة الخضراء ووضع بساط الغبراء وسمك في سمائه الافلاك وملك في ارضه الاملاك ففتح مناهج الملك والدولة الغراء بيمن وقاية السلاطين وحسن رعاية الامراء وجعل الكعبة البيت شعائر الدين الزهراء فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه.

ثم الصلاة والسلام على سيد الانبياء محمد اعلم الرسل والانبياء وعلى آله الكرام الاتقياء واصحابه العظام الاصفياء (هذا محل العلامةالشريفة بكتاب الوقف المشار اليه شرفها الله تعالى واعلاها زاد سموها وعلاها وهذا مثال خط مولانا الآتي شرحه المسطو تحت العلامة الشريفة في الهامش اليسار ومحل وصفها وصورته ما املي في هذا الكتاب من الاقرار بالوقف على النمط المحرر المستطاب لما جرى لدي وتحقق بين يدي حكمت بموجبه

الشرعي على ما يقتضيه قواعد الشرع المصطفوي العبد المحتاج
الى عفو ربه الصمد محمد بن قطب الدين بن محمد القاضي
بالعساكر المظفوة في ولاية اناطوني)

مقتطفات من وقفية الكسوة الشريفة للسلطان سليمان القانوني العثماني

اما بعد فهذه وثيقة انيقة بليغة بديعة المعاني والبيان وهو انه قد بان لدى كل ذي عقل سديد ان الدنيا الدنية قنطرة العابرين ورباط المسافرين يحل هذا ويدخل ذاك ولا يدري ماذا يصير حاله هناك وما من احد الا ويمتطي صهوتي ادهم الليل واشهب النهار ويسير مع السائرين الى منتهى الآجال والاعمار وهي للمرء عظة كما قال سيد الكائنات عليه افضل الصلوات اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت . ولا ريب من اعتبر من الرواحل واتخذ فيها لرحيله ذخيرة وزاداً وارضاً لمقامه الباقي عدة وعتاداً بالصدقات التي نال بها النجاة ويتوصل بها الى نعيم الجنات على ما نطلق به القرآن وحديث رسول الرحمن حيث قال عز من قائل (ان الله يجزي المتصدقين والمتصدقات) وقال عليه الصلاة والسلام « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به وولد صالح يدعو له وصدقة جارية » رواه الامام مسلم وغيره الا وهي الوقف.

ففكر في جميع ذلك السلطان الاعظم والخاقان الاكمل الاكرم ظل

الله في ارضه وخليفته في رفعه وخفضه علوى العلا من آل عثمان
سلاطين الزمان سلطان البحرين والبرين والعرض القائم
بالسنة والفرض عاشر المجد دين لدين الاسلام باحسن المعاشرة
وعاشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر السلطان ابن
السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان
بايزيد خان لا زالت حديقة حقيقة العالمين منورة بضياء صفاء
صفاته سناء حسناته وبلغ ارواح آبائه واجداده الرحمة وسقاهم
بالكوثر واسبغ عليهم نعم غفرانه وابدر منها رأي نفسه النفيسة
نعم الله تعالى جزيلة لا يسع شكرها وعلى ذاته الكريمة منه منة
جميلة ليس في طوقه ذكرها اراد استقرارها بالاوقاف
واستدرارها متفكراً في قول الملك الخلاق (ما عندكم ينفد وما
عند الله باق) صدق الله العظيم

ونظر في قوله صلى الله عليه وسلم « الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة ».

وعالماً بأن تسير الكعبة المستورة بالاستار الشريفة العالية
وتشريفها في الحج يوجب الجنة ويصير الهدف الساتر من
العذاب وسانحاً في قلبه الفسح من قول الرسول صلى الله عليه
وسلم « من زار قبري وجبت له شفاعتي » ان يستشنع منه بتكريم
قبره بالاستار بل بتشرف مراقد الاتباع ستر مراصد الاشياع على

ممر الدهور والاعصار فان تلك المواضع وان كانت جرت العادة بستوها لكنها بالاموال المتطوفة والاثمان المتفوقة فاحب ان يكون ما يصرف على هذه الاثار الشريفة من الاموال المميزة المتبركة المنيفة فعين لها اجمل املاكه واسبابه واجمل امواله واكسابه فلذلك قال لدى المولى الفاضل التحرير الكامل مصباح رموز الدقائق كنوز الحقائق كشاف المشكلات حلال المعضلات الموقع اعلى هذا الكتاب يسّر الله حسن المآب بقوله الشريف الحاوي على الاقرار والاعتراف الذي يجوزه الشرع لاحتوائه على ما يعتبر الاصل والفرع وعلى انه قد وقف اوقافاً وسبلها وحبس املاكاً وكملها مكنوة على النمط الاكفى الاشمل وعلى الطريق المشروع الاكمل لتكون بهذه المصلحة اوقافاً قارة وواردة دارة في الدنيا والعاجلة ومفيدة له يوم الجزاء والآجلة وتكون عدة معدة لغده وامسه وقرينة لا تفارقه في رمسه وتصير هاجوة من العذاب وجنة ويكون جزاؤها مثل جزاء الحج المبرور الجنة وتكون باعثة للرفاعة وموجبة للشفاعة.

ومنها القرى الثلاث المسماة

١– بيوس

٢ – ابو الغيث

٣ - حوض بقمص

الواقعة بالولاية (المصرية وبمركز مديرية القليوبية) التي كان حصل منها في السنة مبلغ تسعة وثمانين الف درهم .

والقرى السبع

ومنها القرى السبع الجديدة الواقعة بالولاية الشرقية المصرية

١ - قرية سلكة (وهي احدى قرى مركز المنصورة بمديرية الدقهلية) وكان حصل منها في تلك السنة مبلغ ثلاثين الف درهم واربعمائة درهم وستة وتسعين درهماً .

٢ - قرية سرو بجنتمة (بمديرية الدقهلية) وحاصلها فيها بلغ واحداً وسبعين الف درهم وثمانية وعشرين درهماً .

العبارة التي بين القوسين ليست من الوقفية وانما هي تعريف بموقع القرية في هذا الوقت

٣ - قرية المناديل وكوم ريحان (بمركز القليوبية) وحاصلها مبلغ سبعة وثلاثين الف درهم وثمانية واربعين درهماً.

٤ - قرية بجام (تقع بضواحي مصر) وحاصلها فيها اربعة عشر الف درهم وتسعمائة درهم واربعة وثلاثين درهماً.

٥ - قرية منية النصارى (معلومة اليوم) وحاصلها فيها مبلغ ستين الف درهم وثلاثمائة درهم وثمانية وخمسين درهم.

٦ - قرية بطاليا (قرية معلومة اليوم) وحاصلها عشرة آلاف درهم واربعمائة درهم واربعة وثمانين درهماً.

وقد بلغ واردات القرى ٣٦٥١٥٢ الف درهم رائجاً في الوقت ايد الله دولته من سكنها باسمه السامي ورفه رعاياه بعدله المتوفر النامي وقف جميع القرى المزبورة المستغنية عن التحديد والتعريف وسلم جميعها الى من ولاة عليها بموجب الشرع المنصوص ونصبه للخدمة والامانة والاستقامة في هذا الخصوص وتسليمها هو للتصرف فيها بالوجه السداد على ما هو المراد تسليماً وتسلماً صحيحين شرعيين ثم عين السلطان

الفائق على حذافير السلاطين في الآفاق بالاسهال والاستحقاق والسابق في مضامير التدابير بمكارم الاخلاق ومواسم الاشفاق لا زالت شموس سعادته ابدية الاشراق وما برحت نجوم سلطنته محمية على الانمحاق وتصوف غلاته الى المصارف المبينة الاوصاف والمواضع التي يصرف اليها هذا المقدار في خمسة عشر علماً مرة هي داخل الكعبة المشرفة والروضة المطهرة اعني بها التربة المنورة بسيد الكونين ورسول الثقلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام الى يوم القيامة بالمدينة المنورة والمقصورة المعمورة بالحرم الشريف والمنبر المنيف ومحرابه ومحراب التهجد والاستار الاربعة لابواب الحرم الشريف ومحراب قبة العباس وقبره وقبر عقيل بن ابي طالب وسيدنا الحسن وسيدنا عثمان بن عفان وفاطمة بنت اسد رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

وقف آخر وقفه السلطان ايضاً على مصالح الفقراء الذاهبين الى الحجاز على جمالهم وسائر مهامهم وكتب له وقفية مستقلة مشتملة على هذه الشروط والقيود مرعية بالخلود والابود ورأى حاكم الوقت وارشاده واجتهاده اقراراً واعترافاً صحيحين شرعيين مصدقين ومحققين مرعيين وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً مرعياً حاوياً على الحكم بصحته اصلاً وفعلاً على وجه يعتد

به ديناً وشرعاً عبر رعاية شرائط الحكم والتسجيل في خصوص
الوقت والسبيل لدى المولى الفاضل التحريري الكامل الموقع
اعلى هذا الصك الديني والقسط اليقين فتح الله تعالى ابواب
بمفاتيح اقلامه واحكم امور الشرع بثبوت احكامه فصار وقفاً
لازماً مسجلاً متفقاً على مقتضى الشرع ومرتضى احكامه بحيث لا
يرتاب في صحته وانبرامه لوقوع حكم المولى الموحى اليه على
رأي من الأئمة الماضين المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين
عالماً بالاختلاف الجاري منهم في مسألة الوقف فلزم خلود
السموات وأبود الكائنات الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين ولا يحمل بعد ذلك لاحد بعد ذلك يؤمن بالله
ورسوله واليوم الآخر ان ينقضه او يحوله او يبدله فلا يملك ولا
يملك بعد ذلك بوجه من الوجوه وسبب وكيف يجترئ لذلك
المؤمن او خائف من اله المهيمن بعد ما سمع قول رب العالمين
(الا لعنة الله على الظالمين) واجر الواقف بعد ذلك على ارحم
الراحمين جرى ذلك وحرر بأمر العالي الخاقاني لا زال عالياً
في اواخر صفر المظفر المنحط في سلك شهور سنة سبع واربعين
وتسعمائة من هجرة من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم وعلى آله
الذين اوفوا بعهده وسلم كثيراً والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

ورد في المجلد الاول من كتاب مرآة الحرمين الشريفين لابراهيم باشا صفحة ٢٨٤ عن هذه القرى تترك موقوفة حتى رحل وقفها محمد علي باشا في اوائل القرن الثالث عشر الهجري وتعهدته الحكومة المصرية لصنع الكسوة من مالها العام ولا يزال ذلك العهد الى عهده

عمارة المسجد الحرام الشريف
عبر القرون والعصور

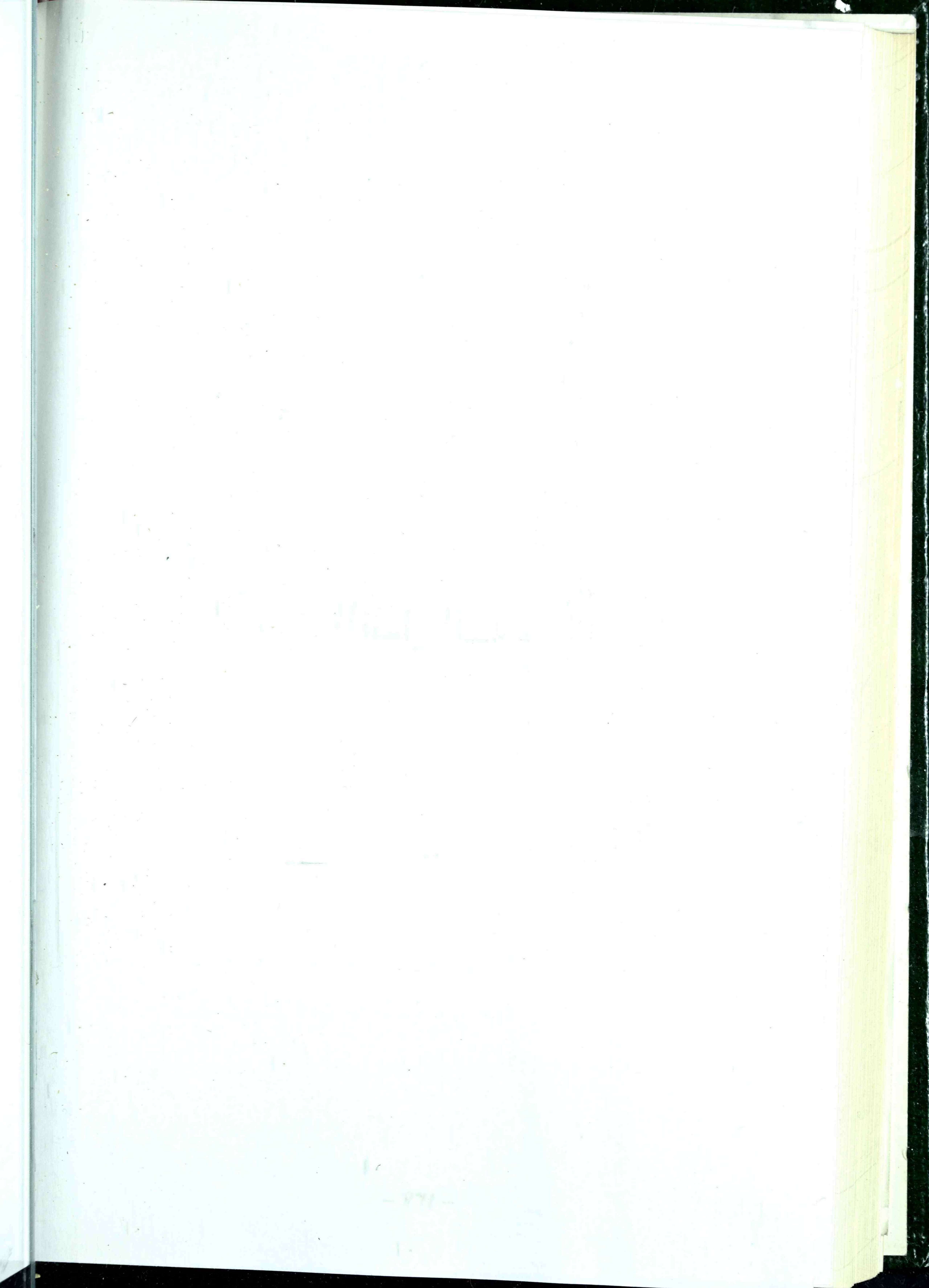
الفصل السابع

بعض الآيات القرآنية الكريمة

والأحاديث النبوية الشريفة التي

وردت في الكعبة المشرفة والحرمين

الشريفين المباركين



بعض الآيات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الكعبة المشرفة والحرمين الشريفين المقدسين المباركين

بسم الله الرحمن الرحيم

المسجد الحرام في الآيات القرانية الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة .

قال الله جل وعلا :

(سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله)

(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر)

(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه)

قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم :

« لا تشد الرحال الآ الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصا »

بعض الآيات الكريمة التي ذكرت المسجد الحرام الشريف :

قال الله جل وعلا :

١ - (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً) صدق الله العظيم

٢ - (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) صدق الله العظيم

٣ - (حرماً آمناً) صدق الله العظيم

٤ - (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله) صدق الله العظيم

٥ - (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) صدق الله العظيم

مكة المكرمة

قال الله جل وعلا :

(لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد)

(والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين)

(لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)

(لتنذر أم القرى ومن حولها)

(ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً)

صدق الله العظيم

مكة المكرمة هي أقدس مدينة في الدنيا وأقدم قدسية في الملأ وسكانها هم قبائل قريش وبطونها وعددها خمسة وعشرون بطناً وهم أشرف العرب نسباً وأشرفهم بنو هاشم أحفاد سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فهم فروع شجرة اسماعيل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام واليها تتجه انظار عرب الجزيرة ومن حولها فهي البلد الامين وأم القرى التي ذكرها القرآن الكريم في اكثر من مكان في آياته الكريمة وفي هذه القبائل اسر كبيرة عريقة تقاسمت شؤونها العامة وادارتها الاجتماعية والدينية والسياسية

والعسكرية بنظام حكومة يحقق الامن بينهم والاستقرار في ربوعهم العربية فكانت مفاتيح الكعبة ورفادة الحجاج وسقايتهم لبني هاشم اجداد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت أمور الحروب لبني مخزوم عشيرة خالد بن الوليد والديات لبني تميم عشيرة ابي بكر الصديق وفيهم ابو سفيان وعمر بن الخطاب والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وأرضاهم اجمعين وبقي نظام هذه الحكومة القريشية العربية حتى الفتح النبوي لمكة المكرمة.

وكان زعيم قريش هاشم بن قصي جد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وابو عبد المطلب وهاشم هو الذي اوجد فكرة التجارة الى الشام صيفاً والى اليمن شتاءاً وقد ذكرها القرآن الكريم وسماها رحلة الشتاء والصيف فبالصيف تكون تجارتهم الى الشام لطيب جوها وفي الشتاء تكون تجارتهم الى اليمن لطيب جوها.

قال الله جل وعلا:

(لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) صدق الله العظيم

فهما رحلتان تجاريتان عربيتان.

فمكة المكرمة هي مهوى أفئدة العرب ومحط انظارهم حاضنة

الكعبة المشرفة بيت الله العتيق ومركز تجمعهم الديني والقومي فهي المقدسة منذ القدم.

أسماء مكة المكرمة

لمكة المكرمة اسماء كثيرة منها:

مكة، وبكة، والعروض، والبلد الامين، القرية، أم القرى، الوادي، الحرم. وقد الف صاحب القاموس رسالة في اسمائها وقال النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسماءاً من مكة المكرمة والمدينة المنورة واعلم ان مكة المكرمة والمدينة المنورة افضل بقاع الارض بالاجماع ثم اختلف في ايهما افضل فذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي والامام احمد واصحابه الى ان مكة افضل وذهب الامام مالك الى ان المدينة افضل ومحل الخلاف سوى ما ضم اعضاءه الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هو فلا خلاف في انه افضل بقاع الارض كلها على الاطلاق.

وقال بعض المجتهدين الفقهاء اقول حتى من الكعبة ومن السموات حتى من العرش جاء في كتاب الوفا بما يجب لحضرة المصطفى لعلي المسهودي ما نصه لا خلاف ان البقعة التي ضمت اعضاء النبي الشريفة صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض على الاطلاق حتى موضع الكعبة المعظمة ثم نقل عن تاج الدين

الفاكهي في كتابه البدر المنير قال وأقول انا افضل بقاع السموات ايضاً وقد جاء ان السموات تشرفت بمواطئ قدميه صلى الله عليه وسلم.

وذلك لان الله جل وعلا خلقه من نوره وقبل كل خلقه وجعله رحمة للعالمين وخاتم الانبياء والمرسلين وامامهم وفضّله على جميع خلقه تفضيلاً وتلك خصوصية له صلى الله عليه وسلم والعرش والكرسي مخلوقات وليس من نور الرحمن فمن هنا كان التفضيل من خلقه صلى الله عليه وسلم واتخاذه حبيباً ومحبوباً ورحمة مهداة للعالمين ورفع ذكره الشريف وقرن اسمه الكريم باسمه العظيم صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

مسألة فقهية

بيع وشراء دور مكة المكرمة

مكة بلد الله الحرام لها من الحرمة ما ليس لغيرها من البلدان اذ كان للفقهاء رأي في بيع دورها وايجارها واقوال مختلفة .

وكتب عمر بن عبد العزيز الى امير مكة ان لا يدع اهل مكة ياخذون على بيوت مكة اجواً فانه لا يحل لهم وكانوا ياخذون ذلك خفية وهذا مبني على نص وهو ان فتح مكة هل كان عنوة ؟ فتكون مغنومة ولم يقسمها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرها على ذلك لا تباع ولا تكرى ومن سبق الى موضع منها فهو احق به وكذا قول ابي حنيفة ومالك والاوزاعي عليهم الرحمة والرضوان جميعاً ولو كان فتحها صلحاً فتبقى ديارهم بايديهم يتصرفون في املاكهم كيف شاؤوا سكناً واسكاناً وبيعاً واجارة وغير ذلك وبه قال الشافعي واحمد وطائفة من المجتهدين وعليه عمل الناس قديماً وحديثاً .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

المسجد الحرام الشريف في التاريخ

للمسجد الحرام قدسية عظيمة مقدسة وهو يحتضن الكعبة المشرفة فقدسيته متصلة بقدسية الكعبة المعظمة المشرفة باضافتها الى الله جل وعلا .

ومكة المكرمة تحتضن المسجد الحرام ورحابه الفسيحة وقد امتدت اليه يد العمران وتسابق الخلفاء والملوك والسلاطين والولاة على خدمته وبذلوا الجهود المشكورة لتجديده وتعميره وتوسيعه وترميمه وتزيينه وتعاقبوا لابرازه بشكل يليق وقدسيته المقدسة وعظمته وجلاله وهيبته ومكانته في نفوس العرب خاصة وفي نفوس المسلمين عامة وهذا تاريخ مختصر لادوار عصوره وماضيه وحاضره وبذل العناية به والاهتمام بادارته اعرضها بالعون الالهي باوراق معدودة مباركة وسطور محبرة صادقة بعد ان اطلعت على بعض الكتب التي كتبت متشرفة عنه وفيه وفي أزمنة مختلفة ليقف المطالع الكريم عليها ويلم بتاريخ اول المساجد قدسية واعظمهم بركة واوسعهم مكاناً واطهرهم رحاباً وافخمهم هندسة واجملهم فناً ومنظراً وابينهم ذوقاً وارفعهم سمكاً وشموخاً يسر الناظرين انه المسجد الحرام في البلد الحرام مكة ام القرى ومن حولها قدس الاقداس وما ضم

بين جوانحه من الآيات البينات والآثار المباركات فهو حرم الله جل وعلا الآمن المطهر الذي تهفو اليه القلوب وتشرأب الاعناق والنفوس الى حجه والتعبد فيه والاعتكاف في رحابه تشتاق وفيه كل سلام .

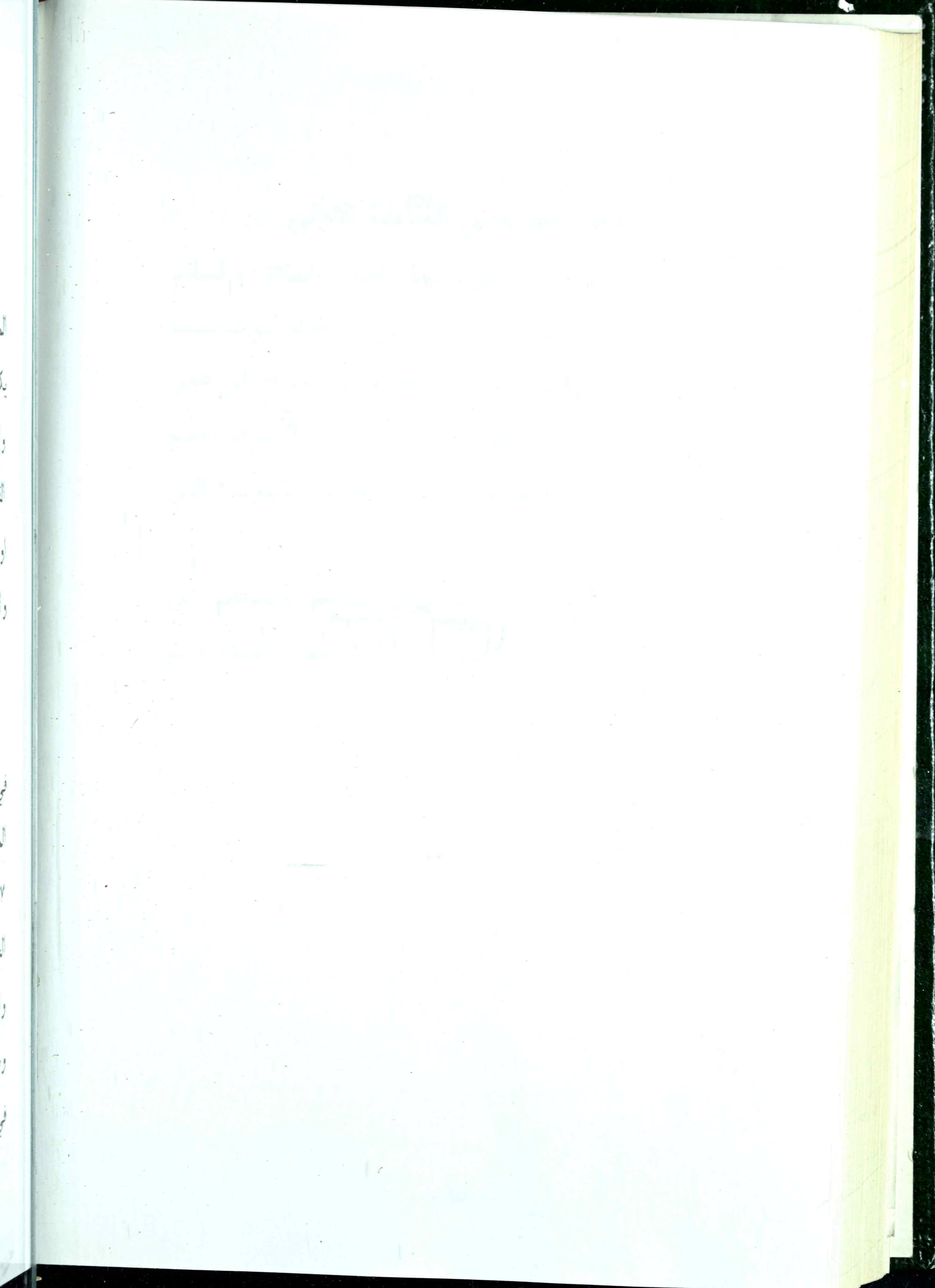
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

المسجد الحرام في الجاهلية الاولى

بنى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الكعبة المشرفة في واد غير ذي زرع وليس من حوله بيوت بقيت الكعبة المشرفة على وضعها والمسجد الحرام دون سياج الى عصر قصي بن كلاب حيث امر ان تشيد دور حول الكعبة المشرفة وقسم جهاتها وصار المسجد الحرام الشريف محاطاً بالبيوت التي بنيت حول الكعبة المشرفة.

بقي المسجد الحرام الشريف القديم في بساطته ومساحته الى ان اشرق نور الاسلام بولادة سيد الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام.

الفصل الثامن



المسجد الحرام في عهد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

المسجد الحرام في عهد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن بهذه السعة ولا في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وليس فيه فن هندسي او معماري ولكنه على بساطته تكون القدسية والبركة والجلالة والعظمة لان فيه بيت الله العتيق اول بيت وضع للناس لعبادة الرحمن جل وعلا وحجه والاعتمار فيه واشتريت له بعض الدور وادخلت فيه.

الخليفة عمر الفاروق والمسجد الحرام

في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه زاد في المسجد وفي المطاف لان عدد المسلمين قد كثر فضاق بهم وفي عام ١٧ هجري شريف وقع سيل عظيم دخل من اعلى مكة ثم دخل المسجد الحرام واقتلع مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام من موضعه فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب فلما وصله الكتاب هاله الامر وركب الى مكة المكرمة فدخلها بعمرة في شهر رمضان ووقف على حجر المقام وهو ملصق بالبيت

الشريف ثم قال انشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام ؟ فقال
المطلب بن ابي وداعة السهمي انا يا امير المؤمنين قد كنت
اخشى عليه مثل هذا فأخذت قدره من موضعه الى الحجر ومن
موضعه الى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت فقال اجلس وارسل
من يأتي به نقيس به ووضع حجر المقام في هذا المحل يعني
الذي هو الآن واحكم قال الازرقي وكان المسجد الحرام ليس له
جدران تحيط به وانما كانت دور قريش محدقة به من كل جانب
ولما كان زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب اشترى دوراً كان
حوله فهدمها وادخلها في المسجد وبقيت دور احتيج الى
ادخالها في المسجد وابى اصحابها بيعها فقال لهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وارضاه انتم نزلتم في فناء الكعبة
وبنيتم به دوراً وانتم لا تملكون فناء الكعبة وما نزلت الكعبة
في سوحكم وفنائكم وقومت الدور ووضع ثمنها في جوف الكعبة ثم
هدمت وادخلت في المسجد ثم طلب اصحابها الثمن فسلم اليهم
وامر ببناء جدار قصير احاط بالمسجد دون القامة وكانت
المصابيح محاذات الابواب السابقة وعمل في السنة المذكورة
امير المؤمنين الردم الذي في اعلى مكة صوناً للمسجد الحرام
بناه بالصفائح والصخار العظام وكبسه بالتراب فلم يعله سيل
بعد ذلك ويسمى هذا ردم بني جهم بطن من بطون قريش

المسجد الحرام في عهد عثمان بن عفان

زاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه فيه قليلاً ولم يرفع بناءاً كالذي اليوم وكان غير مسقف وله عدة ابواب واهمها باب شيبة وهي باب السلام وفي رواية ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه اتى من المدينة المنورة عام ٢٦ هجري شريف ودخل ليلاً معتمراً وطاف وسعى وامر بتوسيع المسجد الحرام واشترى دور ما حول المسجد وهدمها وادخلها المسجد فضج اصحاب الدور وضاقوا فدعاهم وقال لهم: انما جرأكم علي حلمي عليكم الم يفعل بكم ذلك عمر فما ضج به احد وقد حذوت حذوه فضجرتم مني وصحتم ثم امر بهم الى الحبس فشفع فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد فتركهم فبنى المسجد والاروقة فكان عثمان رضي الله عنه وارضاه اول من اتخذ الاروقة وجدد فيها انصاب الحرم وكلم اهل مكة عثمان ان يحول الساحل من الشعيبة وهي ساحل مكة المكرمة قديماً في الجاهلية الاولى الى ساحلها اليوم وهي جدة لقربها فأمر بتحويل الساحل اليها بعد ان عزم اليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال انه مبارك.

عبد الله بن الزبير والمسجد الحرام

عبد الله بن الزبير بن العوام لم يبايع يزيداً بالخلافة واستقل بمكة والحجاز والعراق وخراسان وهذا لم يدم الا اعواماً معدودة ثم عادت الخلافة الى يزيد بن معاوية واطاعتها هذه المدن

قال الازرقي في تاريخه

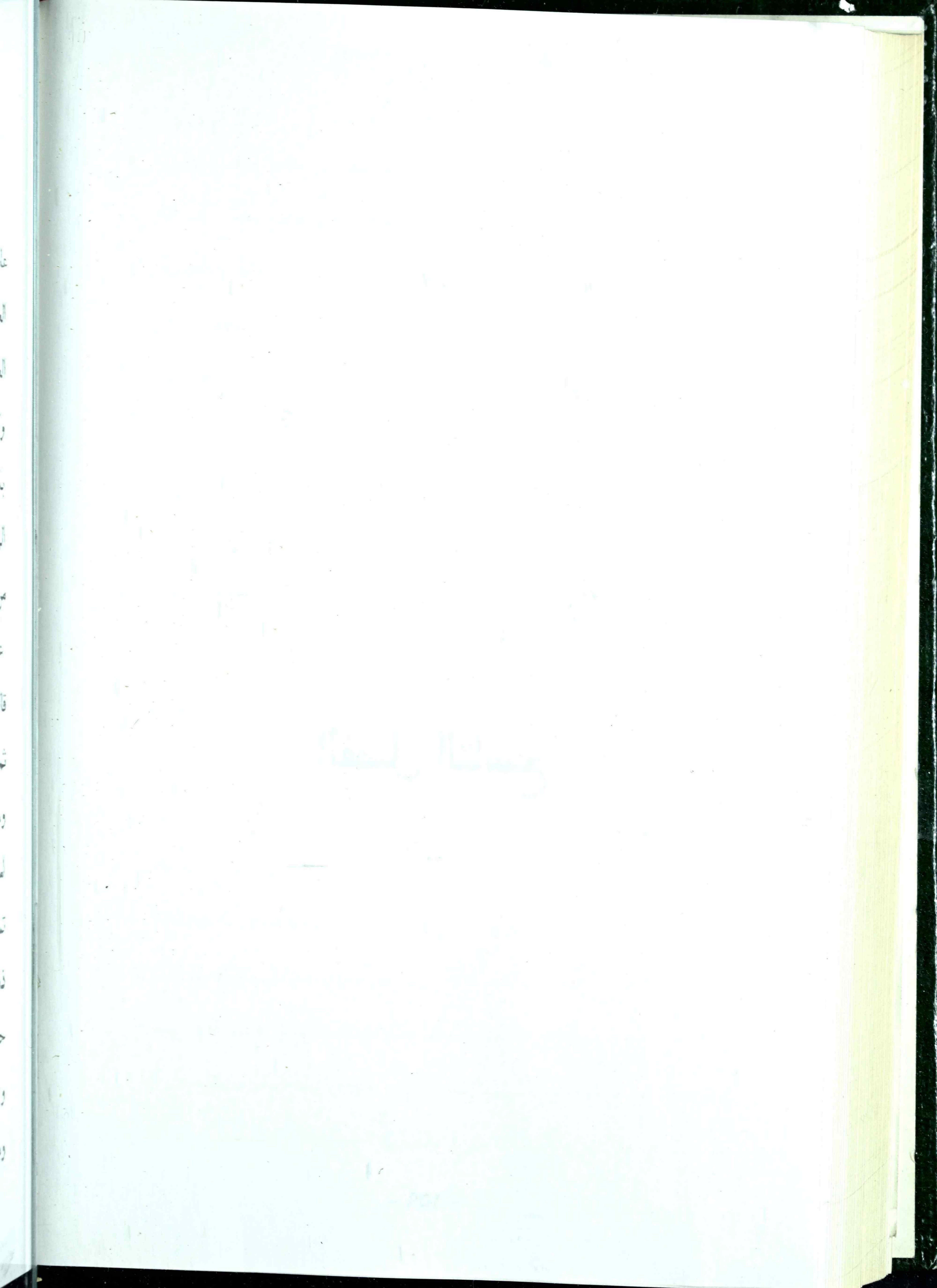
وزاد عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام واشترى دوراً وادخلها المسجد الحرام فكان ممن اشترى بعض دارنا يعني دار الازرقي وكانت لاحقة بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بني شيبة على يسار الداخل الى المسجد الحرام وكانت داراً كبيرة اشترى بعضها ببضعة عشر الف دينار وادخله في المسجد الحرام . وكتب لنا الى اخيه مصعب بن الزبير يدفعها الينا فركب رجال الى العراق فوجدوا مصعباً يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبث مصعب الا يسيراً حتى قتل فرجعوا الى مكة المكرمة فصار ابن الزبير يعدنا ويدفعنا حتى حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي وقتله في عام ٧٣ هجري شريف ولم نأخذ شيئاً وقال ذكر جدي انه سمع مشيخة اهل مكة يذكرون ان عبد الله بن الزبير سقف المسجد غير انهم لا يذكرون اسقفه كله ام بعضه وعبد الله بن الزبير هو الذي بنى الكعبة المشرفة على قواعد

ابراهيم عام هجري شريف ٦٤ بعد ان استشار خالته السيدة عائشة الصديقة عن الحديث الشريف في تجديدها واستشار الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين .

وقد بلغت مساحة المسجد الحرام الشريف ٢٥٢٠٠ متر مربع كما ذكر صاحب تاريخ عمارة المسجد الحرام الشيخ حسين باسلامه .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

الفصل التاسع



دور الامويين في المسجد الحرام الشريف

عاش الامويون في عاصمتهم دمشق الشام عاصمة الفتح الاسلامي العربي المشرق والمغرب الثانية بعد المدينة المنورة العاصمة الاولى للدولة الاسلامية العربية العظمى.

وكان النصارى في الشام لهم فيها حضارة عمرانية وعناية خاصة بكنائسهم وعمارتها وزخرفتها وتزيينها ذلك ما دفع الامويين الى الاهتمام والعناية بالمسجد الحرام وكان عبد الملك بن مروان اول آمر بهذه العناية.

عبد الملك بن مروان والمسجد الحرام في عام ٧٥ هجري شريف.

قال الازرقي:

ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة كما امر ان يجعل في كل اسطوانة خمسين مثقالاً من الذهب وقال ايضاً: مسجد الكوفة تسعة اجوبة ومسجد مكة سبعة اجوبة والجويب الواحد ٣٦٠٠ ذراع مربع ذكر هذا صاحب تاريخ عمارة المسجد الحرام الشيخ حسين باسلامه وذكر انه سقفه بخشب الساج ووسعه وزخرف سقفه وازر اسفله بالرخام وجعل له شرفاً بما يليق بالبيت العتيق ومكانته وقدسيته المقدسة في نفوس المسلمين اذ هو بيت الله

الحرام والمسجد الحرام واول ما تشد اليه الرحال للعبادة
والتقوى والحج والعمرة في البلد الحرام الامين مكة المكة أم
القرى ومن حولها العاصمة الابدية المقدسة السرمدية التقديس
والهيبة والجلالة وحاضرة المدن المصانة المحروسة بالعناية
الالهية .

الوليد بن عبد الملك والمسجد الحرام

في عام ٩١ هجري شريف زاد الوليد في مساحة المسجد الحرام .
قال الازرقي : عمّر الوليد بن عبد الملك بن مروان ونقض عمل عبد
الملك وعمله محكماً وكان اذا عمل المساجد زخرفها وهو اول من
نقل الاساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رؤوس
الاساطين صفائح الذهب وجعل للمساجد سرادقات وابوه هو الذي
بنى قبة الصخرة المشرفة في القدس المغتصبة الآن التي كانت
وما تزال اية في الفن المعماري الراقي والفخامة والجمال
والمنظر اعادها الله جل وعلا بنصره الى الحظيرة الاسلامية
العربية آمين آمين آمين .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا
المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه
امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

الخليفة الاموي عبد الملك والكعبة المشرفة

امر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ان تعاد الكعبة المشرفة على ما كانت عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فهدم الحجاج من جانبها الشامي قدر ستة اذرع وشبراً وبنى ذلك الجدار على اساس قريش وكبس ارضها بالحجارة التي فضلت ورفع الباب الشرقي وسد الباب الغربي وترك سائرها لم يغير منها شيئاً فهي الآن وجوانبها الثلاثة من بناء عبد الله بن الزبير والجانب الشامي وهو ظاهر الانفصال من بناء عبد الله بن الزبير فلما فرغ الحجاج من ذلك وفد عبد الملك بن مروان وحج في ذلك العام ومعه الحارث بن عبد الله ربيعة المخزومي وهو من ثقات الرواة فتحادثا في امر الكعبة المشرفة فقال ما اظن ابن الزبير سمع من عائشة ما زعم انه ما سمعه من امر الكعبة فقال الحارث انا سمعت ذلك من عائشة رضي الله عنها وساق الحديث النبوي الشريف المتقدم فقال عبد الملك انت سمعته ؟ قال نعم فجعل ينكت بقضيب في يده منكساً ساعة طويلة ثم قال : وددت و الله اني تركت ابن الزبير وما تحمل .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

دور العباسيين في المسجد الحرام الشريف

العباسيون هم احفاد عباس بن عبد المطلب عم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم اسسوا دولتهم في العراق الانبار بعد الدولة الاموية في الشام عام ١٣٢ هجري شريف.

وللخلافة العباسية دور مهم في اعمار الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

كانت حكومة الشريعة ونظامها قد اظهرت حركة دينية ناهضة شاملة في بغداد باضوائها ليسودها الايمان والعلم والزهد فكانت بغداد منتجعاً لرواد العلم والدين والدعاة الى الله جل وعلا والمذاهب الفقهية والصوفية الوارفة الظلال العلمي ومؤلفاتهم الثقافية وعقولهم العلمية وافكارهم المحبوبة المنيرة يرأسها الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان سلطان المذاهب رضي الله عنه وارضاه فقصدوها من كل جانب والقوا فيها عصا التسيار واتخذوها مركزاً لنشاطهم العلمي ودعوتهم لانها مركز الاعصاب في جسم العالم الاسلامي والعربي وقلبه النابض ومن يتطلع الى كتب الطبقات والتراجم يتخيل ان بغداد هي مدرسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومدرسة المستنصرية التي كان يرشف من مناهل علمها ومعرفتها

ايام مجالسهم للمناظرة الجادة العلمية المثمرة ووفور علمهم وعقلهم وفضائلهم التعبدية والتقوىٰ وجهودهم واستنباطهم ايام مكتباتها العامة والخاصة التي اعتدى عليها هولاكو المجرم يتخيل ان بغداد هي مدرسة الوعظ والتربية الاسلامية لا يسمع فيها الا قرآناً يتلى وحديثاً شريفاً نبوياً يروىٰ ودروساً تقرأ وكتاباً يؤلف ويترجم هذه قواعد نهضتها وايام ازدهارها فهي دولة العلم والمعرفة والثقافة لا يقل نفوذها عن نفوذ بني العباس خلفاؤها الذين كانوا يرعون العلم واهله رعاية مشهودة معهودة وكان مذهبهم الحنفي الرسمي للدولة اعاد الله جل وعلا بفضله مجدها ورفع رايتها واعلامها انه قادر قدير فالعباسيون وهم من آل البيت النبوي المطهر اتخذوا عاصمتهم بغداد لدولتهم المترامية الاطراف اصحاب العصر الذهبي والدور العلمي والفتح العربي الاسلامي.

والمجتمع الاسلامي العربي في بغداد دار السلام حافظ على منابع الحياة الكريمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وروحهما الفياضة والعقول والقلوب وهذه العناية كما وجهت في بغداد فلا بد ان توجه الى المسجد الحرام الشريف اقدس الاماكن المقدسة والمسجد النبوي الشريف قدس الاقداس وفيه حضرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فقد وجهوا

عنايتهم الى المسجد الحرام فزادوا في رقعته ومساحته الى ضعف ما كان عليه وزينوه بالذهب وانواع النقوش وبقيت عنايتهم متصلة جيلاً بعد جيل وكانت الكعبة المشرفة في جانب من المسجد الحرام فامر الخليفة المهدي ان تكون وسط المسجد الحرام ونفذ المهندسون امره وظل المسجد الحرام موضع عنايتهم واهتمامهم مدة خلافتهم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور

والمسجد الحرام الشريف

في عام ١٣٨ هجري شريف امر ابو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام فزيد في شقه الشامي الذي يلي دار الندوة وزاد في اسفله الى ان انتهى الى المنارة التي في ركن باب بني سهم واشترى من بعض الناس دورهم المجاورة للمسجد فهدمها وادخلها في المسجد الحرام كما امر ببناء منارة فبنيت واتصل المسجد في الاعلى بعمل الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان عمل ابي جعفر المنصور طاقاً واحداً باساطين الرخام دائراً على صحن المسجد وكان الذي زاد فيه مقدار الضعف عما كان قبله وزخرف المسجد بالفسيفساء والذهب وزينه بانواع النقوش ورخم الحجر بالحاء المكسورة ثم الجيم وهو اول من رخمه وفرغ من ذلك في عامين وقيل في ثلاثة اعوام وكان الفراغ من العمارة في عام ١٤٠ هجري شريف.

الخليفة العباسي الثالث المهدي
والمسجد الحرام الشريف

قال النجم عمر بن فهد في حوادث عام ١٦٠ هجري شريف وفيها حج امير المؤمنين المهدي العباسي ونزل دار الندوة.

المهدي ومقام ابراهيم

ذكر انه جاء عبد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجي في ساعة خالية نصف النهار فدخل عليه فقال ان معي شيئاً لم يحمل الى احد مثلك فكشف له عن الحجر الذي فيه اثر قدمي خليل الرحمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو الذي يزار بمقام ابراهيم فسر المهدي بذلك وقبله وتمسح به وصب فيه ماءاً فشربه.

المهدي والاموال

وقسم الخليفة العباسي المهدي في الحرمين الشريفين اموالاً عظيمة وهي ثلاثون الف درهم وصل بها من العراق وثلاثمائة الف دينار وصلت اليه من مصر ومائتا الف دينار وصلت اليه من

اليمن ومائة وخمسون الف ثوب .

الخليفة المهدي العباسي

امر الخليفة المهدي العباسي بزيادة المسجد الحرام الشريف امر قاضي مكة المكرمة محمد المخزومي ان يشتري دوراً في اعلى المسجد الشريف ويهدمها ويدخلها في المسجد الحرام الشريف واعد بذلك اموالاً عظيمة فاشترى القاضي جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسعى من دور فما كانت للمستحقين بدلها دوراً في فجاج مكة المكرمة واشترى كل مكسر في مثله فما دخل المسجد الحرام الشريف بخمسة وعشرين ديناراً وما دخل مسيل الوادي بخمسة عشرة ديناراً فكان مما دخل في الهدم ذلك دار الازرقي وكان لاحقاً بالمسجد من اعلاه على يمين الداخل من باب شيبة وكان اكثره قد دخل في المسجد الحرام الشريف في زيادة عبد الله بن الزبير وادخلت دور اخرى اشتراها من اهلها وجعل دار القوارير رحبة بين المسجد الحرام الشريف والمسعى حتى استقطعها جعفر البرمكي في خلافة هارون الرشيد الخليفة العباسي والذي تآمر عليه من بعد فقتله الخليفة وجعله عبرة لمن يعتبر وتداولت الايدي عليها الى ان استبدلها السلطان قايتباي المصري وبناها مدرسة وهذه الزيادة الاولى للخليفة

العباسي المهدي في اعلى المسجد الشريف وكذلك من اسفله الى ان انتهى به الى باب بني سهم وهي باب العمرة والى باب الحناطين وهي باب ابراهيم وكذلك زاد من الجانب الشلمي الى منتهاه وكذلك زاد من الجانب اليماني ايضاً الى قبة الشراب وتسمى قبة العباس رضي الله عنه وارضاه فهذه كلها زيادة الخليفة العباسي المهدي وامر الخليفة بالاساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحراً الى قرب جدة في موضع يقال له الشعيبة وحملت منها على عجل الى مكة المكرمة وعمل الاساس لتلك الاساطين بحيث حفر لها في الارض جدارات على شكل الصليب اقاموا كل اسطوانة على موضع التقاطع شداً وقوةً للاساطين وقد كشف السيل العظيم الواقع في عام ٩٣٠ هجري شريف فشاهده اهل مكة ومنهم الازرقي واستمر عملهم في المسجد الحرام الشريف زيادة وتجديداً وتنظيماً وهندسة الى عام ١٦٤ هجري شريف وحج في ذلك العام.

الخليفة المهدي وتربع المسجد الحرام الشريف

ويوسط الكعبة المشرفة فيه

في حج الخليفة تفقد العمل في المسجد الحرام الشريف فرآى الكعبة المشرفة في جانب من المسجد الحرام الشريف فجمع المهندسين وشاورهم ومعهم كان المعماريون في امره بان تجعل الكعبة المشرفة وسط المسجد الحرام الشريف لتكون بارزة اكثر وانظر وايسر للطواف وان المسجد لابد ان يكون مربعاً فقالوا له هذا يكلف الدولة مبالغ جسيمة فقال بروغبة صادقة لابد ان ازيد ولو انفقت جميع بيوت الاموال فوضعوا له خارطة مرتسمة فوق الدور التي سوف يشتريها ويدخلها المسجد الشريف وعلموا ذلك فوق الاسطحة وطلع المهدي الى جبل ابي قبيس وشاهد تربيع المسجد بنفسه وراى الكعبة المشرفة في وسط المسجد راى ذلك بواسطة الرماح المربوطة من الاسطحة ووزنوا له ذلك مرة بعد اخرى حتى رضي وامر بالعمل سريعاً ثم توجه الى بغداد العراق وخلف الاموال الكثيرة لشراء هذه البيوت والصرف على هذه العمارة العظيمة وهذه الزيادة الثانية للمهدي الخليفة العباسي هذا ملخص ما قاله الازرقي

وغيره قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في حوادث عام ١٦٧ هجري شريف ما ملخصه : فيها هدمت الدور التي اشتريت لتوسعة المسجد الحرام الشريف وزيادته فيه الزيادة الثانية للمهدي فهدموا اكثر دار محمد بن عباد وجعلوا المسعى والوادي فيها وهدموا ما بين الصفا والوادي القديم في الاجياد الكبير واستبدلوا من باب بني هاشم من اعلى المسجد ويقال له الآن باب علي ووسع المسجد منه الى الباب اسفل المسجد وجعل في مقابلة هذه الباب باب في المسجد يعرف الآن بباب حزورة وكان من جدار الكعبة المشرفة الى الجدار اليماني من المسجد المتصل بالوادي تسعة واربعون ذراعاً ونصف ذراع فلما زيدة هذه الزيادة الثانية فيه صار من جدار المسجد اولاً الى جدار الذي عمل اخيراً وهو باق الى اليوم فاتسع المسجد غاية الاتساع وادخل في قرب الركن اليماني المسجد في اسفله دار ام هاني بنت ابي طالب وهو الدار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج ويقال له الآن للباب الذي فتح هناك باب أم هاني لان دارها كانت بقرب هذا الباب داخل المسجد الحرام الشريف وكانت عندها بئر جاهلية حفرها قصي بن كلاب احد اجداد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فادخلت البئر في المسجد الحرام الشريف.

واستمر البناء في هذه الزيادة ووضع الاعمدة الرخام وسقف المسجد بالخشب الساج المنقوش بالالوان نقوآً في نفس الخشب كما ادركناه وكان في غاية الزخرفة والاحكام باقياً فيه لون اللازوردة في غاية الصفاء والرونق واستمر الى ما بعد المهدي الخليفة العباسي رضي الله عنه وارضاه وانتهى في عام ١٦٩ هجري شريف ثم تولى من بعده الهادي.

الخليفة الهادي العباسي

في عام ١٦٩ هجري شريف تولى الخلافة فلما استقر في خلافته كان اول عمل يقوم هو اكمال عمارة المسجد الحرام التي بدأها ابوه والده المهدي فبادر الموكلون الى اتمامه وكملوا الى ان اتصل بعمارة المهدي الاولى وبنوا بعض اساطين الحرم الشريف من جانب باب ام هاني بالحجارة ثم طليت بالجص وكان العمل في خلافة الهادي دون العمل في خلافة ابيه المهدي الذي ضرب المثل في الرغبة والاهتمام بالمسجد الحرام والكعبة المشرفة.

الخيزران العباسية

الخيزران العباسية زوجة المهدي الخليفة وام خليفتين الهادي وهارون الرشيد العباسيين في عهد ولدها الخليفة هارون الرشيد العباسي قدمت الخيزران الى مكة قبل الحج عام ١٧١ هجري شريف واقامت في مكة المكرمة وعملت المبرات واشترت دوراً بالصفا الى جانب دار الارقم بن الارقم المخزومي التي تشتمل على مسجد مأثور يقال له المختبئ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيه الى الاسلام خفية من صولة المشركين اول البعثة النبوية الشريفة واسلم فيه جماعة من الصحابة الكرام ولما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين اظهر الاسلام وفيه الآن قبة ومزار تسمى قبة الوحي وهذه الدور التي اشترتها الخيزران قد آلت بعضها الى بعض الاشراف من بني حسن ثم اشتراها الامير ابراهيم بك بن تغري بردى دفتر دار مصر المأمور باجراء عين عرفات وقد تناقلت هذه الدار الى ايدي متعددة وعمرها امير جدة عام ٩٩٩ هجري شريف.

قال الحافظ بن فهد في حوادث عام ٢٤٥ هجري شريف في عين مشاش انها غارت وهي عين بمكة فبلغ ثمن القربة درهماً فبعث المتوكل على الله جعفر بن المعتصم مالاً فانفقت عليها حتى

جرت كما ذكره ابن الاثير في تاريخه وهذه العين من عمل زبيدة قلت عين مشاش موجودة الى الان وهي من جملت العيون التي تصب في ذيل عين حنين وهي تجري وتضعف احياناً بقلة المطر ومحلها معروف والعيون يصلحها بنو العباس في اوقات تخرب فيه .

المعتمد على الله العباسي

في خلافة المعتمد على الله جل وعلا الخليفة العباسي . وفي عام ٢٧١ هجري شريف وقع وهن في بعض جدارات المسجد الحرام الشريف من الجانب الغربي وكان فيه باب يقال له باب الخياطين وكانت بقربه دار تسمى دار زبيدة بنت ابي جعفر المنصور فانهدم جدار الدار على سقف المسجد الحرام فكسر بعض اخشابه وانهدمت بعض اسطواناته من اساطين الحرم الشريف وكان قاضي مكة في وقته ابو يوسف يعقوب القاضي فرفع الامر الى بغداد العامل هارون بن محمد امر ابو احمد الموفق بالله جل وعلا العامل المذكور بعمارة فانهدم من المسجد الحرام الشريف وجهز اليه اموالاً فشرع في عمارته وجدد له سقفاً من خشب الساج ونقشه بالالوان المزخرفة واقام الاسطواناتين اللتين وقعتا هدمتا وبنىٰ عقودهما وركب السقف ونصب في

عمارته سرادقاً بين العمال والبنائين وبين الناس ليستروهم عن اعين من المسجد الى ان كمل عام ٢٧٢ هجري شريف.

وفد السدنة الى بغداد

وفد سدنة الكعبة المشرفة الى بغداد ورفعوا الى ديوان الخلافة ان وجه جدار الكعبة المشرفة قد تشعث وان الرخام المفروش في ارضها قد تكسر وان عضادتي باب الكعبة المشرفة كانتا من الذهب فوقعت فتنه بمكة عام ٢٥١ هجري شريف فقلع عامل مكة ما على عضادتي باب الكعبة المشرفة من الذهب فضربه دنانير واستعان به على اخماد نار الفتنة وصاروا يسترون العضادتين بالديباج ووقعت بعدها فتنة عام ٢٦٨ هجري شريف فقلع العامل الحاضر في وقته على مكة المكرمة مقدار الربع من الذهب الذي كان مصفى على باب الكعبة المشرفة ومن اسفله وما على الانف من الباب الشريف من الذهب وضربه دنانير واستعان به على دفع الفتنة وجعل بدل الذهب تبركاً وانكشفت الفضة فيجدد تموهها في كل عام ومن المناسب اعادة ذلك وهيأ حرفاً كما كان وان الرخام من الحجر الشريف قد تكسر ويحتاج الى التجديد وان بلاط المطاف حول الكعبة المشرفة لم يكن تاماً ويحتاج الى ان يتم من جوانبها كلها وان ذلك من اعظم القربات وقد رفع الى

الديوان العزيز والامر راجع الى الخلافة الشريفة والسلام .

فلما اشرف الوزير على هذه المكاتبات بادر بعرضها على الخليفة المعتضد بعمل جميع ما انهى عليه على المطلوب من ترميم الكعبة المشرفة وغيرها وهدم دار الندوة وتطبيق المسيل للوادي وامر ان يحمل من خزانته مال عظيم لهذا وامر القاضي ببغداد وهو القاضي ابو يوسف بن يعقوب ان يترتب ذلك ويجهز لعمله من يعتمد عليه فجهز بعضه نقداً في ايام الجمع مع ولده ابي بكر عبد الله بن يوسف وارسل بباقي المال بصفائح سلمها الى ولده يستلمها ممن كتب اسمه على الصفائح بمكة وعين لهذه الخدمة رجلاً يقال له ابو الهياج عميرة بن حيان الاسدي فوصل الى مكة في موسم الحج عام ٢٨١ هجري شريف فحلىٰ بالذهب الخالص باب الكعبة المشرفة وحج وتخلف ابو الهياج المذكور ومن معه من العمال والاعوان وعاد عبد الله بن القاضي يوسف مع الحجاج الى بغداد ليرسل اليه ما يحتاج اليه من بغداد ليكمل ما أمر به من العمارة .

ابو الهياج في مكة

شرع ابو الهياج في العمل في حفر الوادي وما حول المسجد الحرام الشريف حتى ظهر درج المسجد الحرام الشارعة على الوادي اثنتا عشرة درجة ، ونظف دار الندوة وهدمها وجعلها مسجداً وادخل فيها ابواب المسجد الحرام التي كانت شارعة قبل هذه العمارة ثم فتح لها من جدار المسجد الكبير ستة ابواب وجعل في هذه الزيادة بابين بطاقين شارعين الى الخارج في جانبها الشمالي وباب بطاق واحد في جانبها الغربي واقيمت اروقتها من جوانبها الاربعة وركبت سقوفها على اساطينها وسويت سقوفها بخشب الساج وجعل له منارة من عمارتها في ثلاث سنين ولعل اكمالها كان في عام ٢٨٤ هجري شريف.

قاضي مكة المكرمة ودار الندوة

قال الفاكهي ان قاضي مكة المكرمة محمد بن موسى لما كان له امر البلد جود بناء دار الندوة وغير الطاقات التي كانت فتحت في جدار المسجد الكبيرة وجعلها متساوية واسعة بحيث صار كل من في زيادة دار الندوة من وصل وغيره يمكنه مشاهدة البيت

الشريف وجعل اساطينها حجراً مدوراً منحوتاً وركب عليها سقوفاً من الخشب الساج منقوشاً مزخرفاً عقوداً بالآجر والجص ووصل هذه الزيادة بالمسجد الكبير وصولاً احسن من الاول وجدد شرفاتها وبيضها.

عمارة ٣٠٥ هجري شريف

في ايام المقتدر بالله جل وعلا الخليفة العباسي زاد قاضي مكة المكرمة محمد بن موسى في الجانب الغربي قطعة عند باب الخياطين وباب بني جهم وهي المسوح الذي كان بين داري زبيدة ام المؤمنين وعمل ذلك مسجداً ووصله بالمسجد الكبير وطول هذه الزيادة من الاساطين التي في وزان جدار المسجد الكبير الى القبة التي عليها باب سبعة وخمسون ذراعاً تقريباً وعرض هذه الزيادة من جانبها الشلمي الى اليماني وذلك من جدار رباط الخوذي الى رباط داشت اثنان وخمسون ذراعاً وربع وفي الزيادة في جانبها الشرقي المتصل بالمسجد الكبير صفان من الرواق على اساطين من الحجارة المنحوتة وكذلك في جانبها اليماني سبيل ماء وسط روافيه وكانت بهذه الزيادة منارة ذكرها الفاسي ولا يعلم بانيها

المستنصر بالله العباسي

في عام ٦٣١ هجري شريف امر الخليفة المستنصر بالله جل وعلا بعمارة المطاف فعمر ذلك في حجر من الرخام الصافي منقور فيه بالمثبت المذكور في لصق الكعبة المشرفة في وسط مقام سيدنا جبريل عليه السلام

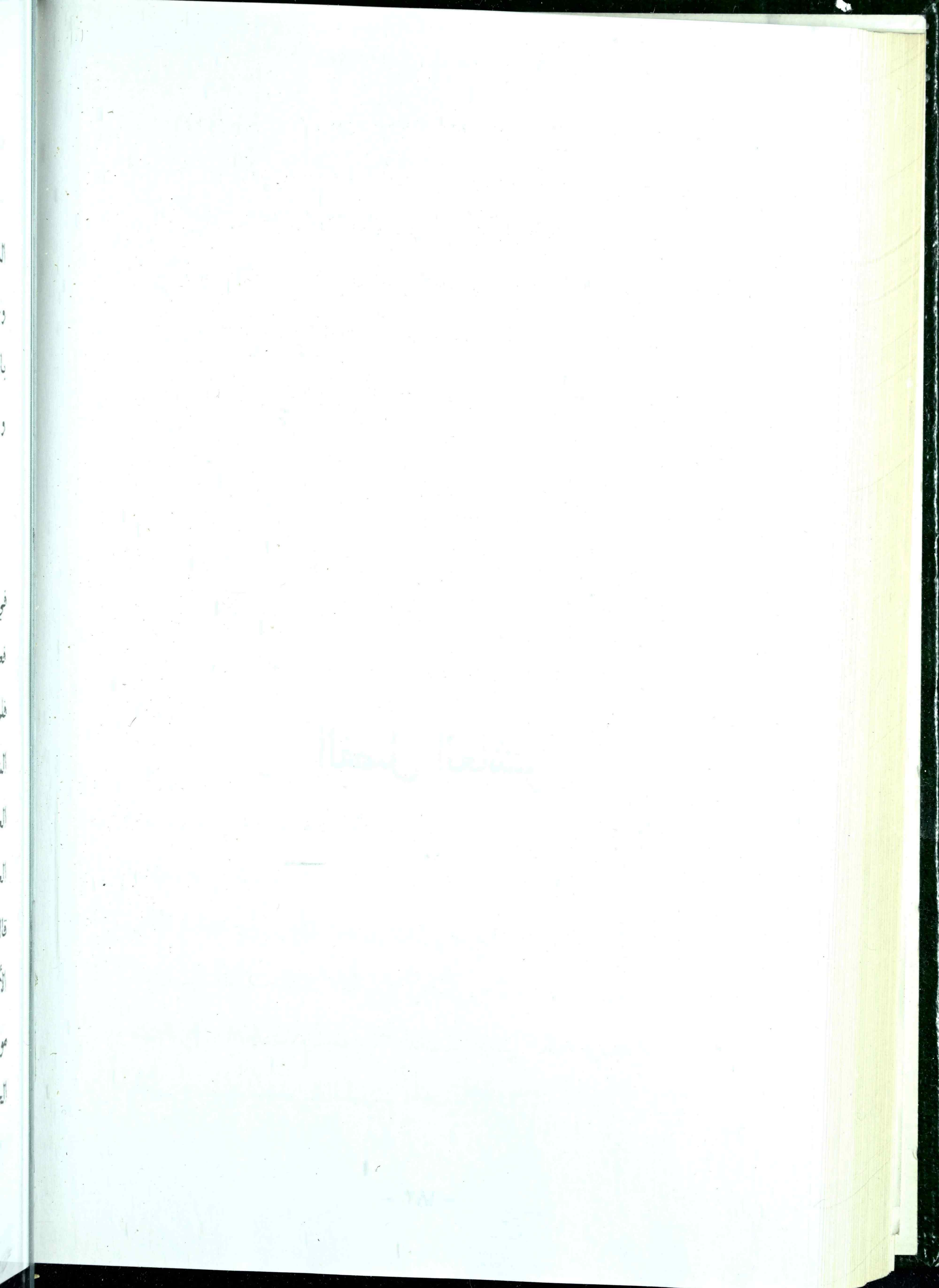
قال صاحب تاريخ الحرمين الشريفين

وقد ذكر في تحصيل المرام عن القطب الحنفي انه قال : ويلصق بالكعبة في وسط مقام جبريل عليه السلام في الحفرة التي بين باب الكعبة حجر من الرخام الازرق الصافي منقوش فيه ما صورته .

امر بعمارة هذا المطاف الشريف سيدنا ومولانا الامام الاعظم المفروض الطاعة على سائر الامم ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين بلغه الله آماله في سنة ٦٣١ هجري شريف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

الفصل العاشر



دور دولة الشراكسة او الجراكسة

الشراكسة قوم من الاناضول اسلموا وحسن اسلامهم سكنوا مصر وحكموا فيها مدة من الزمن ولهم دور مهم في العناية بالمسجدين الشريفين والحرمين المباركين في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

الناصر فرج بن برقوق

في عام ٨٠٢ هجري شريف حصل حريق في المسجد الحرام الشريف فعم المسجد الشريف كله وخربه لان النار التهبت اكثر سقوفه فلم يستطيعوا اخمادها لارتفاعه من الجانب الغربي والجانب الشامي وكان السيل العرم الذي دخل المسجد الشريف في نفس العام قد خرب عمودين من اساطين الحرم الشريف بما عليها من العقود والسقوف .

قال الفاسي ثم قدر الله تعالى عمارة ذلك في مدة يسيرة على يد الأمير بيسق الظاهري وكان قدومه الى مكة المكرمة لذلك في موسم عام ٨٠٣ هجري شريف وكان هو امير الحاج المصري وبعد الحج تخلف لتعمير المسجد الحرام الشريف فشرع بالعمل

واحكم الاسس التي حفرها وبناها الى ان رفعها الى وجه الارض على اشكال زوايا قائمة وقطع من جبل بالشبيكة وعن يمين الداخل الى مكة المكرمة احجاراً صوان منحوت على شكل نصف دائرة تصير على آجر منحوت مثله دائرة في سمك ثلثي ذراع وضعت على قاعدة مربعة منحوتة على وجه الاساس المرتفع عن الارض ووضع عليها دائرة اخرى مثل الاولى ووضع بينهما بالطول عمود حديد منحوت بين الحجرين وشبك على جميع ذلك بالرصاص الى ان انتهى طوله الى طول الاساطين فيوضع عليه حجر منحوت من المرمر هو قاعدة ذلك العمود من فوقه وكملت عمارة هذه الاعمدة بالعون الالهي والجهد البشري ٨٠٤ هجري شريف ثم عاد الى مصر ليجلب معه خشب الساج وفي عام ٨٠٥ عاد الى مكة المكرمة ومعه ما يحتاج سقف المسجد الحرام الشريف من الخشب الساج فاكمل السقوف وعلق فيها القناديل كما عمّر وجدد عقد المروة عام ٨١١ هجري شريف.

الشيخ المحمودي

وفي بداية ذي الحجة من عام ٨١٦ هجري شريف قدم الى الحج احد خواص السلطان الملك المؤيد المحمودي فراى جانب باب الكعبة الايمن محتاجاً الى الحلية فاخرج من ماله مقدار مائتي

درهم فضة فحلاها بها ثم طلاها بالذهب وفي عام ٨٢٢ هجري شريف هدمت مظلة المؤذنين التي فوق زمزم لخراب خشبها وبيت بالحجر المنحوت ووسعت احواض زمزم واتقن عملها وفرغ منه في شهر رجب الخير من عامه .

السلطان برسباي الجركسي

في اول سلطنة برسباي الجركسي عام ٨٢٥ هجري شريف ارسل الامير مقبل القديدي وامره بعمارة اماكن متعددة بالمسجد الحرام الشريف كان قد استولى عليها الخراب لطول المدة على اصلاحها فاجاد بناءها واحسنه وجدد كثيراً من سقف الحرم الشريف وجدد سطح الكعبة المشرفة وابدل الاخشاب التي تربط بها الكسوة الشريفة باخشاب جديدة محكمة بمسامير حديدية واحكمها غاية الاحكام .

وفي عام ٨٢٦ هجري شريف امر السلطان برسباي الامير مقبل ان يقلع الرخام المفروش في باطن الكعبة المشرفة وجدرانها من الداخل وقلعه وان يجدده برخام جديد ويصلح الاساطين التي في جوف الكعبة المشرفة ويحكمها وعمر تعميراً بعمارة حسنة وكتب اسم السلطان الاشرف برسباي في لوح رخام ونقشه بالذهب وركبه في جدار البيت وهو باق فيه وفيها عمر الرخام الذي في ارض

الحجر الشريف وباطنه وظاهره وعمر اماكن متعددة من الحرم
الشريف بين باب علي وباب العباس رضي الله عنهما وارضاهما.
آخر يتصل بباب الافضلية وقال النجم بن فهد وفيها عمر الامير
المذكور وجدد ابواب الحرم الشريف : باب العباس وهو ثلاثة
ابواب وباب علي وهو ثلاثة ابواب ايضاً والباب الاوسط من
ابواب الصفا وهو خمسة وباب العجلة وهو باب واحد واخيراً
باب الزيادة وهو الواقع في الركن الغربي من الزيادة ورمم
باقي ابواب الحرم الشريف وفي عام ٨٤٣ هجري شريف في
سلطنة الظاهر جقمق قلع الرخام الذي في سطح الكعبة المشرفة
لانه كان ينقط منه الماء وقت المطر الى جوف الكعبة المشرفة
وجدد واصلح رخام الحجر الشريف وبيض مأذنة باب السلام
وأصلح مأذنة باب العمرة وبيض باب حزورة ورمم اسافل مأذنة
باب علي واصلح سقف المسجد الحرام الشريف واصلح الرفرف
الدائر بالمسجد الحرام الشريف وبيض علو مقام ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وعلوم مقام الحنفية وقبة باب
ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام واميال المسعى
التي هي بقرب دار العباس رضي الله عنه وارضاه وهي علامة
السعي بينهما وهذا هو اصلاح شامل للمسجد الحرام الشريف.
ثم تمم الامير سودون ما بقي من المواضع المقدسة بمنى والمشعر

الحرام ونظم الطرقات وازال الاحجار الكبيرة والاشواك منها وشكره الحجاج عليها

وفي عام ٨٥٢ هجري شريف عمر ناظر الحرم الشريف بيرم خواجا في الجانب الشرقي قطعة من جدار المسجد مما يلي قاتيباي وجدد في الرواق القبلي من الجانب الشامي تسعة عقود وعمر مسجد الحنيف بمنى وصرف مالاً عظيماً في جهات الخير

وفي عام ٨٥٤ هجري شريف عمر الامير بيرديك ناظر الحرم الشريف سقوف الحرم الشريف وفي اواخر عام ٨٥٤ هجري شريف والتي قبلها في سلطنة الاشرف قايتباي المحمودي بنى مسجد الخيف بناءً محكماً عظيماً وجعل في وسطه قبة عظيمة هي حد مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى وبنيت جدرانه المحيطة به وبنى اربع بوائك من جهة القبلة فصارت قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم ويلصق القبة مأذنة غير مأذنة التي على عقد باب المسجد الشريف وبنى داراً بلصق الباب كانت مسكن امراء الحج وعلى الباب في الدار سبيلاً يملأ من صهريج كبير جعل في صحن المسجد يمتلىء من المطر وللمسجد الشريف باباً آخر الى جهة عرفة وخوخة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه غار المرسلات كما عمر مسجد نمرة في عرفة وبنى فيه رواقين عظيمين وجدد العلمين الموضوعين لحد

عرفة والعلمين الموضوعين لحد الحرم الشريف وبيض المسجد الذي بمزدلفة القائم على جبل قزح واصلح العيون والبرك ونفع العام والخاص واصلح في عام ٨٨١ هجري شريف خشب بالرواق الشرقي وغير رخام الحجر الشريف من داخله واصلح الشقوق التي بين احجار المطاف الشريف ورخم داخل البيت الشريف .

السلطان قانصو الغوري

عمر السلطان قانصو الغوري باب ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بعقد كبير جعل علوه قصراً وبجانبه مسكنين لطيفين وبيوتاً معدةً للكراء حول باب ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ووقف الجميع على جهات الخير ورمم رخام الحجر الشريف وفرغ منه عام ٩١٧ هجري شريف وبنى بحدوده سوراً فانها لم تكن مسورةً هذه هي بعض اعمال الجراكسة في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة كما كان لهم صر يبعث كل عام من الخزينة للمستحقين وهي الباقيات الصالحات المباركات التي نفعتهم في الدين والدنيا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

اكثر سبقاً واعظم عملاً وحسنة على الترتيب بالعون الالهي

- ١٨١ -

١ - السلطان محمد خان

السلطان محمد خان بن السلطان يلدرم بايزيد كان له صرر يرسله لاهل الحرمين الشريفين حيث كان يبعث لهم صرراً من الروم وهو اول من عمل الصرر من آل عثمان رحمه ورحمهم

٢ - السلطان مراد خان الثاني

السلطان مراد خان الثاني بن محمد خان عندما ولي الخلافة [illegible] الى اهل الحرمين الشريفين رغبة في الخير ومحبة لمجاوري البلدين المقدسين

٣ - السلطان سليم خان

هذا الخليفة العثماني نشط وشجاع فتح مصر وباقي بلاد العرب وجعلها تابعة للخلافة الاسلامية العثمانية فسار على طريقة والده ثم ضاعف الصرر لاهل الحرمين الشريفين وكتب له دفترا وفور لجماعة من المجاورين للبلدين المقدسين لكل شخص سهم مائة دينار كما ابقى صرر الجراكسة على حاله يبعث من الخزينة المصرية ليكون ثوابه مستمرا



اكثر سبقاً واعظم عملاً وخدمة على الترتيب بالعون الالهي .

١ - السلطان محمد خان

السلطان محمد خان بن السلطان يلدزم بايزيد كان له خير يعمله لاهل الحرمين الشريفين حيث كان يبعث لهم صراً من الروم وهو اول من عمل الصر من آل عثمان محبة ورغبة .

٢ - السلطان مراد خان الثاني

السلطان مراد خان الثاني بن محمد خان عندما ولي الخلافة الاسلامية ضاعف الصر الذي كان يبعثه والده الى اهل الحرمين الشريفين رغبة في الخير ومحبة لمجاوري البلدين المقدسين

٣ - السلطان سليم خان

هذا الخليفة العثماني نشط وشجاع فتح مصر وباقي ديار العرب وجعلها تابعة للخلافة الاسلامية العثمانية فسار على طريقة والده ثم ضاعف الصر لاهل الحرمين الشريفين وكتب له دفتراً وقور لجماعة من المجاورين للبلدين المقدسين لكل شخص منهم مائة دينار كما ابقى صر الجراكسة على حاله يبعث من الخزينة المصرية ليكون ثوابه مستمراً

السلطان والقرآن الكريم

رتب السلطان سليم خان ثلاثين نفراً يقرؤن القرآن كل يوم ولكل واحد منهم اثنا عشر ديناراً ذهباً في الحرمين الشريفين ومسجل عمله هذا في دفتر الرويقة وهي باقية الى الآن وكتب غالب المستحقين في الرويقة جزاه الله جل وعلا خيراً على ما فعل

ثم بعث من البحر الى جدة سبعة آلاف اردب (١) قمحاً منها خمسة آلاف لاهل مكة المكرمة والفان لاهل المدينة المنورة فوزع على المستحقين والله يجزي المحسنين

---

(١) الاردب يساوي ٢٤ صاعاً و ٢٤ صاعاً تساوي ٥٤ كيلوغرام اي ان الاردب يساوي ٥٤ كيلوغرام والصاع يساوي كيلوين ونصف عند الشافعي، والصاع يساوي كيلوين وثلاثة ارباع عند الحنفي عليهما الرحمة والرضوان الامامين الفقيهين

كما امر بتجديد مقام الحنفية وصرف عليه ذهباً كثيراً والمسجد الحرام الشريف فيه اربع مقامات للمذاهب الاربعة وقد ازيلت بالتوسعة السعودية العظيمة .

السلطان سليمان خان القانوني

هذا السلطان من الطراز العسكري الممتاز الذي عقد له النصر في معاركه الحاسمة مع اعداء المسلمين والعرب والمنحرفين وله وقائع مشهودة وانتصارات مسجلة في صحائف اعماله الطيبة التي حباه بها ربنا جل وعلا .

ابقى هذا السلطان مادة حياة اهل الحرمين الشريفين التي كانت تبعث زمن اسلافه الكرام السلاطين الا انه زاد عليها ونماها فصار يبعث في كل عام لاهل مكة المكرمة ثمانية عشر الفاً ذهباً ويبعث صدقة الحب من الانبار الخاص وجعل لها خان بمصر اشتراها ووقفها وجعل غلتها لاهل الحرمين الشريفين وجعل لاهل مكة المكرمة ثلاثة آلاف اردب وخمسة آلاف اردب لاهل المدينة المنورة كما كان يوزع ما يأخذ من اهل الذمة على اهل المدينة المنورة ومكة المكرمة .

السلطان وعيون الماء

الماء عصب الحياة ومن اهم عناصرها وقد اهتم السلطان سليمان بعيون مكة المكرمة واجرائها واهمها عين عرفات وعين لها ناظراً من المجاورين اسمه مصلح الدين مصطفى من المجاورين بمكة فبذل جهداً في عمارتها واصلاح قناتها الى ان اجريت الى مكة المكرمة واشترى عبيداً من مال السلطنة ليعملوا بها وجعل لهم جرويات من خزينة السلطان.

كريمة السلطان سليمان

في عام ٩٦٩ هجري شريف امرت هذه الكريمة العثمانية باصلاح عين عرفات على نفقتها الخاصة بعد ان علمت انها تحتاج الى اصلاح شامل بواسطة ناظرها وكانت صاحبة الخير الاولى هي السيدة زبيدة العباسية زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي صاحب العصر الذهبي في بغداد فعينت الكريمة العثمانية الامير ابراهيم بن تغري وردي المهندار دفتر دار مصر سابقاً ودفعت له السلطنة خمسين الف دينار ذهباً ليصرفها على عمارة العين فوصل الى مكة المكرمة في ذي القعدة ٩٦٩ هجري شريف

وتناوب على العمل في اصلاح العين اشخاص عينتهم السلطنة فعملوا بها بجد واهتمام حتى اجريت العين الى مكة المكرمة وتم العمل على احسن ما يرام وقام عليها العبيد الذين عينهم الناظر ولهم رواتب من خزينة السلطنة.

من اهم آثار السلطان سليمان خان:

انشأ اربع مدارس على المذاهب الاربعة تدرس فيها العلوم الاسلامية الشرعية ومدرسوها هم علماء مكة المكرمة ثم صارت المدارس الاربع حنفية كما ذكر كتاب اعلام العلماء الاعلام، وانه لعمل طيب خدم به الشريعة الاسلامية والعلم فجزاه الله جل وعلا خيراً كما له آثار في بغداد خالدة حيث طرد الفرس منها عام ٩٤١ هجري شريف وبنى منارة الامام الاعظم الموجودة حالياً في جامع الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه ومنارة سيدنا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة ومكانها في ركن المصلى الصيفي قبالة حجرة المقام الشريف لا تزال موجودة كما جعل لاحفاد سيدنا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة فرماناً بنقابة اشراف بغداد واولهم السيد زين الدين الكيلاني وبقي جسرها الشريف ممتداً الى زماننا هذا يتناوب عليها الاحفاد الكرام واكبرهم سناً

ونشاطاً وادارةً هو السيد يوسف الكيلاني متولي الحضرة الكيلانية الشريفة ومعه السيد احمد الكيلاني المتولي الثاني وكلاهما من الاحفاد الاخيار .

كما بنى السلطان سليمان القانوني سدة عظيمة تحيط ببعض جهات الاعظمية على نهر دجلة خوفاً من طغيان نهر دجلة قبالة جامع الامام الاعظم وبنى بداخل الجامع ومن جهة الجنوب حصناً مدوراً يسميه الاعظميون (القولة) وبنى حمام الاعظمية قرب جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه وقد ازيل عند توسعة الشارع والقولة ازيلت عندما جددت عمارة كلية الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه والملصقة بالجامع وهي اليوم معهد عال لتخريج الائمة والخطباء تابع لوزارة الاوقاف العراقية .

كما عين السلطان سليمان مدرسين لمدرسة الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه وطلاباً وجعل لهم رواتب من الاوقاف تشجيعاً لهم على طلب العلم وقد اهتم كثيراً بالحضرة الكيلانية الشريفة فجزاه الله جل وعلا خيراً على ما عمل من الخير والاثار الخالدة الطيبة وقد ذكرت هذه الاعمال في كتابي الذي ألفته ١٩٦٤ والموسوم تاريخ جامع الامام ومدرسته العلمية المجلد الاول كما ذكرته في كتابي المؤلف الموسوم تاريخ جامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة وهما مطبوعان والحمد

الله على ما وفق وانعم.

السلطان سليم خان

تولى الخلافة الاسلامية العثمانية بعد والده السلطان سليمان القانوني واول عمل قام به هو تفقده اهل الحرمين الشريفين وما يصل اليهم من الحب من احسان والده واجداده فذكر له انه يصل اليهم ثلاثة آلاف اردب فامر هو ايضاً ان يبعث لاهل مكة المكرمة ثلاثة آلاف اردب من الانبار الخاص فجهزت ووزعت على اهل مكة المكرمة كما امر بخمسمائة اردب تكون بجدة للفقراء والمنقطعين العاجزين كما كان يتفقد فقراء الحرمين الشريفين قبل الخلافة فكان يبعث ثمانمائة دينار توزع على فقراء مكة المكرمة خاصة كما يبعث للعلماء والاولياء بمكة المشرفة من الاصراف الخاصة وفي خلافته عمر واصلح المسجد الحرام الشريف بعض ما كان يحتاج الى الاصلاح والتعمير.

السلطان سليم وعمارة المسجد الحرام الشريف

في عام ٩٧٩ هجري شريف امر السلطان سليم خان ان يبني المسجد الحرام جميعه وان تجعل اروقته مقببة دائرة باروقة المسجد الحرام الشريف ليكون مقبباً خالداً عامراً فوصلت اوامره السلطانية الى باشا مصر ليعين لهذه العمارة الفخمة التاريخية المشهودة من امراء مصر من يراه يصلح لذلك فاختار الامير احمد بك واضيفت اليه سنجقية جدة ثم اتى الى مكة المشرفة في اواخر عام ٩٧٩ هجري شريف وشرع في هدم الاروقة وكانت وقت شروعه بعمل الهدم في منتصف ربيع الاول ربيع الخير والبركة عام ٩٨٠ هجري شريف واستمروا في عمل الهدم والتنظيف الى ان نظفوا وجه الارض ثم وضعت له خارطة غاية في الفن المعماري والجمال والذوق الهندسي ثم كشفوا عن اساسه فاعيد تجديده وتركيب الاسطوانات عليه بالاحكام والاتقان ثم جمع العلماء والامراء والفقراء والمشايخ ووضعوا حجر الاساس وهم يقرؤن الادعية وكان ذلك في عام ٩٨٠ هجري شريف فعقدت قبابه على اعمدة من الرخام الابيض ومن الحجر الشميسي والشميسي جبل في مكة المكرمة فقامت قبابه على

اعمدة من رخام متينة وحجر الشميسي تحيط بالحرم الشريف من كل جانب وعلى شكل اروقة متصلة بعضها ببعض وظل العمل مستمراً بالمسجد الحرام الشريف حتى خلافة ولده السلطان مراد خان .

والسلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان هو الذي بنى جامع سيدنا الزبير في البصرة رضي الله عنه وارضاه ، والزبير منطقة مباركة تضم مجموعة من الصحابة الكرام ومنهم انس بن مالك خادم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة احد العشرة المبشرين بالجنة والزبير هو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن قصي بن كلاب بن مرة جد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية بنت عبد المطلب عمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تضم بعض التابعين ومنهم الحسن البصري ومحمد بن سيرين رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً .

وكان عنوان سلاطين آل عثمان اذا كتبوا فوق آثارهم يكتبون سلطان العالمين والبرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين منقذ الاسلام والايمان مذل الكفر والطغيان السلطان فلان بن فلان هذا هو عنوان كتابتهم على آثارهم واما تاج خلافته فهو مكنستا الحرمين الشريفين تعلقان فوق كرسي الخلافة الذي

يجلس عليه السلطان اشعاراً بشرف الخدمة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وهو اشرف شعار يرفعه الخليفة السلطان.

السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان

تولى الخلافة الاسلامية العثمانية بعد والده عام ٩٨٢ هجري شريف والعمل بالمسجد الحرام الشريف لا يزال مستمراً فعزم على اكمال واتمام عمارته التي بدأها والده صاحب الخير فبادر الامير احمد الى اتمام العمارة المباركة وسعى فيها باذلاً جهده، شرع في اكمال الجوانب الاخرى الى ان كمل المسجد الحرام الشريف وبرزت عمارته الشامخة بشكل يدهش الناظر ويسر المهندسين لجمال هندسته وفنه العماري ومتانة اسسه واعمدته وسعته وشرفاته واروقته وقبابه المتناسقة التي رفع سمكها على عقود واطواق الذهب فبنيت على الرخام والمرمر والحجر الشميسي الاصفر كأنها صفائح ذهب مكتوب على مرمره بالقلم الجلي المحفور المثبت بعضها (الله) جل وعلا وفي بعضها (محمد) صلى الله عليه وسلم وبعضها (ابو بكر) و (عمر) و (عثمان) و (علي) رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً وفي كل عمود من الرخام مكتوب فيها (الله) جل وعلا (الله) جل وعلا وعلى كل الاعمدة

المطلة على الحرم الشريف كما خطت بعض الآيات القرآنية الكريمة على ابواب المسجد الشريف واروقته وعلى كل موضع مما يناسبه من الآيات فكانت عمارته مثلاً اعلى وبغية للخاطر بحيث ما عمره الخلفاء العباسيون لا يحسن ان يذكر عنده ويوصف لان هذه العمارة وطوازها وفنها كانت اعجوبة الهندسة والفن وقد كتب على طواز باب سيدنا العباس وباب سيدنا علي رضي الله عنهما وارضاهما في الجانب الشرقي من المسجد الحرام الشريف ونقر له في الحجر الاصفر الشميسي وطلي بالذهب ليقرأه كل من الى المسعى ذهب وهذا نصه :

الحمد لله الذي اسس بنيان الدين المتين نبي الرحمة والارشاد وخصه بمزيد الفضل والبركة والاسعاد وجعل حرم مكة مطافاً لطوائف الطائفين الحاجين من اقاصي الممالك والبلاد وصلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاجلة الامجاد ووفق عبده المعتاد باحكام الشريعة وتشييد اركانها على الوجه المراد المدخر ذخر الآخرة المستديمة من زاد المعاد ادام الله ظله الممدود على مفارق العباد السلطان بن السلطان بن السلطان مراد جعل الله الخلافة فيه وفي عقبه ولتجديد معالم المسجد العظمى لا زال للحرمين المحترمين خادماً ولاساس الجور والاعتساف هادماً بتجديد حرم بيت الله عز وجل بامر المعزز

المبجل وعمرعامر جوده ما تضعضع من اركانه بعد ما كاد ينقض

عوالي جدرانه فجد جدران البيت العتيق وسوره باكمل زينة

واجمل صورة بعد ما ابلاها الجديدان فوضع القباب موضع

السطوح المبنية بالاخشاب وابتهج بهذه الحسنة الكبرى كل

شيخ وشاب فاذعنوا له بالشرف الباهر والمجد الفاخر تالين

قول الله جل وعلا :

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) صدق الله

العظيم

داعين له من الجميل والذخر المدخر اللهم ادمه في سرير

الخلافة محروساً بحفظك من كل افة وظافراً على من يريد خلافه

مشيداً للمساجد والمدارس مجدداً لكل خير منهم ودارس واجعل

بابه للراجين حرماً آمناً وجنابه للمحتاجين كفيلاً ضامناً يأتون

من كل فج عميق بحرمة البيت العتيق تقبل الله معطي السؤال

بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء الحري بالقبول

فلما اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان جاء مشيد الاركان

حاكياً روضات الجنان وصار هذا عنوان خلافته وبراعة استهلال

منشور سعادته في اوائل سنة اربع وثمانين وتسعمائة هجرية

وكان الابتداء بذلك التجديد بامر والده السلطان سليم بن

السلطان سليمان بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان يلدرم

بن السلطان مراد خان بن السلطان اورخام بن السلطان عثمان مكنهم الله تعالى على سور في دار الجنان وأيد خلافتهم في مسند الخلافة الى انقراض الزمان وكان الشروع في الرابع عشر من ربيع الاول (ربيع الخير والبركة) سنة ثمانين ومن بعده اجلس على سرير الخلافة نجله قبل تمام ما يرام من تجديد المسجد الحرام النجيب احسن إجلاس من جعل حرمه مثابة للناس يسر الله له الاتمام بطلعة اقبال وجوه الليالي والأيام وأنام الأنام في عدله الى قيام الساعة وساعة ونظم رقم هذه الأرقام تاريخاً يليق أن يكتب في هذا المقام وهوهذا

جدد السلطان مراد بن سليم

مسجد البيت العتيق المحترم

سرّ منه المسلمون كلهم

دام منصور اللواء والعلم

قال روح القدس في تاريخه

عمر السلطان مراد الحرم

انتهى التاريخ الوارد من الباب العالي

منائر المسجد الحرام الشريف

بلغ عدد منائر المسجد الحرام الشريف سبعة منائر :

١ - منارة باب السلام

٢ - منارة باب العمرة

٣ - منارة باب علي رضي الله عنه وارضاه واول من عمرها المهدي الخليفة العباسي كما عمر باب السلام ثم هدمها السلطان سليمان واعادها بالحجر الاصفر الشميسي وجعل لها دوران وغير رأسها على اسلوب منائر الروم وذلك عام ٩٧٠ هجري شريف

٤ - منارة الحزورة وهي بدورين واول من بناها ورفع سمكها المهدي العباسي ثم عمرت في زمن الاشراف شعبان بن حسين صاحب الموصل وفرغوا من عمارتها في محرم الحرام عام ٧٧٢ هجري شريف وبقيت الى التوسعة السعودية الشاملة ثم ازيلت لتناسق العمارة في هندستها الفخمة

٥ - منارة باب الزيادة وهي قديمة بدورين (اي حوضين) كما تسمى عندنا في بغداد ثم وقعت فاعادها الملك الاشرف برسباي في عام ٨٣٨ هجري شريف وبقيت الى التوسعة السعودية عام ١٣٧٥ هجري شريف ثم ازيلت لعدم التناسق الهندسي.

٦ - منارة مدرسة السلطان قايتباي بناها ورفع سمكها على باب مدرسته العلمية في غاية الصناعة بثلاثة ادوار اي احواض وبنى نظيرها على عقد باب مسجد الخيف بمنىٰ وفرغ من بنائها بعد عام ٨٨٠ هجري شريف.

٧ - منارة السلطان سليمان امر بنائها في احدى مدارسه الشريفة فيما بين باب السلام وباب الزيادة وهي مرتفعة شامخة في السماء مبنية بالحجر الشميسي الاصفر مسبوكة سبك الذهب الاحمر لها ثلاثة دوائر مرفوعة واساسات محكمة موضوعة رأسها على اسلوب منائر الروم تكاد تلازم معارج النجوم في ارتفاعها وشموخها وتغوص في الارض مدارج النجوم في قواعدها ورسوها الوصينة المتينة في قوتها وثباتها فرغ من تشييدها قاسم بك في عام ٩٧٣ هجري شريف.

وتطل على مكة المكرمة منارة مسجد الراية قرب بئر عدي بن

جبير بن مطعم بن نوفل ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته الشريفة يوم فتح مكة فيه وهي منارة عتيقة ولها دوران حوضان ولا يعلم تاريخ تشييدها يؤذن فيها بعض اهل الخير باعلام بدخول الاوقات وفيها قناديل تعلق في شهر رمضان للاعلام بدخول وقت الافطار وتطفأ بدخول الفجر ليعلم الصائمون وقت السحر فيتسحروا ويعرفوا وقت امساكهم كما يعمل مثل هذا في جامعي الامام ابي حنيفة والسيد الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما وارضاهما في الاعظمية وباب الشيخ بغداد .

قال القطبي في كتابه :

وقد كان بمكة في شعابها وفجاجها ورؤوس جبالها نحو خمسين منارة وكان للمؤذنين بها تعاليم يتبادلونها وقد زالت هذه المنائر وما بقي الا ما ذكرناه وفي عصرنا هذا عصر النهضة بالحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة قد ازيلت المنائر القديمة في مكة المكرمة والحرم الشريف كلها وشيد مكانها منائر شامخات تناطح السحاب في المسجد الحرام .

هذه مآثر العثمانيين الخالدة في مكة المكرمة المشرفة وعمارة المسجد الحرام الذي هو اعجوبة عصره في عمارته وفنه تدهش الناظرين وتسر المسلمين فجزاهم الله جل وعلا خيراً على

اعمالهم الصالحة التي خدموا بها المسجد الحرام الشريف ومجاوريه واهل مكة المكرمة والمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف ومجاوريه.

المصليات في المسجد الحرام الشريف

بلغ عدد المصليات ٥٦ مصلى

الطواجن :

بلغ عدد الطواجن في المسجد الحرام الشريف ٢٣٢ طاجناً والطواجن هي قباب بدون رؤوس.

عدد شرفات المسجد الحرام الشريف

بلغ عدد شرفات المسجد الحرام الشريف ١٣٨٠ شرفة منها من الرخام ومنها من الحجر الشميسي.

ابواب المسجد الحرام الشريف

بلغ عدد ابواب المسجد الحرام الشريف ١٩ باباً كبيرة واهمها :

١ - باب السلام وهي تعرف بباب شيبة

٢ - باب الصفا

٣ - باب العباس لانها قبالة داره رضي الله عنه وارضاه

٤ - باب ام هاني رضي الله عنها وارضاها

٥ - باب الحزورة

٦ - باب الرحمة

تعميره مقام ابراهيم

عمر سقف مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكان هذا التعمير في عام ١٠٠١ هجري شريف

محتويات المسجد الحرام الشريف بعد التجديد

عدد الاعمدة :

بلغ عدد الاعمدة في المسجد الحرام الشريف بهذه العمارة العثمانية الفخمة المباركة مايلي :

١ - الاسطوانات الرخامية ٣٠٠ اسطوانة ومنها من الحجر الصوان .

٢ - اسطوانات الحجر الشميسي الاصفر ٢٤٤ اسطوانة وهي عبارة عن شكل مثمن او مسدس او مربع على حسب ما اقتضاه المكان

الهندسي ومع الصوان المنحوت .

قبابه :

بلغت قبابه ٢٥٢ قبة جميلة تدور حول الحرم الشريف من جميع جهاته وتحيط به .

زيادة رواتب الربعة

في المسجد الحرام الشريف ربعة القراء والربعة هي قراءة القرآن كله يومياً موزعاً على ثلاثين رجل لكل شخص جزء يقراءه قبالة الميزاب الشريف بعد صلاة الصبح حيث جعل لكل واحد منهم ثلاثة عثامنة كل يوم كما كانت خيراته في المدينة المنورة قدر ما كان لمكة المشرفة ومثلها كانت في جامع الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وارضاه في الاعظمية ولها ثلاثون شخصاً يختمون القرآن يومياً من بعد صلاة الفجر الى الضحى ولهم رئيس يوزع عليهم اجزاء المصحف الشريف ويراقبهم يسمى رئيس الربعة وقد الغيت عام ١٩٦٧ ووزع موظفوها على المساجد ولهم رواتب تدفعها وزارة الاوقاف العراقية لقراءة القرآن الكريم يوم الجمعة وتسمى الدور قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة او يزيد .

زيادته للطعام

عندما جلس مراد خان على كرسي الخلافة العثمانية استفسر عن مقدار ما يصل لاهل مكة المكرمة من صدقة والده وجده من القمح فقيل له ثلاثة آلاف من والده وثلاثة آلاف من صدقة جده فقال اجعلوا من جانبي ثلاثة آلاف فارسلت ايضاً الف واحدة للمستحقين كما كان شاه زاده يبعث الى الشيخ القطبي ٨٠٠ دينار ذهباً فأمر بارسالها كل عام من خزينة الشام وكذلك كان يبعث لاهل مكة المكرمة في كل موسم ٩٩٧ هجري شريف نحو ثلاثة آلاف ذهباً وفي موسم عام ٩٩٧ هجري شريف بعثها مع دفتر دار استانبول وهي عشرة آلاف ذهباً.

والشيخ القطبي كان مفتياً واماماً وخطيباً على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وارضاه.

اضافة بيوت اخرى

في الجانب الغربي للمسجد الحرام الشريف ومن قرب باب جزورة كانت بيوت ومدارس فأمر بشرائها وعمارتها وجعلها قباب بدون رؤوس تسمى طواجن وجعلها مأوى للفقراء حتى لا

يبيتون في المسجد من جانب السوق بالقرب من باب السلام الصغير.

سبيل خانة

كما امر بأن تشيّد سبيل خانة فشيّدت وارخت ببعض الابيات الشعرية منها:

بنىٰ بباب الصفا سبيلاً

للوفد في وردة ارتياد

امسىٰ بالصفا سبيلاً

لله سلطاننا مراد

وكانت عمارته عام ٩٩٥ هجري شريف وبلغت كلفة عمارتها عشرين الف ذهباً.

جراياته الخاصة

كان يرسل كل عام من الانبار الخاص وهي نحو خمسة آلاف اردب مكتوبة باسم جماعة من الامراء والكبراء والفقهاء والمنشدين وارباب الخدم بالمسجد الشريف كما عين مفتياً هو الشيخ القطبي صاحب كتاب اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام

لمكة المكرمة وجعل له من بيت المال خمسين عثمانياً كل يوم كما عينه مدرساً للمدرسة العلمية .

زيادة رواتب الامام الخطيب

كان يأخذ الامام الحنفي عثماني ونصف وكذلك الخطباء فجعلهم اربعة خطباء اثنين حنفيين واثنين شافعيين لكل واحد منهم اربعون عثمانياً كل يوم وكذلك جعل لإمامين حنفيين فصاروا يدعون له بالخير لانه بدل عسرهم يسراً وكذلك الائمة الشافعية وعددهم عشر اشخاص وكان لكل واحد منهم عثماني ونصف فجعل لكل واحد منهم خمسة عثامنة كل يوم وشمل بخيره بعض اهل مكة المكرمة ومنهم قاضي مكة المكرمة وشيخ حرمها .

كلفة تجديد المسجد الحرام الشريف

بلغت كلفة تجديد المسجد الحرام الشريف مائة الف ذهب وذلك غير ثمن الاخشاب المحمولة من مصر الى مكة المشرفة وغير ثمن الحديد وادوات العمارات وغير اهلة القباب التي عملت بمصر من النحاس وطليت بالذهب فصار لها منظر حسن وزينة عظيمة

خدمت لبيت الله جل وعلا العتيق زاده الله جل وعلا عظمة ومهابة واجلالاً.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

السلطان عبد الحميد والمسجد الحرام الشريف

اجرى السلطان عبد الحميد بعض الاصلاحات في المسجد الحرام الشريف واولاه عناية خاصة في عام ١٣١٤ هجري شريف كما كانت له عناية خاصة بالمسجد النبوي الشريف شأنه شأن اجداده آل عثمان الصالحين الذين خدموا العقيدة الاسلامية ومقدساتها وحفظوا الفتوحات العمرية العثمانية الاموية العباسية قرابة ستة قرون ثم اضافوا اليها في بعض مدن اوربا لا تزال آثارهم الاسلامية تشهد لهم بالفضل.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

مقام ابراهيم والعناية به

مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام هو الحجر الضخم الذي كان يقوم عليه بنائه البيت العتيق ارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله واثر القدمين والاصابع واضح وهو والحجر الاسود اثريان مباركان من عهد سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

موقعه : يقع في ارض المطاف قبالة باب الكعبة المشرفة والحجر الاسود وكان طبيعياً ان يتعرض لحرارة الشمس والمطر والسيول والاحقاب الطويلة فلا بد من العناية به لا سيما وان الاسلام اظهر فضله وبركته ومكانته فازدحم الناس عليه وقد تعاقب الخلفاء والامراء والملوك والسلاطين على العناية به ورعايته وبذلوا الجهود المشكورة والاهتمام الملحوظ به ليبق خالداً مصوناً ونذكرهم على الاجمال ثم التفصيل بالعون الالهي

١ - ففي عام ١٧ هجري شريف وقع سيل عظيم في مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام فاقتلع الحجر من مكانه والصقه بالبيت العتيق فكتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وارضاه فركب فزعاً الى مكة المكرمة فدخلها بعمرة في شهر

رمضان ووقف على حجر المقام وهو ملصق بالبيت الشريف ثم قال

انشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام فقال عبد المطلب بن ابي

وداعة السهمي انا يا امير المؤمنين قد كنت اخشى عليه مثل هذا

الامر فاخذت قدره من موضعه الى الحجر ومن موضعه الى زمزم

بمقاط وهو عندي في البيت فقال له : اجلس وارسل من ياتي به

نقيس به ووضع الحجر في هذا المحل يعني الذي هو عليه الآن

واحكم واستمر فيه الى الآن والحمد لله .

٢ - محمد المهدي الخليفة والحجر مقام ابراهيم

هو اول من امر بان يطوق الحجر بالذهب في عام ١٦١ هجري

شريف فطوق وبلغت كلفته الف دينار وبهذا الطوق ضبط الحجر .

٣ - هارون الرشيد الخليفة العباسي والحجر

اخبر بان الفضة التي ضبط بها الحجر قد تخلخلت فامر بضبطه

واصلاحه فنقب الحجر بالماس وسكب فيه الفضة في عام ١٧٩

هجري شريف .

٤ - الخليفة العباسي المتوكل على الله جل وعلا والحجر

امر المتوكل على الله جل وعلا بشده وضبطه فاحكموا ضبطه وامر ان يجعل فوق الذهب الذي عليه ذهباً احسن منه في عام ٢٣٦ هجري شريف.

٥ - محمد بيك والحجر

امر بشد الحجر واحكامه بالفضة

الحجبة والمقام الشريف

ان الحجبة سدنة البيت الحرام الشريف ذكروا لعامل مكة المكرمة علي بن حسن العباسي ان المقام تخللت احجاره ويخشى عليه فامر ان يعمل له طوقان طوق من ذهب وطوق من فضة فاحضر المقام الى دار الامارة واذيب له العقاقير بالزئبق وشد بها جيداً حتى التصق وكان الذي شدته بيده في عام ٢٥٦ هجري شريف بشر الخادم مولى المعتمد الخليفة العباسي، ثم حمل المقام بعد تركيب الطوقين عليه ولصقه وشده الى موضعه وكان ذلك يوم الاثنين من ربيع الاول ربيع الخير والبركة ٢٥٦ هجري شريف.

قال الفاسي هذا ملخص ما ذكره الفاكهي.

٦ - ذكر صاحب كتاب اتحاف فضلاء الزمن ان ابراهيم بيك عمّر المقام وجدد ما كان محتوياً على موضع قدم ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بالفضة المطلية بالذهب وصب الرصاص بين الفضة والحجر حتى احكموا الفضة وشدوا احجار المقام وذلك في عام ١٢١٢ هجري شريف .

عمارة المقام وادوارها

٣٥٨ هجري شريف كتابة عليه تبين تجديد عمارته

٧٢٠ هجري شريف عمره ابن هلال الدولة

٩١٥ هجري شريف جدد سقفه محمد بن عبد الله الرومي بامر الملك الاشرف قانصوه الغوري .

١١١٢ هجري شريف جدده محمد بيك وبنى ارضه بالرخام وغير القبة ونقشها بالذهب وجدد موضع القدم الشريف .

١١١٣ هجري شريف عمره محمد افندي المعمار .

١٢٧٩ هجري شريف امر السلطان العثماني عبد العزيز في زيادة ارتفاع قبة المقام بارتفاع نصف ذراع وامر بترميم المسجد الحرام الشريف .

روى الترمذي في سننه عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله

عنهما وارضاهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءا ما بين الشرق والغرب قال الترمذي وهو يروي عن ابن عمر موقوفاً .

فالله جل وعلا بفضله خص الامة المحمدية الاحمدية بهذين الاثرين القديمين المباركين فجعل الحجر الاسود بداية الطواف منه وجعل مقام ابراهيم متخذاً للصلاة التي يصليها الحاج او المعتمر بعد اكمال طوافه والحجر والمقام اثران عظيمان مباركان خالدان محفوظان بالعناية الالهية ان شاء الله جل وعلا الى يوم القيامة كما حفظهما من عهد سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

قال الله جل وعلا :

(واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) صدق الله العظيم .

وقال الله جل وعلا :

(فيه آيات بينات مقام ابراهيم) صدق الله العظيم

نزلت هذه الآية الكريمة عندما قال سيدنا عمر بن الخطاب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مقام ابراهيم افلا نصلي فيه فنزلت هذه الآية الكريمة .

فالحاج او المعتمر عندما ينتهي من طوافه حول الكعبة المشرفة

يصلي عند مقام ابراهيم ركعتين امتثالاً للامر الالهي والنبوي .
والحجر مقام ابراهيم والحجر الاسود حجران مباركان قديمان
يعود تاريخهما الى قرابة ٤٠٠٠ آلاف عام او يزيد وهما أقدم
الاثار الاسلامية وابركها ولهذا ذكر في القرآن الكريم والحديث
النبوي الشريف .
ذكر الازرقي في كتابه المطبوع عام ١٣٥٧ هجري شريف في عام
١٢٢٥ هجري شريف حج سعود بن عبد العزيز الحجة السابعة وقال
ابن بشر وفي تلك الحجة كشف القبة فوق صخرة المقام وصارت
الصخرة والقدمان بارزتين رآها من اهل مكة وغيرهم ورأيتها
وهي صخرة بيضاء طولها ذراع عليها سبيكة صفراء لا ادري اذهب
ام صفر مستديرة عليها الكتابة الآتية : قال الله جل وعلا
(ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين
شاكراً لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في
الدنيا حسنةً وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) صدق الله
العظيم .

الحجر مقام ابراهيم والرحالة الاندلسي

وصف الحجر مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الرحالة الاندلسي ابن جرير في رحلته وكان قد حج عام ٨ ٥ ٧ هجري شريف فقال وهذا المقام الذي داخل القبة هو مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو حجر مغشي بالفضة وارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله واثر القدمين والاصابع واضح ثم قال لموضع المقام قبة مصنوعة من حديد موضوعة الى جانب زمزم فاذا جاءت الاشهر الحرم وكثر الناس رفعت القبة الخشب ووضعت قبة الحديد.

وفي عهد السلطان الملك سليمان بن السلطان سليم خان جدد وعمر كما هو مكتوب في اعلى المقام المواجه لباب الكعبة المشرفة وهذا الملك السلطان هو الذي اهدى للمسجد الحرام الشريف منبر الرخام الذي كان موجوداً قبل ان تجعل الحكومة السعودية ساحة الحرم الشريف كلها مطافاً حيث رفعته وهو تحفة فنية واثر من آثار المفاخر العثمانية

وفي عام ١٠٠١ هجري شريف جدد المقام.

وفي عام ١٠٤٩ هجري شريف وفي عهد السلطان مراد خان بن احمد

خان جدد وعمر المقام بامره .

ثم ان الاغا محمد كزلار السلطان محمد بن ابراهيم خان نقش قبته بالذهب والالوان في عام ١٠٧٢ هجري شريف .

هذه ادوار تعمير وتجديد قبة المقام الابراهيمي وعهودها .

سلاطين آل عثمان وكسوة الكعبة المشرفة والمقام

جرت عادة سلاطين آل عثمان اذا قاموا بعمل كسوة الكعبة المشرفة يكسون المقام الشريف بكسوة سوداء مطرزة باسلاك الفضة المموهة بالذهب على شكل ستارة باب الكعبة المشرفة ثم يضعون هذه الكسوة المباركة على مقام سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وقد كتب عليها بعض الآيات القرآنية .

وفي عهد القيادة السعودية وضع المقام في مقصورة مثمنة حديدية مطلية بالذهب بارتفاع متر ونصف متر مزججة محكمة في تثبيتها جميلة في فنها ومنظرها تسر الناظرين اليها .

الشاذروان الشريف

قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات الشاذروان الشريف هو بناء لطيف جداً ملصق بحائط الكعبة المشرفة وارتفاعه عن الارض في بعض المواضع نحو شبر ونصف وعرضه في بعضها نحو شبرين ونصف وفي بعضها شبر ونصف

الاماكن المقدسة المباركة في مكة المكرمة

مكة ام القرى ومن حولها كلها مقدسة مباركة وفيها مواضع مباركة خصصت زيادةً في البركات واجابة الدعوات وهي :

١ - حول الكعبة المشرفة وعلى الصفا وعند المروى وزمزم والميزاب والملتزم

٢ - في عرفات البركات والتجليات وبمنى ومزدلفة عند المشعر الحرام

٣ - وعند باب النبي صلى الله عليه وسلم وفي مساجد منى

٤ - ودار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها وارضاها ليلة الجمعة قال المحب الطبري دار خديجة افضل المواضع .

٥ - وكذا في مولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة بعد المسجد الحرام وقد بقي فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان هاجر الى المدينة المنورة ويزار في الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الاول ربيع الخير والبركة في كل عام فتجمع الفقهاء والاعيان على قاضي مكة المكرمة بعد صلاة المغرب ويحضر جميع مشايخ الصوفية باعلامهم ويخرج القاضي الشمع من حاصل المسجد الشريف والزيت ويسرج الشموع ويسير القاضي ومعه جميع من ذكر من المسجد الحرام الى سوق الليل الى ان يصلوا شعب بني هاشم فيدخلون فيه ويخطب القاضي ويدعو لدولة بني عثمان ثم يعودون الى المسجد الحرام الشريف يفعلون هذا تبركاً بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه المحلة المباركة لا تزال موجودة الى يومنا هذا وتسمى شعب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف وهذا العمل الشريف كان من عقيدة آل عثمان الطيبة الصوفية المرغوبة المعظمة للنبي

المصطفى صلى الله عليه وسلم واما في زماننا هذا فلم يبق لها اثر الا عند اهل المدينة المنورة فانهم يحتفلون بالمناسبات الدينية وفي مقدمتها ليلة المولد النبوي الشريف يحتفلون في بيوتهم خفية حتى لا يظهر عليهم المعارضون واهل الحجاز على هذا الطريق المستقيم منذ قرون عدة وفي بعض البلاد العربية والاسلامية ومنها عراقنا حيث يحتفل بمولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم على الصعيدين الرسمي والشعبي وتأخذ الشوارع والبيوت زينتها فرحة بهذا اليوم الاغر الذي هو حسنة من حسنات بعثته الشريفة رحمة للعالمين

قال الله جل وعلا :

(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) صدق الله العظيم

ويطعم الطعام وتذكر سيرته الشريفة على كل لسان عطراً مباركاً وشوقاً عظيماً وتلقى الخطب وتكتب المقالات المذكرة للناس بمجده العظيم صلى الله عليه وسلم وتحث على اتباع منهجه القرآني وتشريعه النبوي ففي هذا خير احتفال وفي طاعته وتعظيمه صلى الله عليه وسلم خير اتباع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

يصلي عند مقام ابراهيم ركعتين امتثالاً للامر الالهي والنبوي والحجر مقام ابراهيم والحجر الاسود حجران مباركان قديمان يعود تاريخهما الى قرابة ٤٠٠٠ آلاف عام او يزيد وهما أقدم الاثار الاسلامية وابركها ولهذا ذكر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ذكر الازرقي في كتابه المطبوع عام ١٣٥٧ هجري شريف في عام ١٢٢٥ هجري شريف حج سعود بن عبد العزيز الحجة السابعة وقال ابن بشر وفي تلك الحجة كشف القبة فوق صخرة المقام وصارت الصخرة والقدمان بارزتين رآها من اهل مكة وغيرهم ورأيتها وهي صخرة بيضاء طولها ذراع عليها سبيكة صفراء لا ادري اذهب ام صفر مستديرة عليها الكتابة الآتية : قال الله جل وعلا

(ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنةً وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) صدق الله العظيم

الحجر مقام ابراهيم والرحالة الاندلسي

وصف الحجر مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الرحالة الاندلسي ابن جرير في رحلته وكان قد حج عام ٨ ٥ ٧ هجري شريف فقال وهذا المقام الذي داخل القبة هو مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو حجر مغشي بالفضة وارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته مقدار شبرين واعلاه اوسع من اسفله واثر القدمين والاصابع واضح ثم قال لموضع المقام قبة مصنوعة من حديد موضوعة الى جانب زمزم فاذا جاءت الاشهر الحرم وكثر الناس رفعت القبة الخشب ووضعت قبة الحديد.

وفي عهد السلطان الملك سليمان بن السلطان سليم خان جدد وعمر كما هو مكتوب في اعلى المقام المواجه لباب الكعبة المشرفة وهذا الملك السلطان هو الذي اهدى للمسجد الحرام الشريف منبر الرخام الذي كان موجوداً قبل ان تجعل الحكومة السعودية ساحة الحرم الشريف كلها مطافاً حيث رفعته وهو تحفة فنية واثر من آثار المفاخر العثمانية.

وفي عام ١٠٠١ هجري شريف جدد المقام.

وفي عام ١٠٤٩ هجري شريف وفي عهد السلطان مراد خان بن احمد

خان جدد وعمر المقام بامره .

ثم ان الاغا محمد كزلار السلطان محمد بن ابراهيم خان نقش قبته بالذهب والالوان في عام ١٠٧٢ هجري شريف .

هذه ادوار تعمير وتجديد قبة المقام الابراهيمي وعهودها .

سلاطين آل عثمان وكسوة الكعبة المشرفة والمقام

جرت عادة سلاطين آل عثمان اذا قاموا بعمل كسوة الكعبة المشرفة يكسون المقام الشريف بكسوة سوداء مطرزة باسلاك الفضة المموهة بالذهب على شكل ستارة باب الكعبة المشرفة ثم يضعون هذه الكسوة المباركة على مقام سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وقد كتب عليها بعض الآيات القرآنية .

وفي عهد القيادة السعودية وضع المقام في مقصورة مثمنة حديدية مطلية بالذهب بارتفاع متر ونصف متر مزججة محكمة في تثبيتها جميلة في فنها ومنظرها تسر الناظرين اليها .

الشاذروان الشريف

قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات الشاذروان الشريف هو بناء لطيف جداً ملصق بحائط الكعبة المشرفة وارتفاعه عن الارض في بعض المواضع نحو شبر ونصف وعرضه في بعضها نحو شبرين ونصف وفي بعضها شبر ونصف.

الاماكن المقدسة المباركة في مكة المكرمة

مكة ام القرى ومن حولها كلها مقدسة مباركة وفيها مواضع مباركة خصصت زيادةً في البركات واجابة الدعوات وهي :

١ - حول الكعبة المشرفة وعلى الصفا وعند المروى وزمزم والميزاب والملتزم.

٢ - في عرفات البركات والتجليات وبمنى ومزدلفة عند المشعر الحرام.

٣ - وعند باب النبي صلى الله عليه وسلم وفي مساجد منى

٤ - ودار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها وارضاها ليلة الجمعة قال المحب الطبري دار خديجة افضل المواضع .

٥ - وكذا في مولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة بعد المسجد الحرام وقد بقي فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان هاجر الى المدينة المنورة ويزار في الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الاول ربيع الخير والبركة في كل عام فتجمع الفقهاء والاعيان على قاضي مكة المكرمة بعد صلاة المغرب ويحضر جميع مشايخ الصوفية باعلامهم ويخرج القاضي الشمع من حاصل المسجد الشريف والزيت ويسرج الشموع ويسير القاضي ومعه جميع من ذكر من المسجد الحرام الى سوق الليل الى ان يصلوا شعب بني هاشم فيدخلون فيه ويخطب القاضي ويدعو لدولة بني عثمان ثم يعودون الى المسجد الحرام الشريف يفعلون هذا تبركاً بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه المحلة المباركة لا تزال موجودة الى يومنا هذا وتسمى شعب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الشريف وهذا العمل الشريف كان من عقيدة آل عثمان الطيبة الصوفية المرغوبة المعظمة للنبي

المصطفى صلى الله عليه وسلم واما في زماننا هذا فلم يبق لها اثر الا عند اهل المدينة المنورة فانهم يحتفلون بالمناسبات الدينية وفي مقدمتها ليلة المولد النبوي الشريف يحتفلون في بيوتهم خفية حتى لا يظهر عليهم المعارضون واهل الحجاز على هذا الطريق المستقيم منذ قرون عدة وفي بعض البلاد العربية والاسلامية ومنها عراقنا حيث يحتفل بمولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم على الصعيدين الرسمي والشعبي وتأخذ الشوارع والبيوت زينتها فرحة بهذا اليوم الاغر الذي هو حسنة من حسنات بعثته الشريفة رحمة للعالمين .

قال الله جل وعلا :

(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) صدق الله العظيم

ويطعم الطعام وتذكر سيرته الشريفة على كل لسان عطراً مباركاً وشرفاً عظيماً وتلقى الخطب وتكتب المقالات المذكرة للناس بمجده العظيم صلى الله عليه وسلم وتحث على اتباع منهجه القرآني وتشريعه النبوي ففي هذا خير احتفال وفي طاعته وتعظيمه صلى الله عليه وسلم خير اتباع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

٦ - ومسجد البيعة وهو الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم فيه سبعين من الانصار بحضوة عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه وكانت هذه البيعة فتحاً مباركاً فعلم المشركون في هذه البيعة بيعة الاوس والخزرج التي نصروا فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت الانصار بسيوفها لتقاتلن الاحمر والاسود دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاهم الله تعالى ببركة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم شر المشركين من قريش ثم بعدها اذن الله جل وعلا لنبيه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالهجرة الشريفة الى المدينة المنورة فهاجر صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة دليل الطريق رضي الله عنهما وارضاهما.

٧ - ومنها جبل النور ويسمى جبل حِرَاء بكسر الحاء المهملة وفتح الراء الممدودة ممنوعاً من الصرف ويسمى جبل النور لظهور انوار النبوة المحمدية الاحمدية فيه وكثرة اقامة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه وتحنثه وتعبده لربه فيه ونزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم فيه وفي اعلاه بركة يجتمع فيها الماء من المطر

٨ - وجبل ثور واسمه الجبل الاطحل

وفيه غار معروف مهجورمشهور فيه اختفى النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ثلاثة ايام من المشركين ليلة الهجرة الشريفة الى المدينة المنورة وفيه ظهرت للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم معجزات باهرات كثيرة العنكبوت نسجت على فمه وبنت حمامتان وحشيتان عشهما وباضتا فيه وفيه قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوىٰ ان هو الا وحي يوحى قال له ان الله معنا فنزلت الآية الكريمة (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) صدق الله العظيم

وفي الصحيحين والترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه قال: نظرت الى اقدام المشركين من الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله: لو ان احدهم نظر الى قدمه ابصرنا تحت قدميه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما. انتهى

وعن طلحة البصيري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثت مع صاحبي يعني ابا بكر الصديق في الغار بضعة عشر يوماً ما لنا طعام الا تمر البرير.

٦ - ومسجد البيعة وهو الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم فيه سبعين من الانصار بحضوة عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وارضاه وكانت هذه البيعة فتحاً مباركاً فعلم المشركون في هذه البيعة بيعة الاوس والخزرج التي نصروا فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت الانصار بسيوفها لتقاتلن الاحمر والاسود دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفاهم الله تعالى ببركة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم شر المشركين من قريش ثم بعدها اذن الله جل وعلا لنبيه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالهجرة الشريفة الى المدينة المنورة فهاجر صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة دليل الطريق رضي الله عنهما وارضاهما .

٧ - ومنها جبل النور ويسمى جبل حِرَاء بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المدودة ممنوعاً من الصرف ويسمى جبل النور لظهور انوار النبوة المحمدية الاحمدية فيه وكثرة اقامة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه وتحنثه وتعبده لربه فيه ونزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم فيه وفي اعلاه بركة يجتمع فيها الماء من المطر .

٨ - وجبل ثور واسمه الجبل الاطحل

وفيه غار معروف مهجور مشهور فيه اختفى النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ثلاثة ايام من المشركين ليلة الهجرة الشريفة الى المدينة المنورة وفيه ظهرت للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم معجزات باهرات كثيرة العنكبوت نسجت على فمه وبنت حمامتان وحشيتان عشهما وباضتا فيه وفيه قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوىٰ ان هو الا وحي يوحى قال له ان الله معنا فنزلت الآية الكريمة (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) صدق الله العظيم

وفي الصحيحين والترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه قال: نظرت الى اقدام المشركين من الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله: لو ان احدهم نظر الى قدمه ابصرنا تحت قدميه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما. انتهى

وعن طلحة البصيري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثت مع صاحبي يعني ابا بكر الصديق في الغار بضعة عشر يوماً ما لنا طعام الا تمر البرير

وروي عنه من دخل الغار الذي اوىٰ اليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله وارضاه وسأل الله جل وعلا ان يذهب عنه الحزن لم يحزن وقد فعلت ذلك وما وجدت قط حزناً قال المرجاني هذه الخاصة من ثابت قول الله تعالى (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) صدق الله العظيم . سورة التوبة آية ٤٠

وهذه معجزة للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم مستمرة مستقبلية لمن يوفقه الله جل وعلا لزيارة الغار الشريف الذي تشرف بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابي بكر الصديق صديق الامة رضي الله عنه وارضاه .

٩ - غار المرسلات فيه اثر رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريف قال ابن جبير في رحلته بعد ما ذكر مسجد الخيف وبقوبه على الغار في الطريق حجر مستدير الى سفح الجبل مرتفع عن سطح الارض يظل من تحته ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد تحته مستظلاً ومس رأسه الشريف المكرم فلان الحجر معجزة له صلى الله عليه وسلم حتى اثر فيه تأثيراً بقدر مدور الرأس الشريف فيضع الناس رؤوسهم في هذا الموضع تبركاً بالنبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا حجر المقام الذي اثر فيه

قدم سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهي معجزتان لهما الين بهما الحجر بقدرة الله جل وعلا كما الان الحديد لنبيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام (والنا له الحديد) .

١٠ - ومسجد الجن ويسمى الحرس لان العسس وهم الحرس يجتمعون عنده ليلاً قال الازرقي تسميه اهل مكة المكومة مسجد الحرس في مقابل الحجون والذي خطه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وان الجن بايعوا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وآمنوا به وفي القوآن سورة الجن .

١١ - مسجد السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وارضاها وهو يبعد عدة اميال من الحرم الشريف وهو المكان الذي بعث اليه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وارضاها لتعتمر مع اخيها منه ثم سمي مسجد الهليلجة والهليلجة شجرة قديمة وقد تهدم والحجاج لا يصلون اليه الآن وانما يعتمرون عن اميال من الحرم الشريف فيحرمون للعمرة ويعودون ليعتمروا في المسجد الحرام الشريف ومسجد

السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وارضاها يوجد الآن على بعد كيلومترين من حدود الحرم الشريف في التنعيم وهو احجار متراكمة واثار جدارانه مهدومة وعنده بئر تسمى البنت وهذا المحل هو مسجد السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابيها صديق الامة وهو مسجد قديم عمر في عهود مختلفة وهو اشهر المساجد للاسلام واثار اخرى مباركات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

الفصل الثاني عشر
دور السعوديين في خدمة المسجد الحرام الشريف

توسعة المسجد الحرام الشريف الاولى

في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبالموفقية الالهية امر بترميم المسجد الحرام الشريف والعناية وبذل الجهود لاعماره وبوشر بهذا الامر في المسجد الحرام الشريف ونظف وعمر وزين وابرز واجلي حجر اعمدته العثمانية ثم امر بعمارته مجدداً وتوسيعه من جميع جهاته توسعة كبيرة في عام ١٣٦٨ هجري شريف وفي ١٢ شعبان من وقت العام وبوشر بالعمل في ٥ شوال عام ١٣٧٠ هجري شريف بعد وضعت له خارطة غاية في الفن الهندسي والمعماري والذوق العربي الاسلامي الاصيل وفي عام ١٣٧٢ هجري شريف اعلن ولده الملك سعود في المدينة المنورة وعند افتتاحه اكمال توسعة المسجد النبوي الشريف اعلن امام الوفود الحاضرة من العالمين الاسلامي والعربي انه عن اعتزامه على المباشرة باكمال مشروع توسعة الحرم المكي الشريف فور اكمال المسجد النبوي الشريف كما امر والده عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

وبعد عشرين عاماً تقريباً اكمل مشروع توسعة المسجد الحرام الشريف فكان آية في الفن والجمال فسيحاً واسعاً غاية في المساحة تعلوه المآذن الشامخة التي يبلغ ارتفاعها ٩٢ متراً

تناطح السحاب شوفاً تسر الناظرين منظواً وعلواً وقد ابقي الرواق العثماني المقبب المحيط بالحرم الشريف كما اجلي حجره الشميسي الملون فظهر على شكله البديع وقد بلغت مساحة الحرم العمومية ١٩٣ الف متر مربع ويحتوي على طابقين وسوداب يسع ٢٥٠٠٠٠ مصلي وعدد مآذنه ستة والعثمانية ثلاثة وقد ازيلت العثمانية قبل مدة من الحرم الشريف لعدم تناسقها مع الهندسة الجديدة والمآذن الاخرى وتم بالعون الالهي المشروع السعودي للمسجد الحرام الشريف.

مشروع توسعة المسجد الحرام الشريف

لخادم الحرمين الشريفين

بالنظر لتزايد حجاج بيت الله الحرام بسبب التطور الذي حصل في التنقل من بلد الى بلد آخر ويسره وجدت القيادة السعودية نفسها ملزمة بتوسعة المسجد الحرام توسعة ثانية مشهودة خدمة لحجاج بيت الله الحرام فقبل عشرين عاماً تم انجاز التوسعة الاولى التي امر بها الملك عبد العزيز آل سعود والتي كملت في عهد ولده الملك سعود فزادت في طاقة الموقع من آلاف معدودة من الحجاج والمصلين الى ٢٥٠٠٠٠ كما نظم السطح في عام ١٤٠٦ هجري شريف فاضاف اكثر من سبعين الفاً من المصلين كما وتم انجاز السلالم المتحركة لتسهيل حركة نقل المصلين وخاصة الكبار في السن بين الساحات المحيطة بالمسجد الحرام بين الدور الاول والسطح ثم تاتي توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للمسجد الحرام بمكة المكرمة ليستوعب من المصلين والحجاج ١٤٠٠٠٠٠ مصلي وتبين الارقام التالية الزيادات الملحوظة في المسجد الحرام على استقبال الحجاج والمصلين والتي بالعون الالهي

تم انجازها والحمد لله في السنوات الاخيرة وفي عام ١٠٤٩ هجري شريف امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بضم العمارات والشوارع المجاورة للمسجد الحرام الشريف من جهة الشرق وتقدر مساحتها بـ ١٧١ الف متر مربع تكفي ٢٤٠ الف مصلي وقد استمر العمل فيها على قدم وساق حتى انجز بالعون الالهي وفتح وضمن مخطط تنظيمي متكامل شمل منطقة المسجد الحرام الشريف ومشاعر الحج في مكة المكرمة.

ماء زمزم المبرد

ارصد مبلغ قدره الف مليون ريال لتبريد ماء زمزم ليشربه الحجاج والمعتمرون والزوار عذباً مبرداً مباركاً اذ هو ماء الانبياء باركه خاتمهم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ضمن مخطط تنظيمي متكامل شمل منطقة المسجد الحرام الشريف ومشاعر الحج ومكة المكرمة كلها وهذه الارقام تبين بوضوح مقدار ما يسع المسجد الحرام الشريف قبل توسعة خادم الحرمين الشريفين وبعدها

١ - عدد المصلين في المسجد الحالي ٢٥٠٠٠٠ مصلي

٢ - عدد المصلين في المسجد الحالي بعد تنظيم السطح ٧٥٠٠٠

مصلي

٣ - عدد المصلين في المسجد الحالي في توسعة خادم الحرمين الشريفين ١٤٠٠٠٠ مصلي

٤ - عدد المصلين في الساحات المحيطة بالحرم الشريف ٦٥٠٠٠

اي ما مجموعه ٥٣٠٠٠٠ من المصلين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

المذاهب الاربعة في المسجد الحرام الشريف

١ - المذهب الحنفي كان له مقام عليه قبة

٢ - المذهب الشافعي كان له مقام عليه قبة

٣ - المذهب المالكي كان له مقام عليه قبة

٤ - المذهب الحنبلي كان له مقام عليه قبة

وقد رفعت بالتوسعة من الحرم الشريف كما رفع منبر السلطان سليمان العثماني لضيق مكان الطواف فجعلت ساحة الحرم الشريف كلها مطافاً لراحة الحجاج والمعتمرين في المسجد الحرام الشريف.

رابطة العالم الاسلامي

بوزت هيئة اسلامية انبثقت عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مكة المكومة ام القوى عام ١٣٨١ هجوي شويف من الفتوة ١٤ - ١٦ من الشهو ١٢ ورسالتها تبليغ دعوة الاسلام والدفاع عنها وجمع الصف العوبي الاسلامي وحل مشكلاتهم التي تحدث بينهم بالطرق الصلحية وشعارها الاية الكويمة (والصلح خيو) صدق الله العظيم وقد استقطبت الوابطة الفتية الشابة بما اوتي اصحاب فكوتها من حكمة وعقلانية وفهم العناصر البارزة في العالم الاسلامي والعوبي وتشاورت معهم على بساط البحث للتعاون على ما فيه خيو الاسلام والمسلمين عملاً بقول الله جل وعلا (وتعاونوا على البو والتقوى) صدق الله العظيم فما ان لبثت حتى وجدت العاملين لها المخلصين لعقيدتها ذات الشوكة والقوة والبوكة وبعد قيامها على ساقها وتحقق وجودها ونهوضها رعت كثيراً من الجمعيات الاسلامية والمواكز الدينية في العالم وساعدتها مادياً وادبياً وعلمياً لتحقيق آمالها.

كما وعملت بجد وحرص على تأسيس مواكز ومدارس اسلامية في العالم حتى بدت ثمرتها الدانية القطوف في متناول اليد لتنشيط الدعوة الاسلامية ومد ظلها الوارف الظلال على ربوع

العالم بالعمل والجدية والبذل والدعم واولها العون الالهي فهو ركنها الشديد وبه تحقيق الغاية المرجوة من الرابطة وهو القادر القدير بشأنه يكون الخير واليسر

صفتها صبغتها

ومن احسن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم صبغة ومن عقيدته خيراً فالرابطة هيئة شعبية تمثل فيها ٢٧ دولة او يزيد ويمثلها ٤١ عضواً او يزيد من بينهم وفي مقدمتهم العلماء وبعض الذين يشغلون مناصب رسمية كبيرة في بلادهم ومفتون ورؤساء احزاب.

كما تدعو في مؤتمراتها اضافة الى اعضاء المجلس التأسيسي ممثلين رسميين وشعبيين.

والشعوب الممثلة الآن في المجلس التأسيسي يبلغ عددهم ٢٨ دولة او يزيد ومن بينهم العراق ومصر والاردن وسورية ودول الخليج العربي وامينها يسمى امين عام الرابطة ولها مؤتمر سنوي عام يعقد في مكة المكرمة في موسم الحج وقد تناوب على هذا المنصب الاسلامي المهم عدة شخصيات سعودية فكرية وعلمية وسياسية وامينها اليوم هو معالي الاخ الدكتور عبد الله عمر نصيف وهو شخصية سعودية فذة يشار اليها بالبنان وعلم من الاعلام العلم والفهم من اهالي مدينة جدة ومن اشرافها قل نظيره

في عالم اليوم ذكي نشط يتسم بالجدية وبروح التعاون والفكر كان يشغل مديراً لجامعة الملك عبد العزيز آل سعود في مدينة جدة وقد احسنت القيادة السعودية الموقرة صنعاً حين رشحته لهذا المنصب العلمي الديني الاجتماعي ودرجته هي درجة وزير فكان احق به واهله والاخ الكريم اوتي حكمة وفصل القول وخلقاً فاضلاً وحرصاً مشهوداً على العقيدة الاسلامية وشريعتها والدفاع عنها بالاقلام والاعلام امده الله جل وعلا بالعون ووفقه لخدمة المنهج الاسلامي القرآني والنبوي واجرى جداول الخير على يديه انه جل وعلا قادر قدير قريب مجيب .

ومن اهدافها المخططة :

توحيد الجهود الاسلامية والتنسيق بين القوى العاملة والمنظمات الاسلامية والعربية على الصعيدين الديني والسياسي حتى تتوحد جهودها وتثمر اعمالها في نشر الدعوة الاسلامية وتبليغ من لم تصل اليه من العالم وايجاد من يدافع عنها ويرد كيد المعتدين عليها بالتي هي احسن عملاً بقول الله جل وعلا (قل لعبادي يقولوا التي هي احسن)

وقوله جل وعلا (وقولوا للناس حسناً) صدق الله العظيم

وهذا هو من الزم لوازم الدعوة الاسلامية والعمل الجدي لها وهو

ما يدعونا اليه القرآن الكريم والنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

الرابطة والاعلام

طبيعي ان تكون للرابطة جهة اعلامية نشطة تبرز فيها اقلام ذات نطاق واسع تبرز نشاطاتها ودعواتها وتكتب على صفحاتها كل مستجد فيها ليطلع عليها من لا علم له بها ولتستطيع الوصول الى غايتها من نشر الدعوة الاسلامية واظهار نورها واستشرافها فالاعلام النشط يلعب دوره الفعال في ايصال المعرفة الى العقول والافكار وان كانت في قمم الجبال ويشحن همم الرجال للعمل والجدية على غير مثال ومن هذا المنطلق كانت ادارة اعلامية نشطة لها تتطلع على العالم لتتمكن من الوقوف والقاء الضوء الاسلامي على المناطق التي لم يشرق على نور الاسلامي وفتحه بعد بواسطة الدعاة والكتب والمجلات والاذاعة والترجمة من اللغة العربية الى اللغات الاجنبية المتعددة وترجمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفين الى بعض اللغات الاجنبية والتسجيل الناطق لتعليم القرآن الكريم واصول العقيدة الاسلامية وبعض الاحكام الشرعية الى بعض اللغات الاجنبية والاعلام له اثره الفعال في الامور الدينية خاصة والاجتماعية والسياسية وتصريفه كل حسب قوة اعلامه ومقدرة دعايته ومدى الصرف عليه والصرف عصب النشر فالطبع والنشر

والاذاعة والترجمة والتأليف والدعاة يحتاجون في اوجه الكسب والتبليغ والوعظ والارشاد ومن هنا كانت عناية الرابطة بالاعلام عظيمة واولته اهتماماً مبالغاً بعد العون الالهي والدعم الحكومي اللامحدود مالياً وادبياً فكان لها اكبر الاثر الفعال في نشاطها ومساعدتها وانضاج ثمرتها اليانعة الدانية القطوف ولها مجلة تسمى مجلة رابطة العالم الاسلامي وصحيفة اسبوعية تعنى باخبار الرابطة .

والحكومة السعودية زادت كيل صرفها وفي حساباتها ونفقاتها لتستطيع القيام بنشاطها ونتاجها وتغطيتها بما يفيض عليها وعلى مشروعاتها وصرفها على العقيدة الاسلامية الصحيحة ولتبلغ غايتها على الوجه المطلوب من رجالها القائمين على ادارتها وشؤونها السعودية تطل بما تضمه المملكة تحت جناحها وتحتضنه من الاماكن المقدسة المشرفة مكة المكرمة والمدينة المنورة مثوى سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلها تطل على العالم واليها تتجه الانظار العالمية وفيها قبلة المسلمين الكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين اول ثاني المساجد التي تشد اليهما الرحال.

المساجد والمعاهد العلمية

وللرابطة نشاطات مشهودة في ميدان اقامة المساجد وتشييد المدارس والمراكز الاسلامية العلمية ومدارس القرآن الكريم وتحفيظه والسنة النبوية الشريفة وتعليمها ولها مؤتمر عام يعقد كل عام بدعوة من الرابطة في مكة المكرمة يعنى بالمساجد وهو يسمى المجلس الاعلى العالمي للمساجد يحضره دعاة من العالم يبدون ما قدموا به من نشاط في خدمة الشريعة الاسلامية وعقيدتها.

والرابطة تسجل اجمل الزيارات واثمر الاتصالات على كل الاصعدة وفي مقدمتها الدينية والثقافية وتعمق الروابط بين الاخوة المسلمين على هدي من المنهج القرآني والنبوي الكريمين وتسعى جاهدة لتقوية اواصر المحبة باروع معانيها وتوثق عرى مودتهم وحبل اعتصامهم بشريعتهم بالعون الالهي والتعاون الاخوي لتحقيق ما يطمح اليه العرب والمسلمون من خير ونشر لعقيدتهم وشخصيتهم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين وسلم تسليماً كثيراً مباركاً

دورة القرآن الكريم السنوية

في كل رمضان من كل عام للحكومة السعودية جهود مشكورة في اقامة دورة ومسابقة لتحفيظ الاطفال والشباب القرآن الكريم كله ونصفه وبعضه وتعليمهم اصول التلاوة واحكام التجويد وضبطها عملاً بقول الله جل وعلا (ورتل القرآن ترتيلا) صدق الله العظيم

وقول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » تعلمهم منذ النشأة الاولى ليكون ارسخ في عقولهم الشابة واثبت في قلوبهم الخصبة وانضج في افكارهم المدركة فجعلت دورة سنوية رمضانية في مكة المكرمة ام القرى تدعو الراغبين من العالمين الاسلامي والعربي وتضيفهم وتقدم لهم متطلبات الضيافة وحسن الوفادة وكل ما تحتاج اليه الدورة المباركة من اعلام ومادة وتعاون ومرغبة لهم بما تقدمه من هدايا ثمينة تشجيعية في هذه المسابقة العلمية لحفظ القرآن الكريم وتفسيره وتجويده وحفظ السنة النبوية الشريفة وهما الاصلان اللذان تقوم عليهما احكام الشريعة واصولها ووزارة الاوقاف والحج هي المعنية بهذه الدورة وخدمتها ورعايتها وفي عهدتها

وتحت اشرافها واشراف بعض اهل العلم والمعرفة في علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في المملكة المحروسة بالعناية الالهية والجميع معها وتقوم بتعيين مواعيدها ودعوة المتسابقين فيها وتقسيم الهدايا والجوائز لهم كما ينبغي ويشارك بعض الاغنياء والتجار والشركات في تقديم الهدايا مضافاً الى ما تخصصه الحكومة السعودية من اموال وصرف عليها كل هذا بدافع من العقيدة الاسلامية وصيانة وحفظ كتابها الكريم وسنة نبيها العظيم صلى الله عليه وسلم وهو العهد تكفل الله جل وعلا به بحفظ القرآن الكريم وبيانه السنة النبوية الشريفة بقوله جل وعلا (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) صدق الله العظيم

وحفظ اللغة العربية حبيبة القلوب لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولاجل تهذيب الخلق الاسلامي العربي والسمو بالمسلم الى المستوى العالي وتربيتهم تربية اسلامية عمادها الشريعة وركنها الاخلاق المحمدية الاحمدية العظيمة (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم وصبغتها الاداب القرآنية والنبوية ومن احسن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم شريعة وصبغة وحكماً ومنهجاً ونظماً وبعد عرضهم على اللجنة العلمية المشرفة على الدورة وختمها تعطى الهدايا

وتقدم الجوائز للفائزين كل حسب درجة فوزه جزى الله جل وعلا العاملين في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعقيدة الاسلامية عقيدة التوحيد والخير والبركة وسدد خطاهم نحو طريقة الشريعة الاسلامية وتطبيق نظامها الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو سفينة النجاة في كل طوفان عارم انه قريب مجيب .

دورة القرآن الكريم في العراق

وفي العراق وفي عطلة المدارس الوسمية الصيفية بالذات وعلى صعيد القطر الخاص تقوم وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بدورات لتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتقديم الهدايا اللازمة للمتفوقين فيها في فترة من الزمن وفي بعض المساجد العراقية شكر الله جل وعلا سعي الوزارة ووزيرها الشاب الاستاذ الحاج فاضل السامرائي .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

العلامة الشيخ محمد نصيف في التاريخ الناطق

شخصية عربية اسلامية المعية فكرية وتجارية قل نظيره في عالم رجال الفكر والعلم والكرم فاق اقرانه بما اوتي من حكمة وفصل الخطاب ذو هيبة وشيبة ومنطق جذاب حاتم الكرم اسلامي الحرم عربي الكلم عال الفهم من اهالي جدة عروسة البحر الاحمر الفخم ووجيهاً من وجهائها البارزين وعالماً من علمائها الذين اليهم يشار بالبنان وتاجراً من تجارها ذاع صيته في العالمين الاسلامي والعربي في حسن بيان واديب من ادبائها آتاه الله جل وعلا معروف عند العامة والخاصة من غير نسيان اشهر من علم في رأسه نار عنده خصوبة في الذاكرة رغم طول الزمان اتسم بمحبة الاصدقاء والاقران فهو رجل فضل علمه الله جل وعلا العلم وآتاه من فضله وحسن البيان وكرمه بحسن الخلق ونفحة الايمان فسبحان من رفع السماء ووضع الميزان وله بيت فخم شامخ البنيان رحب واسع مشرف على ثلاثة طرق مكون من ثلاثة طوابق خصص الطابق الارضي لضيوفه وتجارته والطابق الثاني للضيوف على المستوى العال والثالث لاهله واولاده وتحته سرداب واسع وموقعه في وسط مدينة جده وشارع الذهب الجديد وفي محلة تسمى باسمه محلة الشيخ نصيف وبيته محط رحال

الضيوف الذين تربطهم به صداقة وارحام العلم الداني القطوف

وفيه تعقد ندوة علمية تضم رجال الفكر والعلم من العالمين

الاسلامي والعربي الذين يفدون الى المملكة للحج والعمرة

والتشرف بزيارة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعدها

يزورونه وضيافته المستديمة تضم ضيوفاً من اقطار متعددة

وبلدان متباينة ترى عراقياً وسعودياً وسورياً ومصرياً واردنياً

وافريقياً وآسوياً ودون ذلك يضمهم بيت الكرم تحت جناحه

والشيخ محمد نصيف يعلوه طلاقة الوجه وطيب النفس فتراهم

يتجاذبون اطراف الحديث العلمي لا يشغلهم عن المعرفة ما يقدم

لهم ما لذ وطاب من الطعام وحسن الوفادة واطيب الشراب ولا

تلهيهم المشتهيات من الفاكهة والانعام (فضلاً من الله ونعمة

والله ذو الفضل العظيم) صدق الله العظيم

وهو جالس بينهم فرح بهم مستأنس بضيافتهم ومناقشاتهم

العلمية والفكرية والاجتماعية واذا جلسوا على مائدة الطعام

بروح الشباب رغم شيوخه التي جاوزت التسعين عاماً ويعلوه روح

الكرم حتى لا يستح احد منه ويوزع طعامه بالترغيب عليهم كما

يوزع طيب كلامه ونظراته عليهم واذا انتهى من طعامه قبلهم لا

يقوم حتى يقوم آخر ضيف اشعاراً بروح الكرم .

والعلامة الشيخ محمد نصيف مخضرم عاش ايام شرفاء مكة

المكرمة وعصر الملوك من آل سعود وله عند كلا الطرفين جاه عريض ووجاهة مشهودة ومكانة مرموقة بما اتاه الله جل وعلا من نعمة العقل وحكمة الفكر ولين الجانب ودماثة الاخلاق ورفعة الصفات ورقة القلب وتعشق العلم وحب اهله وكتبه وفنونه مسموع الكلمة عند رجال الدولة مجاب الدعوة عند القيادة قل نظيره في عصره في صفات الفضل فهو في حد ذاته الطيبة يعتبر نادرة من نوادر زمانه وجوهرة اوانه الذي لا يود بامثاله الا قليلاً (وقليل ما هم) صدق الله العظيم سورة ٣٨ آية ٣٤
سابق في الخير وهو له سابق نلشر للعلم وهو له عاشق يحب المعرفة ولبابها طارق ولها مصادق مجالسته مؤنسة ومحادثة مفرحة فيها طراوة وعليها حلاوة يناقش العلم بادب رفيع وروية يسر المناقشين ليس فظاً في قوله وليس غليظاً في خلقه ومجالسته مبسوط اليدين ندي الابوين رحب المجاملة يضيف الايام والليالي الكاملة دون ضجر ولا ملامة يكرم ما وجد للكرم طريقاً ويفعل الخير ما وجد له سبيلاً حج ٣٧ حجة كما ذكر لي هو في جلسة خاصة تعرفت على شخصيته الكريمة في اول حجة لي عام ١٩٦٠ مع شيخنا العلامة الحاج حمدي الاعظمي الذي كان صديقاً حميماً له حيث نزلنا في داره عندما قدمنا جدة وبتنا ليلتنا عنده وبضيافته ثم ذهبنا الى مكة المكرمة وبعد مناسك الحج قدمنا

الى جدة وبتنا ليلتنا عنده ثم واصلنا سفرنا الى المدينة المنورة للتشرف بزيارة النبي المصطفى سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً ومن ذلك امتد جسر الصداقة والمحبة بيني وبينه الى سنين عدة واعوام ممتدة كنا نتواصل فيها بالهدايا والمودة وقد شرفني الله جل وعلا وكرمني وهو ذو الافضال والانعام فحججت اثنتي عشر حجة واعتمرت بفضله ومنه وكرمه جل وعلا ستة عشر عمرة فكنت في اكثرها انزل عنده واكون في ضيافته فاجد منه كل ترحاب ومودة وطلاقة وجهه حسن الوفادة فاقضي عنده ضيفاً عدة ايام رمزاً وابيت عدة ليال سويا وهو يرحب بي ما كنت عنده ضيفاً.

ومن نوادر ما وجدته ورأيته عنده من أدب احفاده ففي كل صباح نجلس سوية في شرفة صغيرة مطلة على الطريق الخاص قبل الفطور وامامه محفظة اعدها فيها بعض الدراهم اعدها للفقراء الذين تومق اليها عيونهم فيوزعها عليهم طيبة بها نفسه

وقبيل الساعة الثامنة اي الدوام الرسمي للمدارس يأتيه احفاده على شكل خط مستقيم وقد صفوا مرتبين حسب اعمارهم يتقدمهم الكبار فالوسط فالصغار فيقبل كل واحد منهم يده بادب ويأخذ حصته وتسمى عندنا في العراق (اليومية) حتى الاخير وهو

اصغرهم عمرأ يقبل يده ويأخذ حصته ثم يحيونه باذب وينصرفون ذاهبين الى مدارسهم وكذا يفعلون في كل صباح وفي يوم من الايام قال لي عندما اقبلوا اليه يمشون يا شيخ هاشم جاء الاحفاد يتقدمهم التوأمان وكانا على ما اذكر في السادس ثانوي الاعدادي فقبلوا كعادتهم في كل صباح باكر يده جميعهم وأخذوا ما اعده لهم فانصرفوا وهم له شاكرون محيون يعلوهم الادب ويحوطهم حسن الخلق والتربية العالية فعرفت ان له احفاداً وولدين مزوجي الولادة بسيماهم وكلهم اولاد ولده عمر الذي كان يشغل منصباً مهماً في الدولة وجدهم هو القائم على تربيتهم بعده ولنعم التربية وقد ذكرت هذا للاخ الكريم الدكتور عبد الله عمر نصيف عندما قابلته لاول مرة وهو مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة فاخبرته اني صديق جده الشيخ محمد نصيف طيب الله جل وعلا ثراه وقلت هل انت احد التوأمين فقال لا انا اكبر منهم عمراً فلما علم بصدقي لصداقة جده من هذه العلامة هش بي ورحب بكلامه وجاملني كجده الشيخ محمد نصيف العلامة.

ومن نوادر ما حصل لي عنده اني كنت ابيت في غرفة مطلة على الطريق الفوعي من جهة الشرق وكان شهر رمضان قد شوف فكان ولده الكبير واذكر اسمه عبد القادر على ما اعتقد يأتيني بالسحور وفي الليلة الاولى جاءني بالسحور ووضعه بجانبي

فاستيقظت من النوم وسمعت المؤذن وقد انطلقت صوته من فوق المنارة فحسبت ان الفجر قد دخل فلا سحور اذن وفي الصباح الباكر دخل غرفتي الحاج عبد القادر فوجد طعام السحور على حاله فتعجب قائلاً لماذا لم تتسحر والطعام بين يديك . فقلت سمعت اذان الفجر فقال هذا الاذان الاول وهو للسحور دليل فعرفت ان لهم اذانين الاول للسحور والثاني للفجر يحرم فيه الفطور وهذا عندهم وعندنا في العراق يطلقون المدفع اعلاماً بالسحور ويطلقون المدفع اعلاماً بالامساك فمشيت على هذا بقية ايام الضيافة وفي غير رمضان وعندما اكون ضيفاً على الشيخ محمد نصيف فانه كان لا يتعشى الا وانا معه مبالغة بروح الكرم وصياغة للمودة ورمزاً للصداقة مضافاً الى هذا كله حين لم اكن في عام في المملكة يبلو اخباري من الحجاج والمعتمرين وانا مثله وهذا من شدة حرصه على الصداقة ودوام المودة وان كنت في مكان قصي عنه.

مكتبته :

امر منطقي ان تكون للعالم مكتبة فيها كتب قيمة يرجع اليها ويستنشق عبير علمها ويطلع على مكنونها وكنزها كلما طاف في رحابها وتصفح كتبها وهذا معلق بفكر وقلم وكشف وللعلامة

الشيخ محمد نصيف مكتبة كبيرة تضم تحت جناحها كتب قيمة بعلوم مختلفة وفنون مصنفة وفي مقدمتها واولويتها القرآن الكريم وعلومه والحديث النبوي الشريف وعلومه وهما اصلا علوم الشريعة وعلوم اخرى دون ذلك وهي في خزانة كبيرة مرتبة بعلومها مصنفة بكتبها نوعاً وكماً ومن هذا المنطلق تكون المكتبة عدة العالم وثروة المتكلم فيها مادته ومنها يستخرج حجته وبيانه وبها انسه ومعها جلسته فهي تعطيه من مادتها بعد ان يعطيها من وقته وتنفعه وتحدثه بما يصلح حاله وتعلمه ما يجهله وتزيده علماً الى علمه (وقل ربي زدني علماً) صدق الله العظيم سورة ٤٠ آية ١١٤ وترفع قدره قال الله جل وعلا (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) صدق الله العظيم سورة ٥٨ آية ١١

وقال الله جل وعلا (هل يستوي اللذين يعلمون واللذين لا يعلمون) صدق الله العظيم سورة ٣٩ آية ٩

وقال الله جل وعلا (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوا العلم قائماً بالقسط) صدق الله العظيم سورة ٣ آل عمران آية ١٨

وقد شاهدتها وكانت بعض جلساتنا في رحابها وقد ذكر لي حفيده الدكتور الحاج عبد الله عمر نصيف انها اهديت بعده طيب الله

جل وعلا ثواه الى مكتبة الجامعة وانه لعمل صالح خالد خلود السموات والارض ان شاء الله جل وعلا. قال الله جل وعلا (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا) صدق الله العظيم سورة الكهف آية ٤٦

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

معالي الدكتور الحاج عبد الله عمر نصيف

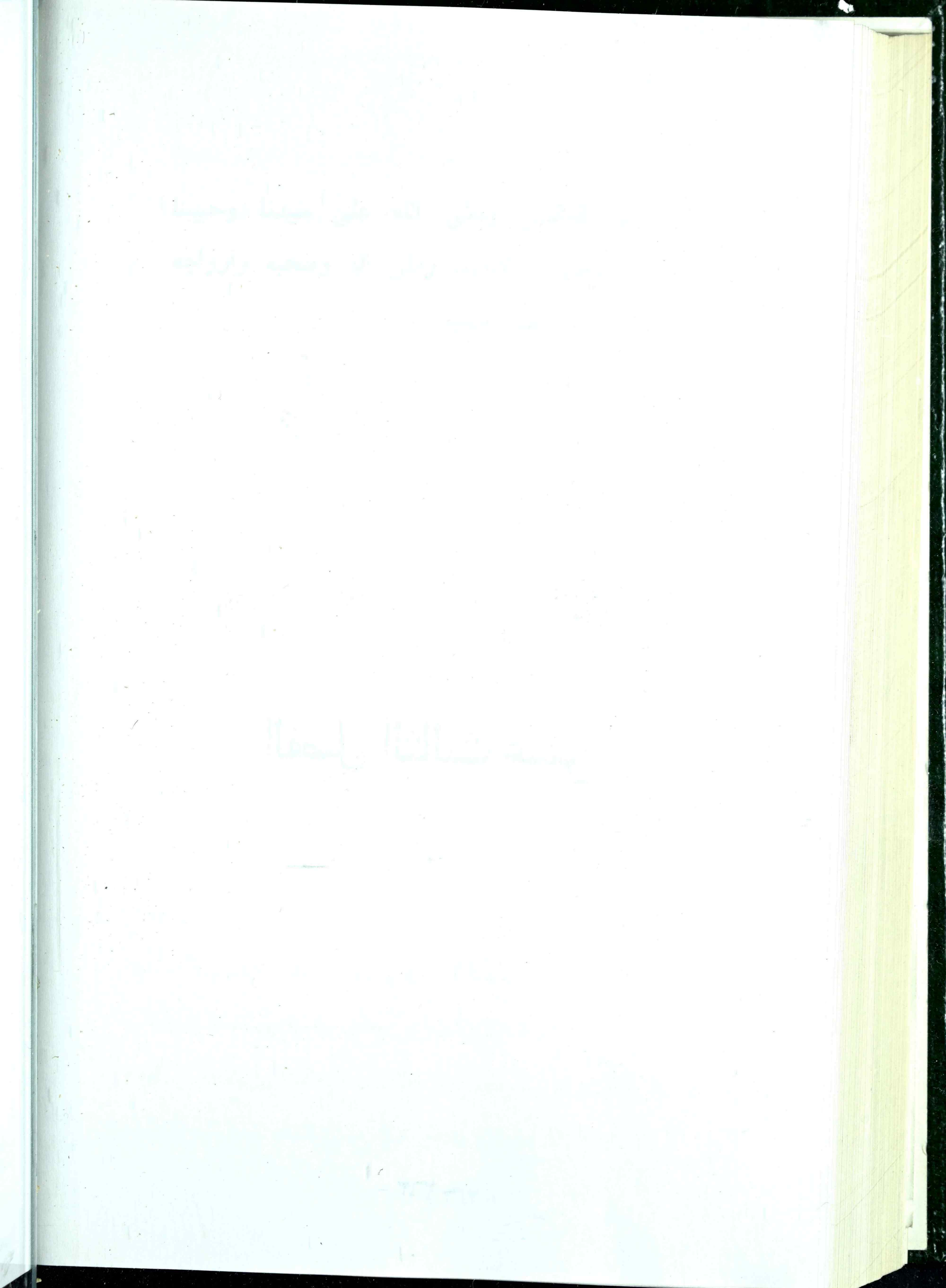
شخصية علمية فكرية خصبة رحبة سعودية عربية اسلامية اصيلة اتسم بروح الجدية والصفات الطيبة وعلو الهمة شبيه جده الشيخ محمد نصيف بالجدية فاضل الدين والخلق لين الجانب رقيق حلو الكلم فاعل الخير يتسابق معه وهو له سابق يعد من رجال الفكر الاسلامية العربي السعودي يتحرك بعقل مدرك ويشتغل بروية معهودة ادار جامعة الملك عبد العزيز بادارة نادرة جدية ونشاط متزايد ردحاً من الزمن ثم اختير اميناً عاماً لرابطة العالم الاسلامي ورئيساً متميزاً باطلاعه الواسع على الامور العربية والاسلامية على كل الاصعدة الدولية متجول في بعض الاوقات في البلاد الاسلامية والعربية ومن خلال تجواله يطلع على مجريات الامور ويقف على الاحداث المستجدة في ميدان السياسة الاسلامية والعربية والدولية.

فالدكتور عبد الله نموذج نادر وطراز خاص فعال بالعون الالهي طيب المنبت والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه حسيب النسب والعشير مسلم غيور غير فخور من اهالي جدة.

ومعالي الدكتور الحاج عبد الله عمر نصيف درجته درجة وزير فيها وتربطني به صداقتي مع ابيه وجده من عام ١٩٦٠.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

الفصل الثالث عشر



المدينة المنورة في التاريخ

الايات الكريمة التي وردت فيها المدينة المنورة
اشارة او عبارة كريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله جل وعلا :

(ما كان لاهل المدينة ومن حولها من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله) صدق الله العظيم

قال الله جل وعلا :

(الذين آووا ونصروا) صدق الله العظيم

قال الله جل وعلا :

(لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) صدق الله العظيم

قال الله جل وعلا :

(ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) صدق الله العظيم

المدينة المنورة في التاريخ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

المدينة المنورة علم الاعلام وقاعدة الايمان ومنطلق الاسلام والجيوش المجاهدة الاسلامية العربية وعاصمة الدولة الاسلامية العربية النبوية والخلافة الراشدة المهدية المثلى الاولى.

وحبها حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها دار هجرته الشريفة وشرفها من شرفه العالي منورة بنور النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو نور الله جل وعلا في ملكوته ورحمته لعباده وخيرته من خلقه وخاتم انبيائه ورسله عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام.

مباركة فيه حبيبة على القلوب لم تبق اذن الا سمعت بها ولا شفة الا وتشرفت فتحركت بحروفها ولا فم الا وتشرف بالنطق بها ولا امة كافرة الا هابتها وعظمتها وجسر محبتها ممتد من القاعدة النبوية الى النفوس المؤمنة التي زينها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بمحبته فحبها مرتبط بحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تخفق لرؤيتها القلوب وتشرأب الاعناق عند مشارفها وهي تمتع ابصارها وبصيرتها بالقبة

الخضراء الشامخة في جو السماء الزاهية بشكلها الهندسي وذوقها الفني وجلالتها العصماء بارك الله جل وعلا فيمن بناها ورفع سمكها وابوز فخامتها واعلى شوفها وابدع فنها تسر الناظوين اليها وتبارك المتطلعين بانظارهم عليها كما بارك في لا ولا

امر على الديار ديار سلمى

اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

اللهم اجعل لنا فيها قواراً وموعداً مختاراً لمجاورة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم انك قويب مجيب آمين آمين آمين.

لانها موطنه وفيها مقامه الشريف ومسجده المبارك ثاني اثنين تشد له الوحال للعبادة فيها تآخى المهاجرون القويشيون المسلمون مع الانصار المسلمين اهلها فكانت حياتهم الشريفة حياة استقوار مع المهاجرين اخوانهم وكلهم يوفلون بنور النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها خرجت كتائبه منطلقة خارج الجزيوة العربية تحمل لواء الدعوة الاسلامية

والشريعة المحمدية الاحمدية السماوية للعالم.

فهي العاصمة المقدسة لدولة الوحي والنبوة الخاتمة قال فيها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد »

فالحديث عنها له في النفوس الطاهرة ما للمحبوب في نفس المحب من تعظيم واجلال واحترام وهيبة ومودة فمحبتها هي عين محبة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ومحبة اهلها هي عين محبة المهاجرين والانصار اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه الذين تبوؤا الدار والايمان وآووا ونصروا واحبوا من هاجر اليهم وجاهدوا في الله حق جهاده باموالهم وانفسهم ونصروا وانتصروا فكانوا بحق خير الاصحاب لخير خلق الله جل وعلا على الاطلاق سيدنا وحبيبنا محمد الاحمد صلى الله عليه وسلم وخاتم انبيائه ورسله عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام والذين ترسموا خطى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وطبقوا شريعة القرآن الكريم وسنة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعملوا بمنهجها واتخذوه اسوة حسنة كما امر الله جل وعلا حيث قال: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) صدق الله العظيم في جميع صفاته العالية ترسموا خطى اخلاقه العظيمة (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم

وذلك ما جعلهم يقودون العالم ويحكمون الشعوب بشريعتهم السماوية والتشريعات النبوية المحمدية الاحمدية فالمدينة المنورة واهلها من المهاجرين والانصار الذين اشاد بهم القرآن الكريم وبمواقفهم وانفاقهم وجهادهم واحبهم النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليهم كثيراً وامر باحترامهم وطاعتهم واكرامهم فمحبتهم جميعاً تعني في مفهومها ومعلومها ومعناها ومبناها محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي المنورة المباركة بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً.

موقعها الجغرافي

تقع المدينة المنورة في شمال الحجاز في الجهة الغربية من المملكة العربية السعودية الى شمال مكة المكرمة وتبعد عن مكة المكرمة نحو ٤٢٠ كم وفيها وقرب مشارفها آبار علي ذي الحليفة ميقات اهل الشام.

والمدينة المنورة حاضنة مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقامه الشريف ودار هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم فكان لها الشرف الاعلى.

اسماؤها

للمدينة المنورة اسماء كثيرة تصل الى التسعين اسماً تشرفت الكتب بذكرها وكل اسم من اسمائها يحمل صفة الايمان وشارة العروبة واصالتها والكرم وحسن الوفادة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وتذكرها الكتب تبركاً بها لا حصراً لها.

كما ان النبي صلى الله عليه وسلم الحبيب المحبوب قرابة من ٥ ٢١ اسماً مباركاً واولها محمد واحمد اسما الحمد والمحامد.

١ - المدينة وهو علم عليها اذا اطلقت كلمة المدينة بدون وصف وقد ذكرها القرآن الكريم في اكثر من موضع كما ذكرتها السنة النبوية الشريفة وتوصف بالنور وهذا الوصف حصلت عليه بعد ان تشرفت بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ النبي صلى الله عليه وسلم نور الله جل جلاله في كونه كما قال الله جل وعلا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) صدق الله العظيم فالنبي صلى الله عليه وسلم نور والقرآن الكريم نور فهما بحد ذاتيهما نور على نور وبهما اضاء الخافقان.

٢- ومن اسمائها طابة وكما ورد البخاري عن سهل بن سعد عن ابي حميد رضي الله عنه وارضاه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة.

٣ - طيبة وذلك لطيبها وحلول الطيب صلى الله عليه وسلم بها ولحديث كانوا يسمون المدينة المنورة بيثرب فسماه صلى الله عليه وسلم طيبة.

٤ - الدار لقول الله تعالى :

(والذين تبوؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم) صدق الله العظيم

٥ - الحبيبة لحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وبحبه لها فهي حبيبة المسلمين جميعاً.

٦ - حرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الطبراني برجال موثقين قوله صلى الله عليه وسلم حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة المنورة.

٧- دار الهجرة لانها مهاجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً

٨ - دار الفتح وذلك لان جميع الامصار فتحت منها .

٩ - مأزر الايمان للحديث النبوي الشريف الوارد في البخاري ان الايمان ليأزر الى المدينة كما تأزر الحية في حجرها .

١٠ - المحفوظة لان الله جل وعلا حفظها من الطاعون والدجال .

هذه بعض اسمائها المباركة تشرفنا بذكرها والتي ذكرها كتاب دليل المدينة المنورة .

هواؤها

عذب مشبع برطوبة وجوها جميل ببساتينها وخضرتها ونخيلها الباسقات واشجارها الدانية القطوف .

ماؤها

لها عيون عذبة وفي عهد الدولة السعودية جعل لها مشووع تحلية ماء البحو من ينبع ليسد حاجتها .

وقد وردت آيات كويمة في القوآن الكويم تمدحها وتمدح اهلها المهاجرين والانصار كما مدحها النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيوة صحيحة روى البخاري والامام مسلم عن عامو بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احوم ما بين لابتي المدينة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على اوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة وفي رواية ولا يويد احد لاهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الوصاص او ذوب الملح في الماء وفي رواية للسيدة عائشة رضي الله عنها وعن ابيها صديق الامة لا يكيد لاهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء

وفي رواية للبخاري ومسلم

اهل المدينة المنورة بعد فتح مكة المكرمة

وبعد فتح مكة المكرمة وهي البلدة المقدسة على الارض ومولد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتربى فيها شاباً يانعاً اميناً صادقاً وعلى جبالها وفوق ارضها المباركة نزل عليه الوحي فكان خاتم النبيين وامام المرسلين وهو في احضانها يتقلب باعطاف قدسيتها الممتدة من عهد سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل جده الاعلى عليهما وعليه افضل الصلاة والسلام وحاضنة المسجد الحرام الشريف وبعد ان فتحها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم حسب اهل المدينة المنورة انه سيعود اليها ويتخذها عاصمة له ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ولن يفعل هذا وان عوده صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة شرف عظيم ادخره الله جل وعلا لاهلها الذين آووا ونصروا وليكون الرسول صلى الله عليه وسلم عندهم يتشرفون بنوره ويعيشون في ظل نبوته الممدود وشرف هديه الشريف اللامحدود وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم يوم نصره في غزوة حنين الناس يرجعون بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم فطاروا فرحاً واستبشاراً وتعظيماً له صلى الله عليه وسلم.

الاشراف من الانصار وعلي

قال الدينوري اجتمع اشراف المدينة المنورة فذهبوا[1] الى سيدنا علي رضي الله عنهم اجمعين فقالوا له عندما عزم انه يريد المسير العراق فتكلم عقبة بن عامر وكان بدرياً فقال يا امير المؤمنين ان الذي يفوتك من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعي بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من العراق فان كنت تسير لحرب الشام فقد اقام عمر فينا وكفاه سعد زحف القادسية وابو موسى الاشعري زحف الاهواز وليس من هؤلاء رجل الا مثله معك والرجال والايام دول فقال علي ان الاموال والرجال بالعراق ولاهل الشام وثبة احب ان اكون قريباً منها انتهى قول الدينوري وهذا ما يفعله بعض قادة الدول من تغيير العاصمة وقد قرر الامام علي كرم الله[1] وجهه الشريف ان يجعل عاصمته الكوفة بدلاً من المدينة وقد كان معه ١٣٣ بدرياً و ٧٠٠ صحابياً رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً .

وقد ذكر كان اكثر المحرضين على نقل من المدينة المنورة الى الكوفة هو مالك بن الحارث الاشتر وهو من رجال الكوفة المعدودين الذي قادة حملة الثورة من الكوفة الى المدينة المنورة ضد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه وعلى

هنا تحولت العاصمة من المدينة المنورة الى الكوفة .

ولقول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كان يعلمون ولهذا الرأي الانصاري تسعى القلوب المحبة العاشقة لمجاورة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتهفوا الى السكن في المدينة المنورة صلى الله على ساكنها ومنورها وجعلنا من مجاوريه ومحبيه بمنه وفضله جل وعلا آمين آمين آمين ومن هنا كانت منزلتها عظيمة في النفوس ومحبة في القلوب والمشاعر والاحاسيس كمدينة مقدسة مع كونها اول عاصمة اسلامية عربية لاعظم واول دولة للوحي الالهي تتطلع اليها قلوب المسلمين وليس لها مثيل بين المدن الاخرى ولا نظير في قدسيتها فالارتباط بها كعاصمة ارتباط روحي وقد حلى النبي صلى الله عليه وسلم جيدها بقداسة لم تحصل عليها غيرها فالصلاة بالف صلاة والبركة في مدها وصاعها حاصلة بدعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كلها حرم آمن لا يقطع شجره ولا يصاد صيده ولا يخلى خلاه مكانها الاول احتلته في نفوس المسلمين .

الفتنة الكبرى

في اول خلافة ابي بكر حدثت الفتنة الكبرى والردة فتوقفت معالم الحياة الزاهرة النامية في المدينة المنورة اياماً معدودة وقد مدت الفتنة عنقها واطلت على جوانب مختلفة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذه الامور كانت اكثر وضوحاً وظهوراً وبالعون الالهي والحكمة الصديقية والشجاعة البكرية والجهاد الصحابي خضعت الجزيرة العربية كلها للمدينة المنورة فاصبحت قبلة الانظار ومحط الامال امتد نفوذها زمن عمر الفاروق رضي الله عنه وارضاه على اكبر رقعة جغرافية من الارض عرفها التاريخ تصرف امورها عاصمة واحدة هي المدينة المنورة ويديرها خليفة واحد يبعث الجيوش ويرسم سياسة البلاد ويعين الولاة والعمال بحسب ما يرى فيه مصلحة الدولة والمحافظة على حقوق المسلمين ومعه مستشاريه وهم في مقر الخلافة يخططون.

جغرافية الدولة

بلغت جغرافية الدولة الاسلامية التي اسسها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي تدار قيادتها في المدينة المنورة من بحر قزوين وأذربيجان شمالاً الى المحيط الهندي وبحر العرب جنوباً ومن بحر عمان ومكران وسجستان شرقاً الى البحر المتوسط ومصر وبلاد النوبة غرباً انها رقعة جغرافية عظيمة في امتدادها لم تقع في حياة دولة واحدة ونظام متكامل واحد وخليفة واحد انها المدينة المنورة يصرف امورها فيعقد قوادها الصلح مع من يريد الصلح بموافقة الخليفة ويفتحون البلاد التي لم تذعن للحكم الاسلامي العربي عنوةً بتصريح من الخليفة ومن هنا يعلم جيداً ما كانت تتمتع به المدينة المنورة من النفوذ السياسي على الرقعة الجغرافية الواسعة التي لم ولن تذعن قط قبل الدولة الاسلامية العربية دولة الوحي والنبوة الخاتمة .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذرياته المتقين اجمعين .

آداب دخول المدينة المنورة

والمسجد النبوي الشريف

يستحب للحاج او المعتمر او الزائر حين يصل الى المدينة المنورة ويذهب الى محل اقامته ان يكون اول شغله هو التطهر والتجمل واخذ الزينة الكاملة ولبس الثياب الفاخرة عملاً بقول الله جل وعلا (خذوا زينتكم عند كل مسجد) صدق الله العظيم لا سيما مسجد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة المعظمة فهو اولى من اي شئ واحب من كل شئ واغلى من كل شئ واثمن من كل شئ فمن اولى واحرى ان يأخذ زينته المتشوف بالسلام على النبي المصطفى ومسجده الشريف فاذا اراد الدخول الى المسجد الشريف فانه يدخل من باب السلام فيقدم رجله اليمنى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك وعليه السكينة والوقار والتواضع والخشوع وهذا الدعاء يقال كما امر النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول كل مسجد للصلوات الخمس والجمعة والعيدين

وهذا الدعاء قد تنسيه الزحمة وكثرة الزوار المتشوفين بحضرة

النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومسجده الشريف وربما
انساه الشوق كما ينسيه تحية المسجد في الروضة المطهرة فترى
القلوب تتزاحم وتتسابق لشرف المثول بين يدي سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتحييه وتحي صاحبيه ووزيريه وصهريه
وخليفتيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وارضاهما وبعد هذا
الشرف العظيم يأتي الى الروضة المطهرة فيصلي فيها ركعتين
تحية المسجد وما شاء من النوافل في محراب سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تيسر له تبركاً به والروضة المطهرة كلها
شرف عظيم ومكان مقدس وقبل ان يذهب الى الروضة يلزمه
استحباباً ان يذهب الى مهبط الوحي فيدعو ما شاء من الدعاء ولا
يفوتني ان اذكر متشرفاً كيفية المثول بين يدي سيدنا وحبيبنا
المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم فان المتشرف اذا دعا عند حضرته الشريفة سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يستقبله بوجهه من جهة المواجهة
لحضرته الشريفة فالدعاء يكون امام وجهه الشريف فهو الرحمة
المهداة للبشرية كلها واستقبالها يفتح ابواب الاجابة للداعي
ان شاء الله جل وعلا فيقول بلسان الشوق والمحبة والوقار

السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا نبي الله

السلام عليك يا حبيبنا يا محمد يا حبيبنا يا احمد

السلام عليك يا خاتم النبيين والمرسلين

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين

السلام عليك يا رحمة الله للعالمين

السلام عليك يا امام المتقين فقد نصحت الامة وجاهدت واديت الامانة يا خير خلق الله اجمعين

السلام عليك وعلى آلك واصحابك وازواجك امهات المؤمنين الطاهرات وذرياتك المتقين اجمعين

ثم يسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه

السلام عليك يا ابا بكر الصديق يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليك يا ثاني اثنين في الغار

السلام عليك يا من انفقت مالك في سبيل الله وتخللت بالعباءة

السلام عليك يا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم يسلم على عمر بن الخطاب فاروق الاسلام رضي الله عنه وارضاه فيقول

السلام عليك يا ابن الخطاب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه

وسلم

السلام عليك يا امير المؤمنين يا ناطق بالحق والصواب

السلام عليك يا ابا الفقراء والايتام

السلام عليك يا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراج اهل الجنة

فاذا اراد الخروج من المسجد الشريف بعد ان حصل على هذه البركات فانه يقدم رجله اليسرى ويقول بسم الله اللهم صلي على سيدنا محمد الاحمد اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب فضلك

تذكرة مباركة على المتشرف بالسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه من المدينة المنورة الافضل ان يقول للحبيب المحبوب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووداداً يا رسول الله وليس وداعاً ووداداً يا رسول الله وليس وداعاً ووداداً يا رسول الله وليس وداعاً لعل الله جل وعلا يكتب شرف العودة والعودة والعودة مرات ومرات ومرات ان شاء الله جل وعلا

المدينة حرم ما بين عامر الى كذا من احدث فيها حدثاً او اوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل

وكان ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه يقول لو رأيت الضباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام.

شوارعها

رافق التوسعة المباركة للمسجد النبوي الشريف التوسع في الرقعة المعمورة بالمدينة المنورة تطورات عمرانية تمثلت في توفير جميع المرافق بشكل يتناسب مع متطلبات تقتضيها المدينة المنورة وقدسيتها المقدسة للواحة بشكل يلائم قدسيتها الدينية وعدد الوافدين اليها للتشوف بزيارة النبي المصطفى سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتتميز المدينة المنورة بطابعها العمراني الذي فيه تأثير النموذج الاسلامي والعربي للعمارة.

اثارها المباركة الخالدة

تضم المدينة المنورة في رحابها الطاهر اعظم الآثار الاسلامية المباركة واشرفها على الاطلاق تضم تحت جناحها الحجرة النبوية الشريفة التي فيها مثوى سيدنا وحبيبنا المحبوب

محمد المحبوب الاحمد الطاهر المطهر المعظم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومثوىٰ صاحبيه وخليفتيه ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب فاروق الاسلام رضي الله عنهما وارضاهما وفوقها القبة الخضراء الشريفة السامية في الفضاء المباركة في جو السماء التي تخفق القلوب عند رؤيتها وتتشوف الابصار بها.

تضم في رحابها مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين تشد له الرحال وتزداد فيه الحسنات والذي يتميز بشموخ منائره ومآذنه التي يشاهد شعاعها النوري من جميع اطراف المدينة المنورة ومشارفها المباركة كما له عشرة ابواب مباركات والروضة المطهرة ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره الشريفان.

جبل أحد

قال النبي صلى الله عليه وسلم «أحد يحبنا ونحبه»

وهو يقع الى الشمال من المدينة المنورة على بعد اربع كيلومترات وقد حدثت معركة احد على ارض الوادي الجنوبي لسفح هذا الجبل حيث يرقد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ومع شهداء احد رضي الله عنهم

وارضاهم جميعاً وبجانبه جبل صغير يسمى جبل عينين او جبل الرماة لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر الرماة بالنبال في معركة احد ان يلتزموا مواقعهم في هذا الجبل.

مسجد قباء

وهو اول مسجد اسس في الاسلام بناه الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عندما شرف المدينة حيث قدم من مكة المكرمة وقبل ان يدخل المدينة المنورة حيث اقام صلى الله عليه وسلم بقباء بضعة عشر يوماً وقد وردت احاديث نبوية شريفة كثيرة في فضله وان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يذهب اليه ماشياً وراكباً وان صلاة ركعتين فيه كأجر عمرة.

قال الله جل وعلا (لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) صدق الله العظيم

مسجد الجمعة

يقع عن يمين النازل من قباء ولا يبعد كثيراً عن مسجد قباء الى الشمال منه وهو المسجد الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه

وسلم اول جمعة بالناس وذلك حين اقبل على باطن المدينة المنورة من قباء في بداية الهجرة الشريفة.

مسجد الفتح

وهي المنطقة التي تسمى سبعة مساجد وهي ستة ومسجد الفتح الاول الواقع على قسم من جبل سلع على يسار القادم من ناحية شارع سلطانة وهو الاصل في هذه المساجد ويرد الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح على الاحزاب ثلاثة دعوات وفي الثالثة استجيب له فعرف البشر في وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم.

مسجد القبلتين

ويذهب الزائر عن طريق شارع سلطانة او عن طريق شارع المساجد ويسمى بالقبلتين لان القبلة كانت في اول الاسلام تجاه بيت المقدس وقد بلغ المصلين اثناء الصلاة في هذا المسجد تحول القبلة الى مكة المكرمة فاستداروا تجاه الكعبة في مكة المكرمة وهم في الصلاة فسمي لذلك مسجد القبلتين.

قال الله جل وعلا : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك

قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام) صدق الله العظيم

مسجد الغمامة

او مسجد المصلى ويقع في الطرف الجنوبي لشارع المناخة ولم يكن هذا المسجد مبنيا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان فضاء يصلي فيه صلاة العيد والاستسقاء وان تسميته من الثانية

واما الخندق فانه قد اندثر الا ان مكانه معلوم على مشارف المدينة المنورة قرب المساجد السبعة.

البقيع في المدينة المنورة البقيع الذي يضم ثرىٰ عشرة آلاف صحابي وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده وحبيبته فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين والخليفة عثمان بن عفان والامام مالك امام دار الهجرة الشريفة رضي الله عنهما وارضاهما.

مؤسسة الملك فهد للطباعة

وفي المدينة المنورة مؤسسة فهد لطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي مؤسسة عظيمة تمول العالمين الاسلامي والعربي بالمصاحف الكريمة وكتب السنة النبوية الشريفة الاخرى التي تطبع فيها وانه لعمل طيب قال الله جل وعلا (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) صدق الله العظيم

الجامعة الاسلامية

تضم المدينة المنورة جامعة اسلامية عظيمة تعنى بالامور الدينية والشرعية يقصدها الطلاب من العالمين الاسلامي والعربي للدراسة فيها.

وفي المدينة المنورة حدائق وبساتين النخيل الباسقات ومزارع ذات الخضرة النضرة وكلها مباركة بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الفصل الرابع عشر

هجرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

قال الله جل وعلا :

(واذ يمكر بك الذين الكفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) صدق الله العظيم

كانت ولادته الشريفة صلى الله عليه وسلم حسنة مباركة من حسنات بعثته الشريفة رحمة للعالمين.

وكانت هجرته الشريفة حسنة مباركة من حسنات رسالته السماوية الكريمة صلى الله عليه وسلم.

وكانت حياته الشريفة كلها حسنات ومعجزات باهرات وانوار مشرقة تهدي للتي هي اقوم وتبشر الامة بالخيرات والبركات قال الله جل وعلا : (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً) صدق الله العظيم

عن ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله جل وعلا هذه الآية الكريمة (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) صدق الله العظيم

وعن قتادة رضي الله عنه وارضاه قال : اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وقال علم النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله جل وعلا ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان وقوة فسأل الله جل وعلا سلطاناً مبيناً

وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه وارضاه قال جعل الله جل وعلا مدخل صدق المدينة المنورة ومخرج صدق مكة المكرمة وسلطاناً نصيراً الانصار.

والهجرة النبوية الشريفة سبقها حلفه المدني بيعة العقبة ما ان علم اهل المدينة المنورة بعزم النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة اليهم زينوا المدينة وطرقها وفرشوا شوارعها بسعف النخل وجريده وتجمهر اهلها وغصت الشوارع بهم وقد اخذت زينتها الكاملة وكلهم واقفون على مشارف المدينة المنورة ينتظرون تشريفه وقدومه وفي اليوم الثامن من ربيع الاول شرف النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة وهو على راحلته فاشرقت وضاء فيها كل شيئ ومعه ابو بكر الصديق فكان يومها عظيماً خالداً مشرقاً بانوار النبوة والاخلاق العظيمة المحمدية الاحمدية ومعهما دليل الطريق عامر بن فهيرة فتزاحمت القلوب لاستقباله وتدافعت المناكب للحصول على شرف ضيافته وخشعت الابصار واشرأبت الاعناق لتتشرف برؤيته

انه لشرف عظيم يحظى به كل من رآه واستشرف انواره المباركة انه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل استقبالاً عظيماً لم ولن تشهد له مثيل المدينة المنورة ولا الجزيرة العربية استقبلته القلوب العامرة بالايمان والنصرة والتعظيم لحضرته الشريفة فكان يوم الاثنين يوماً عظيماً مباركاً على الدنيا كلها وعلى اهل المدينة المنورة خاصة استقبلته النساء نساء بني النجار بالدفوف وهن يغردن :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع

ايها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع

جئت شرفت المدينة
مرحباً يا خير داع

انه استقبال الايمان لمناد الايمان النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم استقبال الانصار الذين آووا ونصروا وقد ادخر الله جل وعلا لهم هذا الشرف العظيم لانهم ذو حظ عظيم وهم يكبرون الله اكبر الله اكبر وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المدينة ونورها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لها من لحظات مباركات ونفحات شريفة انها نفحات النبوة المشرقة على الكون نفحات الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم تشرفوا بناظريهم برؤيته الشريفة وايديهم تتسابق ليمسكوا راحلته

الشريفة وهو يقول لهم صلى الله عليه وسلم خلوها فانها مأمورة ثم نزل صلى الله عليه وسلم بقباء عند بني عمرو بن عوف واقام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وفي هذه الفترة المباركة بنى صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وهو اول مسجد في الاسلام اسس على التقوىٰ من اول يوم قال الله جل وعلا (لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوىٰ من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) صدق الله العظيم

وبعد ان اتمه صلى الله عليه وسلم سار الى المدينة المنورة وفي الطريق ادركته صلاة الجمعة وهي اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام في بني سالم بن عمرو بن العوف الانصاري صلى صلى الله عليه وسلم الجمعة في واد يقال له رانونا

المسجد النبوي الشريف في التاريخ

يعتبر المسجد النبوي الشريف اول عمارة في الاسلام في اول عاصمة مباركة لاعظم دولة عربية اسلامية في المدينة المنورة يرجع تاريخه الى السنة الاولى من الهجرة النبوية الشريفة وذلك بعد وصول النبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه المدينة المنورة بعد ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول جمعة فرضت جاء الى المدينة المنورة.

اخرج ابن سعد في الطبقات عن الزهري قال بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربداً لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر اسامة اسعد بن زراره فدعا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابىٰ صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير.

ابو بكر يدفع ثمن الارض

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفع ابو بكر الصديق ثمن الارض من ماله الخاص فدفعه اليهما وكان سعد بن زراره بناه يصلي باصحابه فيه ويجمع الجمعة قبل مقدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمر صلى الله عليه وسلم بالنخيل والفرقد ان يقطع وامر باللبن ان يضرب ثم اسسوا المسجد فكانت مساحته العمومية لا تزيد على خمس وثلاثين في ثلاثين بناه صلى الله عليه وسلم مع الصحابة الكرام بدون سقف فاشتكى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الحر فجعلت له السواري من جذوع النخل وظلل بالجريد ثم رصفوه بالطين وجصصوه وجعلوا وسطه رحبة وجعلت القبلة الى بيت المقدس قالوا يا رسول الله الا نسقفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عويش كعويش موسى اعجل .

الزيادة

بعد جلاء اليهود عن خيبر

لما اجلى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود عن خيبر اعاد بناءه وزاد فيه عثمان امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفع ثمن

الزيادة من ماله الخاص فدفعها فصارت مساحته العمومية خمسين في خمسين وفي رواية جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع الشكل وجعلوا الاسس قوابة من ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوا باللبن وبنى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وجعل ينقل الحجارة بيديه الكريمتين ويقول رجزاً:

اللهم لاعيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

وجعلوا له ثلاثة ابواب باباً من مؤخره وباباً يقال له باب الرحمة وهو الباب الذي يدعى باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى باب جبريل والباب الذي في مؤخره هو العمومي وهو في الجهة القبلية وقد بقي حتى السنة الثانية للهجرة الشريفة فلما تحولت القبلة الى الكعبة المشرفة اوصد الباب

وصف المسجد الشريف

بني المسجد كامل المرافق كلها وعناصره وتفاصيله تتألف من اواوين واساطين وبهو ورحبة ومصلى للشتاء وما يتألف منه المسجد الجامع وجدرانه ارتفاعها سبعة اذرع ومادة البناء لبن

وكان صحنه مكشوفاً وبوسطه مظلة قد رفع عليها سقفه تحمله اساطين من جذوع النخل فوق سعف النخيل وجويده وروعته في بساطته وجلالته وهيبته من هيبة وجلالة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم بساطة في البناء وهيبة وعظمة ونور من انوار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم برسالته السماوية وتشريعاته النبوية ومنهجهما واخلاقه العظيمة (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم ولم يكن له منبر بل كان صلى الله عليه وسلم يخطب معتمداً على جذع النخلة من العمد او على القوس او على الارض او على البعير والناقة او يتوكأ على العصا ففطن الصحابة الكرام الى تعبه صلى الله عليه وسلم ووجدوا حرجاً في خطبته على الشكل فاقاموا له منبراً من درجتين يجلس عليه لان الوقوف كان يشق عليه صلى الله عليه وسلم هذا هو شكل المسجد النبوي الشريف في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببساطته كبساطة الكعبة المشرفة حين رفع قواعدها جده ابراهيم وولده اسماعيل عليهما افضل الصلاة السلام .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

بيوت النبي صلى الله عليه وسلم

وفي النهاية القبلية للجانب الشرقي في خارج المسجد النبوي الشريف امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء دارين لزوجته ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة وام المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة ثم اضيف فيما بعد الى هذين الدارين سبع دور اخرى فبلغ عددها تسع وقال اخرون ان سعة كل حجرة في هذه الدور كان يقدر بست اذرع او في سبع وسقفها كل واحد منها بجذوع النخل والجريد وجعل ابوابها على الشارع وهو الذي يلي باب عثمان هذه رواية ابن سعد في الطبقات.

تغيير القبلة

قال الله جل وعلا :

(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) صدق الله العظيم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرع الى العلي القدير باعادة القبلة الى الكعبة المشرفة سيرتها الاولى بعد ان يئس النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان اليهود به ووجدهم معاندين يصرون على الحنث العظيم

بعد ان صلى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس مدة وجوده في مكة المكرمة وفي المدينة صلى قرابة ثمانية عشر شهراً وفي رواية ستة عشر شهراً تغيرت القبلة في السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة حيث نزل عليه الوحي يبشره بتحويل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر في بعض المساجد او العصر فاستدار صلى الله عليه وسلم وهو في داخل الصلاة من الشمال الى الجنوب وبعد الانتهاء من الصلاة بشر اصحابه الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً بشرهم بتحويل القبلة الى الكعبة المشرفة حيث فرح النبي صلى الله عليه وسلم بتحويل القبلة فرحاً عظيماً والمسجد الذي تحولت فيه القبلة يسمى اليوم بمسجد القبلتين فاوصد باب المسجد من جهة بيت المقدس.

ظل المسجد النبوي الشريف طيلة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الشريفة على بساطته كما بنى جده الاعلى سيدنا ابراهيم الخليل الكعبة المشرفة على البساطة عليهما الصلاة والسلام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تبنى دكة يجلس عليها اهل الصفة وهم الفقراء والشيوخ الذين لا يستطيعون ضرباً في الارض وهي صفتهم وجعل لهم في اموال الاغنياء حصة تعاونية وذلك قبل فرض الزكاة ولا تزال الدكة موجودة الى اليوم خلف

الحجرة النبوية الشريفة يجلس عليها بعض خدام الحرم النبوي الشريف ويسمون الاغوات.

قدسيته

المسجد النبوي مقدس مبارك ثاني اثنين في التقديس وشد الرحال اليه وفيه تتضاعف الحسنات وتزداد اجور الصلوات الخمس في رحابه الطاهر فكل وقت بالف مقدس في نفوس المسلمين قدسيته عظيمة وهو قلب المدينة المنورة النابض الذي تتجه انظار المسلمين اليه في مشارق الارض ومغاربها فيه مقام سيدنا وحبيبنا المحبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثوى حضرته الشريفة خيري الورى وصاحبيه ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب فاروق الاسلام صهريه ووزيريه وخليفتيه رضي الله عنهما وارضاهما معه في حجرته الشريفة اقدس مكان في الكرة الارضية تضم نبي الهدى ومعين الانوار والبركات النبوية المحمدية الاحمدية والاشراقات النبوية الخاتمة والروضة المطهرة والمنبر الشريف والمحراب المصطفوي المبارك وتعلو الحجرة النبوية الشريفة قبة خضراء شامخة مباركة تضم تحتها نبي الهدى والاخلاق العظيمة سيدنا وحبيبنا المحبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى آله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

شذرات من خطبته الشريفة في اول جمعة

قال صلى الله عليه وسلم

« الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه وأؤمن به ولا اكفوه واعادي من يكفوه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ».

وبعد صلاة الجمعة سار صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ليشرفها والجموع خلفه تسير وهم يلوحون الى الناقة والراحلة فيقول لهم خلوها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده الشريف الحالي فبركت ناقته فيه ونزل صلى الله عليه وسلم وجاء ابو ايوب الانصاري خالد بن يزيد الخزرجي فاخذ رحله الشريف وجاء سعد بن زراره فاخذ بزمام راحلته الشريفة فنزل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب الانصاري الذي حظى بهذا الشرف العظيم رضي الله عنه وارضاه ورضي الله

عن المهاجرين والانصار وارضاهم جميعاً بقي صلى الله عليه وسلم عنده حتى اتم تشييد مسجده الشريف وبيوت ازواجه الطاهرات رضي الله عنهن وارضاهن جميعاً.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

اول خطبة للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

في المدينة المنورة

بعد ان تشرفت المدينة وتنورت بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وآمن اهلها وآووا ونصروا وتآخى المهاجرون والانصار واجتمعت كلمتهم على المحبة واطمأنوا بالايمان وبعد ان قام مسجد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم مركزاً للعبادة والقيادة والدعوة الاسلامية والتجمع الاسلامي والعربي جمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه الشريفتان وعلا صوته واشتد غضبه وكأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخطب خطبة الا افتتحها بحمد الله جل وعلا ويتشهد بكلمة الشهادة ويذكر نفسه الشريفة فيها باسم العلم صلى الله على اسمائه الشريفة المحبوبة كلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام يخطب اخذ عصاة فتوكأ عليها واحياناً يتوكأ على القوس وكانت اول خطبة خطبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة فيما رواه ابن اسحاق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد..

فيا ايها الناس قدموا لانفسكم لتعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس له راع ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالاً وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظر يميناً وشمالاً لا يرى شيئاً ثم لينظر قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزىء الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن اسحاق ثم خطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال :

ان الحمد لله احمده واستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب تبارك وتعالى قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا ما احب الله احبوا الله في كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم وانه من كل ما يخلق الله ويختار ويصطفي قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد الصالح من الحديث ومن كل ما أوتي الناس

ومصطفاه من العباد الصالح من الحديث ومن كل ما أوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم والله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم.

[illegible]

[illegible]

الخليفة عمر بن الخطاب

أبقى المسجد النبوي الشريف على وضعه الذي [illegible] صلى

الله عليه وسلم إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله [illegible]

في عام ١٧ هجري [illegible] عمر بن [illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإسلامي [illegible]

المسجد النبوي الشريف في

الخليفة عثمان بن عفان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس عشر

المسجد النبوي الشريف في عهد

الخليفة عمر بن الخطاب

بقي المسجد النبوي الشريف على وضعه الذي اقامه النبي صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ففي عام ١٧ هجري شريف امر امير المؤمنين عمر بن الخطاب بأن يزاد خمسة اذرع المسجد الشريف من الناحية الجنوبية ونقل القبلة اليها ولم يزد من الناحية الشرقية لان بيوت امهات المؤمنين فيها متصلة في المسجد الشريف فحرص على ابقائها وهذه الزيادة كانت ضرورية لان المصلين قد كثروا بالفتح الاسلامي العربي

المسجد النبوي الشريف في عهد

الخليفة عثمان بن عفان

اتسم العهد العمري والعهد العثماني بالفتح الممتد وكثرت الواردات الى بيت مال المسلمين وفاضت خزينة الخلافة الراشدة بالثروة التي كانت تجبى من العراق والشام ومصر وهذا ما دفع الخليفة الى العناية والصرف على المسجد النبوي

الشريف من ماله الخاص .

ففي عام ٢٩ هجري شريف شهد المسجد النبوي الشريف تجديداً وزيادةً وتطوراً عمارياً وفناً وهندسةً وصرفاً وذلك بسبب زيادة عدد سكان اهل المدينة المنورة بزيادة الفتح الاسلامي العربي فضاق المسجد النبوي الشريف بالناس يوم الجمعة فشاور اهل الرأي من الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً فاجمعوا امرهم على ان يهدم المسجد النبوي الشريف ويزاد فيه وتقام عمارته مجدداً فامر الخليفة عثمان رضي الله عنه وارضاه بان يهدم المسجد النبوي الشريف فهدم ووضعت له خارطة الزيادة وهندسة العمارة فزاد بقدر زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وارضاهما ثم احدث في عمارته تطوراً اذ امر ان تبنى جدره بالحجارة المنقوشة وان تكون عمده من حجارة منقورة وان تكون في داخلها عمد من حديد ويصب فيها الرصاص .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما وارضاهما ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنياً باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد ابو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنائه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشباً ثم عمره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة

منقوشة وسقفه بالساج اخرجه البخاري وهو اول من اتخذ له غرفة في المسجد كما زين المدينة المنورة ونظمها واعتنى بها عناية مشهودة لانها عاصمة اعظم دولة عربية اسلامية على الارض وجغرافيتها مباركة منورة بنور النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المسجد النبوي الشريف في العهد الاموي

عندما قدم الوليد الخليفة الاموي حاجاً ومتشوقاً بزيارة النبي المصطفى والسلام عليه صلى الله عليه وسلم والسلام على صاحبيه ووزيريه وصهريه وخليفتيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وارضاهما.

قرر ان يزيد في المسجد النبوي الشريف وان يدخل فيه بيوت امهات المؤمنين وبيت السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنهن جميعاً وارضاهن جميعاً وبيت السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنهما وعن ابيها صديق الامة وكان الوليد له رأي في العمارة وزخرفها لان عاصمتهم الشام وفيها آثار المسيحية والرومية وقد اقام والده عبد الملك بن مروان قبة الصخرة بيت المقدس بالقدس بفن عجيب وهندسة مدهشة لا تزال مضرب

الامثال في فنها وهندستها وجمالها وفخامتها وذوقها امر الوليد الخليفة الاموي بان يهدم بناء المسجد النبوي الشريف وكان والي المدينة المنورة في وقته عمر بن عبد العزيز فهدم المسجد الشريف واقيم بناؤه ثم كتب الوليد الى ملك الروم يستعينه بعمال الفسيفساء وزوده بما يحتاج اليه وقد بالغ عمر متشرفاً في تجميل المسجد النبوي الشريف وزينه فزخرف المحراب والشرفات النبوية الشريفة والمنبر الشريف عناية مشهودة بدعاً في الفن المعماري كما بنى الحجرة النبوية الشريفة بناءاً فخماً .

المقام الشريف وهو في حجرة ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابيها صديق الامة

اخرج ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي قال رأيت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة المنورة عام ٨٨ هجري شريف ٧٠٦ ميلادي في خلافة الوليد بن عبد الملك وزادها في المسجد كانت بيوتاً باللبن ولها حجر جريد مطرود بالطين عدت تسعة ابيات بحجرها وزاد مأذنة اخرى فصارت اربع مآذن .

سليمان بن عبد الملك
والمسجد النبوي الشريف

عندما حج سليمان الخليفة الاموي بن عبد الملك امر بفروش ارض المسجد النبوي الشريف بالرخام الدقيق الملون وان تنقش جدرانه بالفضة ويوش سقفه بسماوات مطعمة بالذهب وتجعل اساطينه من المرمر المجزع فتم كل ذلك الذي اراده كما اقام على الحجرة النبوية الشريفة المقدسة بناءاً واقام فوق المحراب الثاني قبة ورفع اواوينه على دعامات استعمل في بنائها الحجارة المصبوب عليها الحديد والرصاص وثبتها بهما وسقف الروضة الشريفة بخشب الساج وغشاها بسماوات منمقة وامر ان يظل الصحن بستور تنشر على حبال ممدودة وعلى حسب تكوين الصحن لتقي المصلين الحر وبلغ ما استخدم من الذهب لتنميق سماواته الف مثقال من الذهب وفي عام ٩١ هجري شريف ٧٠٩م تم العمل في هذه العمارة المباركة وامر ان يكتب اسمه على باب المسجد النبوي الشريف كل ذلك جلب انتباه الخليفة الاموي واعجابه.

المسجد النبوي الشريف في العهد العباسي

ظل المسجد النبوي الشريف على شكله البديع وفنه العماري حتى جاء دور الخلافة العباسية ففي عهد الخليفة المهدي وحين تشرف بزيارة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عام ١٦٦ هجري شريف امر بزيادة وتجديد المسجد النبوي الشريف فزيد فيه من الناحية الشمالية زيادة كبيرة اتخذت عمارة الوليد الخليفة الاموي طرازاً للمسجد الشريف وجدد المقصورة الشريفة وسواها بارض المسجد الشريف وما حولها الى الحائط القبلي والشرقي وباب جبريل وقبة البهو.

المأمون والمسجد النبوي الشريف

وفي عام ٢٠٢ هجري شريف امر الخليفة المأمون باعادة تجديد المسجد النبوي الشريف فاعيد مجدداً منوراً مباركاً بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بقي المسجد النبوي الشريف الى عام ٦٥٤ هجري شريف حيث احترق بسبب موقد نسيان المصابيح فكان حريقاً علماً شاملاً ذهبت فيه آثار نفيسة وكتب قيمة وكسوة الحجرة الشريفة وقد اثر هذا الحريق في نفوس

المسلمين عامة تأثيراً بالغاً وبعد فترة نصب بيبرس الظاهر اميراً لمصر

الملك الظاهر والمسجد النبوي الشريف

اهتم بيبرس الظاهر ملك مصر بالمسجد النبوي الشريف بعد حريقه فجهز الصناع وكل ما يحتاج اليه البناء وبعث بذلك كله الى المدينة المنورة وبداؤا العمل به حتى قام المسجد النبوي الشريف تطوراً في عمارته وعلى حين غفلة انقضت عليه صاعقة محرقة فحرقته ومن هنا تبارى الخلفاء والملوك والمسلمون في خدمة المسجد النبوي الشريف وتنافسوا في ذلك ايما تنافس (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) صدق الله العظيم

وبذلوا قصارى جهودهم لابرازه والحفاظ على قدسيته المقدسة وعمارته المباركة التي هي اول عمارة مقدسة في الاسلام شيدها ورفع سمكها النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومع اصحابه الكرام واله الاطهار الفخام رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً .

الثلاثة الكرام والحجرة النبوية الشريفة

في عام ٦٥٥ هجري شريف ١٢٢٧ م اشترك المعتصم بالله جل وعلا مع المظفر يوسف ابي عمر ملك اليمن وعلي بن المعز آبيك ملك مصر ببناء الحجرة النبوية الشريفة المباركة ورفعوا سمكها عالية شامخة مباركة .

الملك المظفر والمنبر الشريف

امر هذا الملك بان يضع منبر بديع الصنع للمسجد النبوي الشريف فصنع في اليمن وحمل اليه ووضع في الروضة المطهرة واستمر العمل والاهتمام بعمارة المسجد النبوي الشريف وفي عام ٦٨٥ هجري شريف امر المظفر برفع المنبر الشريف لصغره وبعث من مصر منبراً آخر ادق صنعاً منه واكبر حجماً واحلى فناً واشترك بعد ذلك في تجديد المسجد النبوي الشريف كل من الملك الظاهر ابو سعيد جقمق والملك قابت باي اوقابتيان يسمى هذا الامير وكان ذا حظ عظيم فقد اقام البناء على صورته بلغت الغاية في الفن وصرف عليه سبعين الفاً ذهباً من الجنيهات المصرية وكانت مصر اكثر البلاد الاسلامية عناية واهتماماً وصرفاً على المسجد النبوي الشريف في عصور مختلفة.

الفصل السادس عشر

العثمانيون والمسجد النبوي الشريف

العثمانون والمسجد النبوي الشريف

اتسم الدور العثماني بالاهتمام البالغ بالحرمين الشريفين ولعب دوراً مهماً بارزاً في تطويرهما والعناية بهما وهو دور نابع عن العقيدة اسلامية صحيحة عقيدة الخلفاء من آل عثمان وكانت عنايتهم مشهودة ذات اثر محسوس خالد في عصورهم المختلفة وابرزهم السلطان سليم.

ففي القرن العاشر الهجري الشريف عمر المسجد النبوي الشريف وشيد به محراباً جميلاً لا يزال قائماً الى اليوم غرب المحراب النبوي الشريف ثم توالت عناية التجديد والبناء على ايدي الخلفاء الى ان اخذ شكله الذي كان قبل التوسعة السعودية.

السلطان محمود

في القرن الثالث عشر الهجري الشريف بنى السلطان محمود القبة الخضراء اقامها على اسس رصينة متينة رفع سمكها وابرز هندستها واعلى قمتها وابدع في شكلها وعلوها ليراها الناظر بناظريه متشرفاً بها من مشارف المدينة المنورة وقد علت شرفاً

خضراء لونها تسر الناظرين اليها وكانها درة يتيمة معلقة في جو السماء فهي قلب المدينة المنورة النابض بالانوار المحمدية الاحمدية فهي فريد نوعها وهندستها في عالم الفن الهندسي المعماري لا ثاني لها في عالم القباب وهي تستقبل كل يوم سبعين الفاً من الملائكة ليتشرفوا بالسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

مضافاً اليهم عشرات الالوف من المسلمين كل يوم يتشرفون بالسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم اقامها فوق الحجرة النبوية الشريفة لتكتسب الشرف والبركة منها بركة الثاوي تحتها نور الانوار النبي المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم كما جدد المسجد النبوي الشريف في عام ١٥٧٢م ١٢٣٢ هجري شريف.

قال الله جل وعلا :

(والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً) صدق الله العظيم

مآثر خالدة في المدينة المنورة

للسلطان مراد خان مآثر خالدة في دار هجرة الرسول الاعظم

صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة نذكرها على الاجمال بعون الكبير المتعال متبركين بانوار النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

١ - مدرسة القرآن الكريم

عمر يعقوب التكية التي شيدها في عام ٩٩٨ هجري شريف مكتباً في غاية الاحكام والاتقان وعين فيه مؤدباً للاطفال يعلمهم القرآن الكريم وعين له عريفاً اي معاوناً وعين له راتباً وخمسين طفلاً من الايتام والعريف يساعده على تعليم الاطفال وعين لكل واحد من الخمسين اليتيم والمعلم والعريف من الطعام والكسوة والالواح والخبز وجميع اللوازم وكذلك عمل مثل هذا في الكعبة المشرفة في المسجد الحرام الشريف.

في الروضة النبوية المشرفة

عين في الروضة النبوية المشرفة اربعين رجلاً من الاولياء والعباد والعلماء يجتمعون كل يوم في الروضة المطهرة الشريفة يقرأوون سورة الانعام للنصر على الاعداء وجعل لكل شخص منهم اثنى عشر ديناراً في كل يوم.

الربعة في الروضة المطهرة الشريفة

عين السلطان مراد ثلاثين نفراً من قراء القرآن الكريم المعروفين بالتقى والزهد يقرأوون القرآن الكريم كل يوم بالروضة المطهرة وجعل كاتب غيبة وموزع الاجزاء من القرآن الكريم فاذا ما انتهوا من تلاوة القرآن الكريم يدعون يرفعون اكفهم بالتأمين ويهدون ثواب هذا العمل الطيب الى السلطان مراد خان وعين لكل واحد منهم اثنى عشر ديناراً كما عين اربعين تقياً من الفقراء والعباد يقرأوون القرآن الكريم ختمة يومياً وعملهم كالاول كاتب غيبة والموزع للقرآن الكريم وعين لكل واحد منهم في كل عام عشرة دنانير ونصف.

السلطان مراد والمسجد النبوي الشريف

في عام ٩٩٤ هجري شريف جدد جدار المسجد النبوي الشريف من باب النساء الى منارة السلطان سليمان وطوله خمسة وتسعون ذراعاً وارتفاعه سبعة عشر ذراعاً عمره جيداً بغاية الاحكام والاستحكام وفي عام ٩٩٩ هجري شريف رمم سطح الحرم النبوي الشريف وفرشت الروضة المطهرة المقدسة وبيضت جدران المسجد النبوي الشريف ودهنت ثلاثمائة اسطوانة بانواع

الدهان من الالوان المقبولة وعملت فيها شمسيات من الذهب حتى صارت تدهش الناظر وتسر المتشوفين بالسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعمر لسبعة من عبيد العين سبعة بيوت ليسكنوا فيها هم وعيالهم

مطبخ الدشيشة

في المدينة المنورة منطقة معروفة بدشيشة الرسول صلى الله عليه وسلم امر السلطان مراد خان ان يعمر فيها مطعم فخم يطعم فيه المجاورون والمنقطعون والفقراء فعمره وعين له الخدم برواتب جيدة ومقدار ما يطبخ في كل عام الف اردب من الحنطة وفي عام ٩٩٨ هجري شريف عمرت التكية السلطانية المرادية وهي تكية عظيمة تشتمل على مطبخ عظيم ومخازن وطواحين وفرن وما يحتاج اليه المطبخ من اللوازم ويطبخ فيه زيادة ليلة الجمعة ارز وارز حلو ويخبز فيها الخبز من القمح (بياض) كما يعمل ارزوزدة وهذه الزردة تسمى عندنا في العراق اليوم زردة وحليب وهكذا كل جميع العام على التوالي وهذا العمل غاية في الجود والكرم الذي حظى به مجاوروا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد حبا الله جل وعلا هذا السلطان بهذا الشرف العظيم وانه لذو حظ عظيم وقد اشترى قرى الزاوية المرادية في

المدينة المنورة .

في عام ٩٩٨ هجري شريف بنى زاوية جليلة وعين لها شيخاً وعشرة من الصوفية يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم وعين لهم الجويات المعاشية وبنى لهم بجانب مسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه خلاوي وفرشها ونظمها وجعل لها اماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة .

الاربطة في المدينة المنورة

كان في المدينة المنورة احد عشر رباطاً وقد مضى عليها وقت طويل فخربت وتداعت جدرانها فامر السلطان مراد خان بتجديد ما خرب منها وعمرت كلها وهي لسكن الفقراء وكان ذلك في عام ٩٨٤ هجري شريف

وضياعاً بمصر يحصل على وارد منها يقدر بخمسة وعشرين الف جنيه ذهباً وهذا الخير لم يسبق له مثيل .

بيوت لخدام التكية

وفي عام ٩٩٨ هجري شريف بنى لخدام عمارة التكية المذكورة ثمانية بيوت للمتزوجين وستة للعزاب من الخدم المذكورين .

الجريات للمجاورين للنبي صلى الله عليه وسلم

في عام ٩٩٦ هجري شريف عين لجيران سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف اردب حب من الحنطة وخمسمائة اردب للمنقطعين من الحجاج ويحمل ذلك على ظهور الجمال من مصر الى السويس ويشحن في مراكب السلطانية من السويس الى ينبع وينخل في ينبع ويخزن في الشونة التي انشأها في ينبع الآتي ذكره فيما بعد ان شاء الله جل وعلا ثم يحمل الحب الى المدينة المنورة جميعه على الجمال ويفرق على الفقراء والمستحقين وجعل لحمل الحب من ينبع الى المدينة مالاً يرسل كل عام فيحسبون كل ثلاثة اردب حملاً واحداً ويعطون لكل حمل واحد دينارين من الذهب الجديد.

سبيل خانة

وفي عام ٩٩٠ هجري شريف بنى سبيل عظيم خارج باب مصر يملأ كل يوم بالماء العذب يشرب منه الوارد والصادر وعين لهذا السبيل خداماً وناظراً وعين كل عام ستين عثمانياً وفي كل عام خمسين اردباً من الحنطة تعطى لهم

ثلاثين خلوة

وفي عام ٩٩٩ هجري شريف بنى رباطاً بثلاثين خلوة للعزاب يسكنون بها ورباطاً ثانياً فيه عشر خلاوي للمتزوجين وذلك ليجتمعوا كلهم فيه كل يوم ويصلون الفروض الخمسة في مسجد قباء وبنى حنيفةً وسبيلاً وقد كان المسجد مهجوراً فأحياه وجعل له اماماً وخطيباً ومؤذناً وبواباً وخادماً ورتب لكل واحد معلوماً بقدر حاله وكان قد خرب سطح مسجد قباء نحو خمسين ذراعاً فاصلحه وجدده وغير خشبه الذي تلف بخشب جديد .

سور الشونة في ينبع

في عام ٩٨٤ هجري شريف بنى في ينبع البحر سور الشونة لحفظ حبوب الدشيشة الشريفة القديمة والجديدة وعمر ايضاً شونة ثانية ليجعل فيها حب الصدقة الشريفة المراد به الخانية .

جامع ينبع

في مدينة ينبع البحرية بنى السلطان سليمان خان جامعاً كبيراً وقد تداعت جدرانه لطول الوقت عليه فهدم الى الاساس واعيد

على احسن ما يكون واصلح السقف وباقي جدرانه اصلاحاً جيداً كما اصلح اماكن الأولياء المقدسة .

اصلاح ساحل ينبع

أمر السلطان مراد خان باصلاح ساحل ينبع مقدار ثلاثة وخمسين ذراعاً طولاً واربعة عشر ذراعاً عوضاً فاصلح وتم عمله بعهد السلطان مراد خان .

الروية المرادية العثمانية

ومن جملة اعماله الطيبة الجديدة الروية ومقدارها اربعة واربعون الف دينار امر بتجهيزها الى مكة المشرفة والمدينة المنورة منها احد عشر الف دينار لمكة المشرفة والباقي للمدينة المنورة وهي تصل في كل عام والحمد الله وكان محباً للعلماء مكرماً لهم .

الأغوات

دكة الأغوات موقعها في المسجد النبوي الشريف خلف الحجرة النبوية الشريفة المقدسة وهي الدكة بنيت في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يجلس عليها الفقراء من المهاجرين والانصار الذين لا يستطيعون ضرباً في الارض وقد خصص لهم النبي صلى الله عليه وسلم مخصصات من اموال الاغنياء قبل فرض الزكاة فهي صفتهم ولا تزال الى الآن والحمد لله يجلس عليها بعض خدام الحرم النبوي الشريف ويسمون بالاغوات وهم حراس الحجرة النبوية الشريفة ففي عام ٩٩١ هجري شريف عين السلطان مراد خان لأغوات الحرم النبوي الشريف والروضة النبوية المطهرة لكل واحد منهم قدحاً واحداً من حب الجراية الخاصة وكان عددهم يتجاوز الخمسين شخصاً.

عبيد عين الزرقاء

وفي ٩٩١ هجري شريف عين لعبيد العين الزرقاء وهم سبعة عشر نفراً لكل واحد منهم كل يوم قدح حب من الجراية الخاصة.

تعميره رباطين

وفي عام ٩٩٤ هجري شريف عمر رباطين احدهما عند مسجد ابي بكر الصديق والثانية عند مسجد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وارضاهما كما عمر المسجدين الشريفين وعين لهما ما يحتاجان اليه من الامام والمؤذن والوظائف الاخرى وجعل لكل واحد منهم ما يليق له من الرواتب من مال السلطنة الشريفة هكذا كان يتسابق مع الخير وهو له سابق.

الحج عنه

عين السلطان مراد خان مائة شخص يحجون عنه يحرمون من الميقات ويدعون له وخصص لكل واحد منهم عشر دنانير

مدرسو المدارس العلميه

عين السلطان مراد خان خمسة مدرسين للمذاهب الاربعة ومذهب سلاطين آل عثمان الحنفي وهو مذهب الدولة الرسمي ومدرساً خامساً للحديث النبوي الشريف

رواتب الخطباء

جعل السلطان مراد خان لخطيبي الشافعي والحنفي اربعين عثمانياً هذه هي اعمالهم بالفضل الالهي الصالحة التي جبلوا عليها وشغفوا بها وتعشقوها وخدموا المقدسات الاسلامية العربية وعظموها ما وجدوا لطريق الخدمة سبيلاً عملوا برغبة صادقة وبدافع من عقيدتهم الاسلامية الصحيحة فجزاهم الله جل وعلا خيراً واكرم مثواهم على ما خلدوا من آثار تشهد لهم بالخير والفضل وتحمدهم بعد حمد الله جل وعلا فالمنصف لا يذكرهم الا بخير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

محمد علي باشا خديوي مصر

والروضة المطهرة

امر والي مصر محمد علي باشا الخديوي في عام ١٢٢٨ هجري شريف ١٨١٣ م بتجديد الروضة النبوية الشريفة وامر ان يوضع فيها شمعدانان كبيران من الذهب الخالص وشمعدانان من الفضة مكتوب على احدهما العبد المذنب محمد علي والي مصر عام ١٢٢٨ هجري شريف والشمعدانان الذهبيان نقلا الى الآستانة كما ذكرت في موضوع الآثار المقدسة في الحرب العالمية الاولى حيث نقلهما قائد الجيش العثماني الى المتحف ولا زالا فيه وتسمى الآثار المقدسة الامانات المقدسة يتشرف بزيارتها الزوار من العالم شرقاً وغرباً .

هدية الاميرة الصالحة امينة هانم

لما اعتزم ابراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا السفر الى الحجاز ذهب الى والدته الاميرة امينة هانم فوضعت بيديها في عنقه عقداً من الجواهر الثمينة وقالت لا تدعه من عنقك لا في الليل ولا في النهار حتى تصل الى الحجاز وتضعه بيدك على

ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيب هذا الجود وما احلى هذه المحبة للرسول الحبيب المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

السلطان عبد المجيد والمسجد النبوي الشريف

في الثلث الاول من القرن التاسع عشر الهجري الشريف ١٢٧٧ لوحظ ان المسجد النبوي الشريف يحتاج الى العمارة لانه انقضى عليه اربعة قرون لم ير فيها اعماراً ففي عام ١٢٦٥ هجري شريف ١٨٤٨ م باشر المهندسون وبامر السلطان عبد المجيد بهدم المسجد النبوي الشريف قسماً قسماً يهدون قسماً ثم يبنونه ويقيمونه ثم يهدم قسم آخر فيبنونه ويقيمونه حتى هدم المسجد النبوي الشريف كله وبني كله بناءاً مجدداً وعلى هذه الشاكلة الهندسية وفي مراحله المختلفة وقد زيدت فيه زيادات من الجدار الشمالي وبنيت المنارة المجيدية الشامخة واحواض المياه للشرب والوضوء وعلى طراز بالغ في غاية الابداع وقد بلغت تكاليف هذه العمارة المباركة الجديدة ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات المجيدية (ليرة ذهبية) وتعتبر هذه العمارة الاسلامية العثمانية من اعظم الآثار الاسلامية التي اهتم

بها الخلفاء الدولة العثمانية المسلمة فناً وجمالاً واسعة وتدهش الناظرين وتسر المتبصرين المتطلعين نحوها كما حلى جدار القبلة بكتابة سورة الفتح واسماء الله الحسنى واسماء النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقصيدة البردة بخط بالغ العناية في الاهمية والجمال وقد قضى الخطاط العثماني الفذ الشهير السيد عبد الله بك زهدي عشر سنوات في كتابة ما كتب على جدار المسجد النبوي الشريف من بعض جهاته من الآيات القرآنية الكريمة الرائعة في عالم الفن والخط والنقش ومن جهة القبلة وفيه داخل القباب وفرشت ارضه المقدسة باثمن السجاد واغلاه واجوده ونقشت القباب بالازهار الفنية وهي لا تزال آية في الفن الى الآن والحجرة النبوية الشريفة كسيت بكسوة ثمينة مطرزة اجمل تطريز واثمنه صنعاً وقيمة وقد اهدى بعض المسلمين هدايا ثمينة ونادرة الى الحجرة الشريفة منها القناديل الذهبية والفضية وقد ذكر ان بعض القناديل الذهبية بلغ وزنه تسعة قناطير من الذهب واهديت احجار نفيسة كان بينها حجر الماس اطلق عليه اسم الكوكب الدري وهو ثمين جداً وربما بلغت قيمته عشرات الملايين و لا تقدر قيمته الثمينة وعلق تحت هذا الكوكب الدري كف من الذهب مرصع بالجواهر في وسطه حجر الماس اصغر من الكوكب الدري وكلها نفائس لا تقدر

بثمن وهي اليوم محفوظة خارج الحجرة النبوية الشريفة بيد امينة على الآثار الثمينة وهي مجموعة لا مثيل لها بين الآثار الاسلامية العربية في قيمتها التاريخية والروحية وفي قيمتها الفنية النفيسة النادرة فالحجرة النبوية الشريفة موضع الاجلال والهيبة والتقديس يؤمها المتشوفون بزيارة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الثاوي تحت جناح القبة الخضراء المباركة وفي الحجرة الشريفة العصماء يتشرف بها الزائر عندما يدخل المدينة المنورة بنوره صلى الله عليه وسلم وهكذا يمتد جسر الاجلال والتقديس من مكة المكرمة الى المدينة المنورة من مهبط الوحي في البلد الامين الى مهبط الوحي في دار هجرة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وحجرته الشريفة وروضته المباركة ومقامه الشريف الكريم ومسجده المبارك اعظم المقدسات الاسلامية تقديساً وفي نفس المؤمن المحبة والقدوة الحسنة ما يزيدها تعظيماً واتباعاً لهديه صلى الله عليه وسلم واجلالاً وتقديساً لحضرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين قال الله جل وعلا (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) صدق الله العظيم .

الناصر لدين الله جل وعلا
والآثار المقدسة

في عام ٥٧٦ هجري شريف ١١٨٠ م امر الناصر لدين الله جل وعلا بناء قبة في صحن المسجد النبوي الشريف لتكون خزانة مباركة تحفظ بها الآثار والمخلفات النبوية الشريفة فبنيت فاودع ما وجد في هذه القبة المباركة مما كانت تحتفظ به السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابيها صديق الامة وارضاهما كالرداء الجوخ الشريف والازار الشريف وكان عندها جبة طيالسية مباركة مكفوفة بالديباج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها مباركة ثم اضيف اليها محفوظات كالبردة الكعبية وسجادة والالوية ومقابض للاولين من الصحابة الكرام وآل البيت المطهر رضي الله عنهم وارضاهم جميعاً مما صار في متحف في الاستانة فيما بعد تسمى بالآثار المقدسة ومعها شمعدانان ذهبيان كانا قد اهديا للحرم النبوي الشريف وفي الحرب العالمية الاولى نقلهما قائد الجيش العثماني الى الاستانة خوفاً من سرقته وهما موجودان الآن في المتحف مع الآثار المقدسة النبوية الشريفة ومن هذه الامانات المقدسة الشعرات النبوية الشريفة ففي عهد السلطان الصالح عبد الحميد خان

آخر سلاطين آل عثمان في عهده امر متشرفاً بان تعطى بعض من الشعرات النبوية الشريفة المحتفظ بها بالمتحف بالاستانة الى بعض الاماكن المقدسة في بعض البلاد الاسلامية والعربية ومنها العراق ليتشرف المسلمون بها ويتبركوا بنورها وعطرها النبوي المحمدي الاحمدي الشريف.

ففي عام ١٣٠٣ هجري شريف ١٨٨٦ م اهدى بعضاً من هذا الشرف العظيم الى الاماكن المقدسة في العراق الى حضرة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه في مقامه الشريف والى حضرة الباز الاشهب السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيز في حضرته الكيلانية الشهيرة في باب الشيخ والى فقيه الامة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وارضاه في حضرته الشريفة في الاعظمية وهي موضوعة في قطعة من مسك وفي زجاجة مستطيلة انبوبية ومدورة.

١٣٠٤ هجري شريف

الاحتفال المشهود بالشعرات النبوية الشريفة

عندما اهدى السلطان عبد الحميد خان الى العراق هذا الشرف النبوي العظيم تسلمها والي بغداد في وقته هو مصطفى افندي فامر الوالي متشرفاً ان يقام لها احتفال عظيم تشهده بغداد

والاعظمية يشبه احتفال اهل المدينة المنورة باستقبال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما هاجر اليها.

وما ان سمع الاعظميون والبغداديون بهذا الاحتفال وعلموا يوم موعده حتى خرجوا عن بكرة ابيهم وخرج اهل بغداد فتجمهروا في باب المعظم واهل الاعظمية خرجوا شيباً وشباباً علماءً ووجهاءً كباراً وصغاراً يتقدمهم حملة الاعلام والدفوف وهم ينشدون اناشيد اهل المدينة المنورة :

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا	جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة	مرحباً يا خير داع

وصل الاعظميون والشوق يتقدمهم باب المعظم وقد حضر والي بغداد ورجال العلم والولاية والجماهير محتشدة وصف الجنود من باب المعظم على جانبي الطريق شارع الامام الاعظم الى الاعظمية جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه فوضعت الشعرات النبوية المحمدية الاحمدية الشريفة على ناقة بيضاء مطهمة تسر الناظرين مزينة فانطلق الموكب الرسمي والشعبي تتقدمهم الناقة عليها الشعرات الشريفة محمولة وخلفها الوالي ورجال العلم والولاية والجماهير من بغداد والاعظمية

وحملة الاعلام والدفوف خلف الناقة وهم ينشدون اناشيد اهل المدينة المنورة سار الموكب والهيبة والجلالة تعلوه والفرح والبشر طافح على الوجوه والجو مبتسم متنسم عبير النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في هجرته الشريفة الى المدينة المنورة انه لمنظر عجيب يذكرنا باهل المدينة المنورة واستقبالهم المشهود للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم فما احلاه وما اعظمه وما اجمله شعور فياض بمحبة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واتباعه واجلاله اذ هو صلى الله عليه وسلم الرحمة الالهية المهداة للبشرية بخيرها ونورها وبركها وخلقها العظيم.

وبعد ان وصل موكب المحتفلين الاعظمية وجامع الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وارضاه وضعت الشعرات الشريفة في الحجرة المجاورة لحجرة المقام الشريف وفيها خزانة حديدية تحفظ فيها الآثار المباركة ومنها القرآن الكريم المرصع غلافه بالجواهر والاحجار الكريمة والمخطوط طلياً بالذهب اهداه القائد العثماني العسكري انور باشا فحفظت الشعرات الشريفة معه في الخزانة وعين لها موظف يقوم بشرف خدمتها وهو السيد عبد العزيز المتولي ومن بعد كان ولده الحاج نوري المتولي.

وللشعرات النبوية الشريفة اوقات خاصة تخرج فيها للتشرف ببركاتها وهي آخر جمعة من كل رمضان وليلة القدر المباركة وليلة المولد النبوي الشريف وايام الاعياد وتخرج لقادة الدول والضيوف ليتشرفوا بها ففي آخر جمعة من رمضان يتوافد الناس من كل فج عميق على جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه باعداد عظيمة وبعد صلاة الجمعة يخرجها الموظف المختص وكان والي بغداد في وقته الحاج حسن باشا هو الذي يتشرف بتقديمها للناس والناس تراهم يتزاحمون على شرف تقبيلها وهم يهللون ويكبرون وترتفع اصواتهم وتنطلق من حناجرهم الصلوات على النبي الحبيب المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فالوالي يضعها في يديه والناس يمرون عليه ويقبلونها وهي في يديه ويستغرق الوقت عدة ساعات والناس يعلوهم البشر والفرح والشرف ومثل هذا الامر في الحضرة الكيلانية الشريفة جامع سيدنا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة وقد الغت الحكومة العراقية بعض الوظائف الدينية في المساجد ومنها وظيفة الشعرات الشريفة واضافت شرف خدمتها الى الامام والخطيب وقد كنت اماماً وخطيباً في جامع الامام الاعظم في وقته رضي الله عنه وارضاه فعهد الي شرف خدمتها مدة

وظيفتي حتى طلبت الاحالة على التقاعد ١٩٨٢ م فاحلت على التقاعد وهي اليوم محفوظة في خزانتها الحديدية في حجرتها فجزى الله جل وعلا السلطان عبد الحميد خان على هذه الالتفاتة الكريمة الشريفة خيراً .

مآذن المسجد النبوي الشريف

١ - ترتفع في اركان المسجد النبوي الشريف اربعة منائر شامخة عثمانية عظيمة وسعودية عربية اسلامية :

١ - منارة باب السلام والمنارة الرئيسية في البناء العثماني والمنارتان في الركنين الجنوبيين .

٢ - والمنارتان اللتان انشأتا بدل المنارة الشكيلية في الركنين الشمالي وارتفاع كل منارة من المنارتين الحديثتين في البناء السعودي وهو سبعون متراً وعمق اساساتها سبعة عشر متراً وهذه المنائر الاربعة مضاءة يرى اشعاعها من مشارف المدينة المنورة وبعض ضواحيها وهي مزودة بمكبرات الصوت التي تبلغ الأذان الى مسامع القاطنين بعيداً عن المسجد النبوي الشريف .

ابواب المسجد النبوي الشريف

٢ - للمسجد النبوي الشريف حالياً عشرة ابواب بعضها من التوسعة السعودية وبعضها مما هو سابق وهذه الابواب هي :

١ - من الناحية الشرقية وعلى الترتيب من الجنوب الى الشمال باب جبريل باب النساء باب الملك عبد العزيز آل سعود.

٢ - من الناحية الغربية وعلى الترتيب من الجنوب الى الشمال باب السلام باب الصديق رضي الله عنه وارضاه باب الرحمة باب الملك سعود.

٣ - من الناحية الشمالية وعلى الترتيب من الشرق الى الغرب باب عثمان رضي الله عنه وارضاه باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه.

٤ - الحجرة النبوية الشريفة

وكانت تسمى قديماً المقصورة المشرفة وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد وهي تضم تحت جناحها مثوى سيدنا الرسول الاعظم والنبي المصطفى الاكرم سيدنا وحبيبا

المحبوب محمد المحبوب الاحمد صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر الصديق وقبر عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنهما وارضاهما صاحبيه ووزيريه وصهريه وخليفتيه.

٥ - الروضة الشريفة المطهرة

تقع بين المنبر الشريف والمقصورة الحجرة الشريفة النبوية المباركة وعرضها من المنبر الى الحجرة النبوية الشريفة خمسة عشر متراً ومن الجنوب الى الشمال اثنتان وعشرون متراً

فضل الروضة المشرفة وشرفها العالي :

روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ».

٥ - محراب التهجد

وهو الموجود في شمال شباك الحجرة النبوية الشريفة.

٦ - دكة الاغوات

وهو مقر اصحاب الصفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وتقع بين باب جبريل وباب النساء

٧ - مقصورة المبلغين المكبرين

تقع امام المنبر الشريف من الناحية الشمالية بناء مرتفع على اعمدة من الرخام وفيها مركز تشغيل ومراقبة مكبرات الصوت ومنها ينطلق المؤذنون لاعلام الناس بالاوقات الخمسة والجمعة والعيدين.

٨ - المنبر الشريف

ويقع امام مركز مكبرات الصوت وهو موقف الخطيب يوم الجمعة وهو مدرج تسع درجات.

٩ - المحراب النبوي الشريف

وهو شرقي المنبر ومكتوب على الغرب منه هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠ - المحراب العثماني

وهو نسبة الى عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه يقع في زيادته وليس نسبة الى الدولة العثمانية المسلمة وموقعه وسط الجدار القبلي وهو موقف الامام حالياً في صلاة الاوقات الخمس

والجمعة والعيدين .

١ - المحراب السليماني

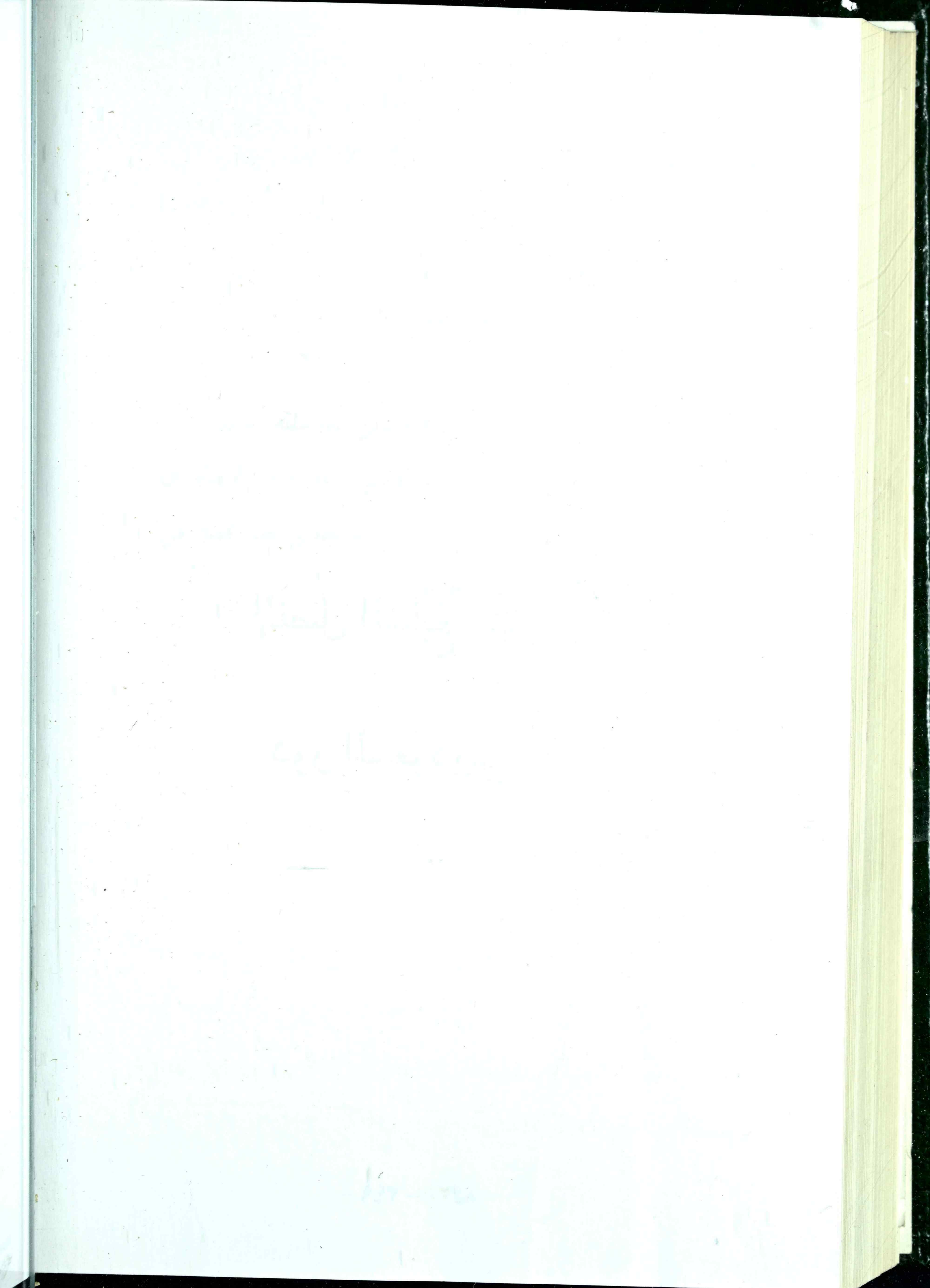
ويقع الى غرب المنبر ولا يستخدم حالياً

فضل الصلاة في مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ورد في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ».

الفصل السابع عشر

دور السعوديين



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله جل وعلا (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) صدق الله العظيم

التوسعة الاولى للمسجد النبوي الشريف

في ١٢ شعبان ١٣٦٨ هجري شريف امر الملك عبد العزيز آل سعود بتوسعة المسجد النبوي الشريف فوسع في عهده.

ففي ٥ شوال ١٣٧٠ بوشر بتنفيذ المشروع بعد ان تم اخذ الدور والمحلات التي حول المسجد النبوي الشريف فبلغت مساحة العمومية للمسجد النبوي الشريف ٢٢٩٥٥ متراً مربعاً هذه التوسعة السعودية الاولى.

التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي الشريف

في ١٣ شهر ربيع الاول عام ١٣٧٢ جرى احتفال عظيم لتوسعة الحرم النبوي الشريف حضره جمع غفير من اهل المدينة المنورة ووفود من العالمين الاسلامي والعربي وضع الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود الحجر الاساس لتوسعة الحرم النبوي الشريف تأسياً

بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وبنى بيده اربعة احجار

في جدار الزاوية الغربية للمسجد النبوي الشريف خط عليها

اسمه بماء الذهب كتابة وقد رأيتها حين شرفنا الله جل وعلا

بزيارة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي لا تزال

موجودة.

كما وسع في عهود سعودية متباينة مرتين وتوسعة خادم الحرمين

الشريفين بعدهما وهي التوسعة المشهودة التي تضرب بها

الامثال.

محتويات المسجد النبوي الشريف

من المعالم المباركة بعد مشروع فهد

١ - اصبح للمسجد النبوي الشريف ١٠ مآذن طول الواحدة منها ٩٨ م اي زيدت فيه ستة مآذن اخرى

٢ - اصبحت مساحته العمومية ٩٨٥٠٠ الف متر مربع.

٣ - له ٥٩ بوابة ثمانية منها لها سلم درج.

٤ - ٢٧ قبة مساحة القبة ١٠٨ في ١٨ وقد بوشر بتنفيذ العمل بالمشروع الشريف في ٥ صفر ١٤٠٥ هجري شريف والعمل مستمر فيه والحمد لله على قدم وساق

ويتم تطويره ضمن مخطط تنظيمي متكامل لمنطقة الحرم النبوي الشريف ضمن الطريق الدائري الاول في المدينة المنورة وهذه الارقام تمثل المشروع الضخم :

١ - عدد المصلين في المسجد الشريف الحالي ٢٨٠٠٠ مصلي
٢ - عدد المصلين في توسعة خادم الحرمين الشريفين ١٣٧٠٠٠ مصلي
٣ - عدد المصلين للسطح ٩٠٠٠٠ مصلي
٤ - عدد المصلين في الساحات المخصصة للصلاة ٣٠٠٠٠٠ مصلي
اي ما مجموعه ٤٥٥٠٠٠ من المصلين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين

مواقف السيارات تحت الارض

ضمن المشروع مواقف للسيارات ومرافق عامة هي :

١ - عدد مواقف السيارات تحت الارض ٤٠٩٦

٢ - عدد محلات الوضوء ٦٨٠٠

٣ - عدد محلات ماء الشرب ٥٦٠

٤ - عدد دورات المياه ٣٥٠٠

٥ - محطة ضخمة لتكييف المسجد النبوي الشريف تقوم بتكييف هواء المسجد النبوي الشريف محطة مركزية تبعد مسافة سبعة كيلومترات من المسجد النبوي الشريف وتزيد طاقتها عن ٢٥٠٠٠ طن .

وبالعون الالهي بوشر العمل به في شهر صفر من عام ١٤٠٦ هجري شريف وهو ما التزمت به المملكة بتلبية احتياجات الاعداد المتزايدة من الحجاج والزوار للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن اجل تكريمهم وتسهيل امورهم وراحتهم كان هذا المشروع الضخم

مشروع خادم الحرمين الشريفين

فمشروع خادم الحرميين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف وعمارته يعتبر خامس توسعة للمسجد النبوي الشريف في عهد القيادة السعودية في عصورها المختلفة الا ان مشروع فهد هو اكبرهم واوسعهم واعظمهم في تطوره وفي تاريخ المسجد النبوي الشريف عبر عصوره والازمنة المتعاقبة وقرونه الماضية فهو بحق حديث التاريخ في الفن الهندسي البديع والمعماري الواسع وجماله وذوق شكله وشموخ منائره الشامخة التي تناطح السحاب المسخر بين السماء وبين الارض ارتفاعاً فهو غاية الغايات في الهندسة المعمارية والسعة والتطور الشامل والصرف الذي بلغ عشرات البليارات السعودية المعدة.

والمشروع يشتمل على توسعة واسعة للمسجد النبوي الشريف وتطوير كامل للمنطقة المحيطة به بما في ذلك الساحات المبلطة بالمرمر الرخام ومواقف للسيارات تحت الارض والخدمات العامة اللازمة للمصلين وعلى السلالم المتحركة

التي تسهل حركة المصلين وخاصة الكبار في السن بين المسجد والسطح .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين .

هذه هي الادوار التي مر المسجد النبوي الشريف في زياداته وتطوراته وتجديده وتعميراته واصلاحاته وابداعاته المعمارية والفنية والهندسية ومعالم الزينة فاخذ شكله النهائي الذي نراه اليوم فالشعور الاسلامي الفياض بقدسية الحرمين الشريفين وجلالة النبوة الخاتمة وعظمة الكعبة والوحي ومهابطه هي الدافع الى تحقيق هذه الجهود عبر القرون والعصور الخوالي والتنافس الجيد على خدمتها وابرازها وبذل الاموال والصرف عليهما واظهارهما فناً وشكلاً وجمالاً وهندساً وسعة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين.

إن هذا الكتاب الشريف وثيقة صدق

إن هذا الكتاب القيم والسفر العلمي الموقوم الذي ارخ الاماكن المقدسة على غير مثال بصدق العبارة ووضوح الاشارة وبيان المعنى وبلاغة المبنى وكتب عن مهابط الوحي الالهي ومشرق النور المحمدي الاحمدي مهوى الافئدة بشوق المحبة وامانة العلم ومادة الفهم . هو بحد ذاته وما حواه بين طياته من علم تاريخي صادق واثر اسلامي عربي ناطق وصرف مالي مغدق موسوعة مرفوعة فخمة مباركة في مادته وان كان قلة في ورقه يصافح المطالعين رواد العلم والثقافة في هذه الايام المباركة ايام مولد النور المحمدي الاحمدي مثال الكمال الانساني ومشرق هديه النبوي والوحي الالهي على العالم العلوي والسفلي ليهدي الاجيال يصافحهم في ايام الخير والبركة التي غدا فيها الحرمان الشريفان المكي والمدني المباركان مثلاً اعلى ورمزاً اسنى في النظام والبنيان المحكم والمدينتان المقدستان مكة المكرمة ام القرى ومن حولها والمدينة المنورة دار هجرة سيدنا الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ومثواه الطاهر اشرف بقعة مقدسة مباركة على الارض بل وفي الكون على الاطلاق تكريما من ربنا الخلاق غدت كلها مناراً للهندسة المثلى

والفن الرائع والسعة مضرب الامثال والذوق والجمال فضلاً عن انها منار الهدى والانوار ومركز الايمان والامان والاسرار ومحط الرجال الابرار غدت بفضل الله جل وعلا وجهود وبذل خادم الحرمين الشريفين واخوته الامراء السعوديين حتى لفتت الانظار حولها واستشرفت الابصاروووجهت الافكار اليها تسر الناظرين وتدهش المفكرين اولي النهى بما لها من قدسية مقدسة ومكانة عالية عند اهل التقى والدين وما جمعته وحوته من نور مبين وبركة للراكعين الساجدين في مشارق الارض ومغاربها وفي كل وقت وحين يحدثهم عن قوة البنيان ومتانة الاحكام وثبوت الاركان على مدى الازمان وشموخ العماد المناطح للسحاب المسخر بين السماء والارض ارتفاعاً وعن الشكل البديع فنا وهندسة.

فكان الحرمان الشريفان زهو البنيان المحكم فخر الحضارة العربية الاسلامية ورقيها وذوقها الروحي والفني.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

قال الله جل وعلا

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين والمرسلين وامام المتقين سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذرياته المتقين اجمعين.

هذه تذكرة مخاصة بخالصة الذكر اسديها واضعها بين يدي قادة وملوك وامراء العرب المسلمين الذين استرعاهم الله جل وعلا شعوبهم وولّاهم امورهم وامامتهم لينظرهم كيف يعملون، وليبلوهم ايهم احسن عملا وعدلا ، ويقيموا شريعته المثلى ، قال الله جل وعلا (الذين ان مكانهم في الارض اقاموا الصلاة واتووا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) صدق الله العظيم لعلها تأخذ مكانها في قلوبهم فتؤتي اكلها وهم الاكارم ، فتجني شعوبهم ثمرتها اليانعة بعودة اخوتهم الى سابق عهدها في التعاون على الخير وتالد مجدها وحسن جوارها وضبط علاقاتها المتصدعة ، وربطها من جديد بورباط المحبة بعد ان نزغ شيطان الكفر بينهم حتى وصلت حالتهم الى وضع لم ولن

يسبق له مثيل في تاريخهم القديم والحديث من التمزق والتباعد والتقاطع الذي بلغ اشده وأتت الفوقة على اليابس والاخضر من بطون ربيعة مضر وادار بعضهم لبعض ظهره وهذا ما اسعد العدو الصهيوني وتمناه وهو بحد ذاته امر خطير ولسنا ندري اشر اريد بالعرب ام اراد بهم ربهم رشداً

وخطورته على حياة المجتمع العربي عظيمة وليس بالامر الهين وكذا بالنظر للاخوّة الاسلامية التي شيد صرحها الشامخ المنهج القرآني والنبوي قال الله جل وعلا (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله) صدق الله العظيم

حاضر اليم تنازعوا فيه امرهم فذهبت ريحهم فقنفوا من كل جانب واحيطوا من كل مكان

حال ينقل ذاكرة المخلص الى التفكير والمقارنة بين ماض مجيد كانت فيه الكلمة والسيادة للعرب ، بلادهم زاهية ومرابعهم مخضره وبركة كثيرة ايام أن كانوا يستظلون مخلصين بظل الشريعة الاسلامية الظليل ، شعورهم واحد واحساسهم واحد متعاونون على البر والتقوى ، اعلامهم مرفوعة وسيوفهم على من يريد بهم شراً مشهورة ، ركعت بين ايديهم وتحت اقدامهم دولتان كانتا تتساجلان الحكم على العرب والسيطرة على بلادهم انتصروا عليهما يوم ان انتصروا لشريعتهم وقيادة رسول

الرحمة والهداية النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلقه العظيم (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم الم يأن للقادة العرب وملوكهم الاكارم ان يروا ما بحالهم وشعوبهم متذكرين قول النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم «يدُ الله على الجماعة الجماعة رحمة والفرقة عذاب وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » وذئبهم اليوم الكافر الذي دمر العراق بعدوانه عليه.

الم يأن لقادة العرب وملوكهم الاكارم ان يعلموا ان سياسة العدو الكافر والكفر ملة واحدة ، كما قال النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم سياسة مبطنة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب ، سياسة جاست خلال ديار العرب تدمر القوة العربية الاسلامية التي ارهبت العدو الصهيوني فحسب لها الحساب واعد لها عدة المكر والوقيعة ، سياسة تناهض الدعوة الاسلامية وصحوتها ومهما يكن من امرها فلا بد ان يسفر فجرها من جديد ان آجلاً او عاجلاً ، تحقيقاً للوعد الالهي ، قال الله جل وعلا (ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) صدق الله العظيم

فالكافرون بكل اشكالهم وهم شر البرية قد اجمعوا امرهم على العرب واتفقوا على اذلالهم وتمزيق وحدتهم واقتسام خيراتهم الطبيعية التي حباهم بها ربنا جلت قدرته والطاغوت

الصهيوني يلعب دوره الاجرامي في فلسطين ، والذي تولى كبره سفيه الدول الكافوة يزيد الشعوب العربية والاسلامية رهقاً ورهباً بما اوتي من علم متطور وتكنولوجيا غاية في التقدم ، وقد نجح في حرب الخليج العدوانية التي اوقد نارها واثار غبارها وهو يصر على الحنث العظيم والطغيان والعدوان على العراق ، حقق اهدافه الثلاثة وهي :

١- تدمير القوة العسكرية العراقية العربية الاسلامية

٢ - الاستحواذ على ثروات الخليج العربي الطبيعية والسيطرة على السياسة ومواقعه الجغرافية فقد كانت سياسته قبل الحرب تنفذ بالاشارة واليوم بالعبارة

٣ - الحفاظ على دولة الصهاينة ليستمر عدوانها على عرب فلسطين المسلمين الذين اغتصبت بلادهم.

حرب عدوانية اكلت الارصدة العربية واستنفذتها وقطعت الارحام على علم من اهلها

فاعتبروا يا اولي الابصار ، والكيّس من فكر وقدر وتبصر ، وخير الناس انفعهم للناس كما قال النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا (وتلك الايام نداولها بين

الناس)

(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير)

(والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) صدق الله العظيم

وقال سيدنا النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم « أحبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما »

وقال سيدنا النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم « الفضل في ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك »

هذا هو منهج الحب والبغض والعفو في الاسلام فلكل جواد كبوة ولكل انسان هفوة ، فمن غرس العفو شجراً وسقاه بالصفح درراً جنى منه المودة ثمراً .

قال الله جل وعلا (وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم)

قال الله جل وعلا (لاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) صدق الله العظيم

فالمصلح الكيّس من لا يطغى بقيادته ولا يستعدي الكافرين على اخوانه ، ويتسم بالرحمة ورقة القلب والنجدة والشهامة ويرحم من في الارض ليرحمه من في السماء ، قال النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم « ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » « الراحمون يرحمهم الرحمن ».

فالكيّس من صافح اخاه وهو ضاحك المحيا مشرق الجبين طلق الوجه تعلوه البشاشة وعلى شفتيه الابتسامة ، ناس ومتناس الماضي السياسي واحداثه التي فرقت ومزقت ، ساع لاعادة العلاقات الطيبة الى مجاريها الطبيعية التي تمحو اثار الحقد وتزيل عوامل الانتقام وتعيد للاخوة سيرتها الاولى فالشعوب العربية تتشوق يوم الوفاق بين قادتها وساعة الاتفاق بين رعاتها لتتحقق امالها في رغد عيش وامن واستقرار تحت ظل الشريعة المطبقة الظليل ، فالشريعة سفينة النجاة في كل طوفان خلقي عارم وطغيان سياسي هازم فنصر الله جل وعلا مرهون بتطبيقها قال الله جل وعلا (أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) صدق الله العظيم

واخص بهذه التذكرة المخلصة بالذكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي شرفه الله جل وعلا واخوته بخدمة الحرمين الشريفين والاماكن المقدسة الاسلامية

العربية والذي يطل على العالم من خلالها واذكره بكلمته التاريخية التي القاها وقالها مردداً < لو كان عندنا رغيف خبز لاقتسمناه مع العراق >.

الم يأن لقادة العرب وملوكهم الاكارم الذين يتقلبون في اعطاف النعيم وترف الحياة ورغد العيش ان يتحسسوا بمشاعر اسلامية ووجدان ينبض بالرحمة حالة اطفال العراق وشيوخه الذين لا يستطيعون ضرباً في الارض وهم يعيشون في شظف وحرمان فيطالبوا مجدين برفع الحصار الظالم الذي اتخذته الامم المتحدة طوقا عدوانياً لا انسانيا على العراق (ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من الله) صدق الله العظيم

الم يأن لهم ان يطالبوا مجتمعين برفعه ووضع اوزاره عن العراق الذي يتميز شعبه غيظا على الكافرين ويفكر انتقاما من المتعاونين معهم على حصاره الذي مضى عليه حين من الدهر واهلاكه وتجويعه والى هذا اشارت القيادة العراقية بقولها ان الذي يحبس الاسود لا بد ان تفترسه يوما ما والمثل يقول قطع الاعناق ولا قطع الارزاق

الم يأن لقادة العرب وملوكهم الاكارم ان يتذكروا ان الايام دول وان عجلة الزمان تدور وان دوام الحال من المحال وان القيادة لو دامت لاحد لما وصلت لآخر سنة الله جل وعلا في خلقه (ولن تجد

لسنة الله تحويلا) صدق الله العظيم

مواقف مشرفة تاريخية لفرع الدوحة الهاشمية

لا يفوتني ان اسجل بالفخر والافتخار المواقف المشرفة للاردن الشقيق ملكا وشعبا تجاه العراق الشقيق منذ الحروب العراقية الايرانية وحرب الخليج العدوانية على العراق مواقف مشهودة بشعور فياض واحساس اخوي بالغ وتحسس كريم مواقف وجدان نابض بالحب ونداوة يدى واثار معلوم اثارونا فيه على انفسهم واثروا اطفالنا على اطفالهم ووقفوا معنا في كل المواقف في يسرنا وعسرنا عونا وتعاونا وضيافة وتكريما حيا الله جل وعلا الملك الحسين بن طلال المفدى وسمو ولي عهده واخيه الحسن الهاشميين ، وما مؤتمر داكار الاسلامي عنا ببعيد فقد قال فيه كلمة الفصل للمؤتمرين حين طالبهم بان يطالبوا برفع الحصار الظالم عن الشعب العراقي ثم خرج غضبان من المؤتمر اسفا يتميز غيظا على القرار الذي اتخذ بتشديد الحصار على العراق ظلما صريحا باسم الاسلام الذي يناهض الظلم ، وكله سلام على

البشرية والوجود ، حيا الله جل وعلا الحسين المفدى فرع الدوحة الهاشمية الشريفة المباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء الذي فتح قلبه النابض بالمحبة وبلده الشقيق للعراقيين وهو المتنفس الوحيد لهم ، وحيا الله جل وعلا شعبه الاردني العربي المسلم الاصيل الشقيق الذي تحمل من اجل العراق ما لم يتحمله غيره من الشعوب العربية ، وكان ولا يزال مع العراق قلباً وقالبا واعلاما وجهودا ، فلهم منا جميعا الف تحية وتقدير على عواطفهم الاخوية النبيلة من قلوب عامرة بالمحبة والمودة اعترافا بالجميل والايادي الكريمة والمشاعر العربية الاسلامية الفياضة ، زادهم الله جل وعلا بسطة في البركة وقوة في المحبة انه قريب مجيب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وذرياته المتقين اجمعين .

الشيخ هاشم الاعظمي

الاردن - عمان

٦ صفر ١٤١٣ هجري شريف

٥ آب ١٩٩٢ م

المؤلف في سطور

ولد في الاعظمية عام ١٩٢٧ اصله عوبي عبيدي (بضم العين) تخرج من الابتدائية ١٩٤١ - ١٩٤٢ سجل في مدارس الاوقاف التابعة للمساجد ودرس العلوم الشرعية واللغوية على ابرز علماء زمانه الذين كانوا بدور علم في سماء الشريعة الاسلامية وهم اصحاب السماحة الشيوخ الاعلام الحاج عبد القادر الخطيب والحاج حمدي الاعظمي والحاج امجد الزهاوي والحاج قاسم القيسي المفتي مصاحبة والحاج محمد القزلجي والحاج عبد الجليل جميل زاده والحاج فؤاد الالوسي والحاج نجم الدين الواعظ المفتي والحاج محمد سعيد الاعظمي النحوي والحاج كمال الدين الطائي والسيد شاكر البدري وقد اجيز من بعضهم ثلاث اجازات علمية عامة وهم الحاج حمدي الاعظمي والحاج نجم الدين الواعظ المفتي والحاج محمد سعيد الاعظمي النحوي دخل امتحان المجلس العلمي في الاوقاف فكان الاول على جماعته فعين اماماً وخطيباً وما زال يتنقل في وظيفته حتى نقل خطيباً لجامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدست اسراره العزيزة واماماً لجامع الامام الاعظم رضي الله عنهما وارضاهما وقد بقي خطيباً في جامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قرابة عشر سنوات ونصف ثم نقل الى خطبة جامع الامام الاعظم رضي الله

عنهما وارضاهما . اعتقل زمن العهد القاسمي الشيوعي المنقوض لمقاومته للكفر والالحاد وابعد عن بغداد لفترة من الزمن ثم اعيد الى وظيفته نشر مقالات دفاعية عن العقيدة الاسلامية في بعض الصحف وكتب في بعض المجلات الاسلامية مواضيع ارشادية وحدث في الاذاعة والتلفزيون كثيراً.

وله مساجلة علمية دفاعية عن السنة النبوية مع العقيد محمد معمر القذافي في طرابلس والذي كان ينكر السنة النبوية الشريفة فنصره الله جل وعلا عليه وهذه المساجلة نقلت على الاثير ونشرتها الصحافة العالمية والاجنبية والعربية التي كانت حاضرة في المسجد وقت النقاش والمناظرة عام ١٩٧٨.

سافر الى خمس قارات مع الوفود الرسمية ابان الحرب الايرانية العراقية.

شرفه الله جل وعلا بعدة حجات وعمرات وكرمه بولدين هما محمد يعرب واحمد له الحمد وله الشكر عليهما وعلى الجميع.

وقد قاربت خدمته للشريعة في الوظيفة قرابة اربعين عاماً وبعد ان وهن العظم واشتعل الرأس شيباً طلب الاحالة على التقاعد للراحة فاحيل على التقاعد ومن آثاره العلمية التي حباه بها ربنا جلت قدرته واعانه على تأليفها وطبعها وكلها وزعت هدية مباركة لانها طبعت باموال اهل الخير الا ما قل منها عرض للبيع

ليسد ثمن الطبع وهي :

١ - تاريخ جامع الامام الاعظم مجلدان مطبوعان.

٢ - تاريخ جامع السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما وارضاهما مجلد واحد مطبوع.

٣ - النفحات الرحمانية فوق منبر الحضرة الكيلانية مجلدان مطبوعان.

٤ - احسن المقال مجلد واحد مطبوع.

٥ - تاريخ جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه مجلد واحد مطبوع على نفقة وزارة الاوقاف.

٦ - رسالة الحج كانت تطبع في كل موسم لينتفع بها الحجاج.

٧ - ثورة المسلمين الاحرار في الجزائر.

٨ - رسالة الصيام تطبع في كل رمضان لنفع الصيام.

٩ - موجز حياة الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وارضاه.

١٠ - دليل جامع الامام الاعظم رضي الله عنه وارضاه مطبوع.

١١ - موجز الكلام في اركان الاسلام مطبوع.

١٢ - الشذرات الذهبية من سيرة خير البرية صلى الله عليه وسلم. مجلدان طبع المجلد على نفقة السيد النائب الاستاذ الحاج عزت ابراهيم مشكوراً والمجلد الثاني في المطابع تحت الطبع.

١٣ - الرسول صلى الله عليه وسلم صنع امة واقام دولة.

١٤ - الشرف المأمول من زيارة سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم وحج البيت الموصول.

١٥ - عصر الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم وارضاهم مخطوط.

١٦ - الاماكن المقدسة في التاريخ - طبع والحمد لله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المؤمنين وذرياته المتقين اجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

شكر وتقدير

بعد شكر الله جل وعلا وحمده كما ينبغي لجلاله على فضله وانعامه اشكر من صميم قلبي السادة الاكارم الاخوة الحاج اسحاق الطباخي الذي اتسم بطيب القلب والنفس ، وطاعة الرب جل وعلا على تبرعه المشكور بصف الكتاب الشريف الموسوم الاماكن المقدسة في التاريخ على نفقته الخاصة والسادة اولاد المرحوم الحاج بسيم بركات على نسخهم عشر نسخ على نفقتهم الخاصة ثواباً لوالدهم مشكورين كما واشكر الشيخ أمين يوسف الذي صف الكتاب الشريف بالكمبيوتر مخلصاً مهتماً به ايما اهتمام حتى اكمله بالعون الالهي واليسر الرباني فكان على ما يرام ، فجزاهم الله جل وعلا جميعا خيرا واكراما واحسن اليهم واعطاهم الحسنى وزيادة وشرفهم والجميع بمحبة وتعظيم واتباع سيد الانام سيدنا المصطفى النبي الخاتم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا مباركا ، تم الكتاب الشريف بالعون الرباني واليسر الالهي .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا المحبوب محمد المحبوب الاحمد وعلى اله وصحبه وذرياته المتقين اجمعين وسلم تسليماً كثيراً مباركاً.

مراجع الكتاب المبارك

١ - تفسير القرطبي

٢ - تفسير ابن كثير

٣ - فضائل القرآن الكريم لابن كثير

٤ - مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منبر الاسلام

٥ - الخصائص الكبرى جلال الدين السيوطي ربيع الاول ١٣٩٠

٦ - مفاهيم يجب ان تصحح السيد المغربي مكتبة الحاج ناصر الناصري مدير المدارس الدينية في وزارة الاوقاف العراقية

٧ - عصر النبي صلى الله عليه وسلم محمد عزة دروزة

٨ - المسعودي مروج الذهب

٩ - نظرة في التصوف الاسلامي

١٠ - رياض الصالحين

١١ - مجلة الشباب المسلمين ذكرى المولد النبوي الشريف ربيع الخير الاول ١٣٨٥

١٢ - فضل الحديث النبوي الشريف

١٣ - ذكرى المولد النبوي الشريف القاهرة عدد خاص ربيع الخير والبركات الاول ١٣٨٦ القاهرة

١٤ - الشمائل الشريفة مخطوط مكتبة علاء الدين القيسي المقرئ العراقي

١٥ - الشفاء للقاضي عياض

١٦ - المواهب اللدنية

١٧ - دلائل النبوة مكتبة السيد الرائد الركن احمد الشيخلي

١٨ - صحيح الترمذي لابن القيم مجلد ٢ صحيفة ٢٨٢

٢٩ - الفهرست الموضوعي للقرآن الكريم

٣٠ - المستطرف في كل فن مستظرف مكتبة الحاج محمد غازي الموصلي

٢١ - كتاب التراويح

٢٢ - الامبراطورية الاسلامية مجلة الهلال عدد خاص

٢٣ - دليل المدينة المنورة

٢٤ - التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الاسلام

٢٥ - الدين والتاريخ تاريخ الحرمين الشريفين

٢٦ - المملكة العربية السعودية في حاضرها ومستقبلها

٢٧ - الحركة العلمية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة

تبرع الاخ الكريم الحاج محمد غازي الموصلي بثمن تجليد خمسة عشر نسخة تجليداً مذهباً مشكوراً زاده الله جل وعلا بسطة وبركة في الاهل والمال والولد

تبرع مشكور

تبرع الاخ الكريم والجار الحميم الاستاذ السيد مؤيد الحاج زكي شريف الموصلي مشكوراً بنفقات تصوير اربع نسخ من الكتاب الشريف الموسوم الاماكن المقدسة في التاريخ وتجليدها مذهبة مع رسالة التصوف الاسلامي زاده الله جل وعلا في الاهل والولد والمال بسطة واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ووفقه والجميع لصالح العمل والعمل الصالح انه قريب مجيب قال الله جل وعلا (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) صدق الله العظيم

١٤١٤ هجري شريف
٤ جمادى الاولى
٢٠ / ١٠ / ١٩٩٣

الشيخ هاشم الاعظمي

فهرست الايات القرآنية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله جل وعلا :

٢٧ (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) سورة الحج آية / ٢٩

٢٧ (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) قسم من آية / ٨ سورة البينة

٣١ (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين) سورة آل عمران آية / ٩٦

٣٣ (والبيت المعمور) سورة الطور آية / ٤

٣٧ (قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد) سورة هود آية / ٧٣

٣٨ (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) سورة ابراهيم آية / ٣٧

٣٨ (فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) سورة الصافات آية / ١٠٢

٣٨ (وفديناه بذبح عظيم) سورة الصافات آية / ١٠٧

٣٩ (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) سورة الحج آية / ٢٦

٣٩ (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) سورة الحجرات آية / ٩

٥٢ (وجعلنا من الماء كل شيئ حي افلا يؤمنون) سورة الانبياء قسم من آية / ٣٠

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) سورة الحج آية / ٢٧

٢٥ (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

٦٦ (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) سورة الحج آية / ٢٦

٦٩ (وانك لعلى خلق عظيم) سورة القلم أية / ١٢٧

٧٣ (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين) آل عمران أية / ٩٦

٧٤ (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) البقرة أية / ١٢٦

٧٤ (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان
طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)
البقرة أية / ١٢٦

٧٧ (فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم) الحجرات
آية / ٨

٨٠ (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان
الله شاكر عليم) البقرة آية / ١٥٨

٨١ (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً
قريباً) سورة الفتح آية / ٢٧

٨٣ (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً)
سورة الاسراء آية / ٨١

١١٦ (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)
سورة الحج آية / ٣٢

١٢٧ (وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين)
قسم من آية / ٨٨ سورة يوسف

١٢٨	(ما عندكم ينفد وما عند الله باق) قسم من آية / ٩٦ سورة النحل
١٤١	(سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) سورة الاسراء آية / ١
١٤١	(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) سورة التوبة آية / ١٩
١٤١	(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين) سورة البقرة قسم من آية / ١٩١
٢٦٧	(ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه) قسم من آية / ١٢٠ سورة التوبة
٢٦٧	(والذين تبؤوا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) سورة الحشر آية / ٩

٢٦٧ (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) سورة التوبة آية / ١٠١

٢٩٣ (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) سورة الانفال آية / ٣٠

٢٧٢ (قد جائكم من الله نور وكتاب مبين) قسم من آية / ١٥ سورة المائدة

٢٨٧ (لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين) سورة التوبة آية / ١٠٨

١٤٣ (ولتنذر ام القرى ومن حولها) سورة الانعام آية / ٩٢

٢٢٤ (ان ابراهيم كان امة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين) سورة النحل آية / ١٢٠

٢٤٣ (وتعاونوا على البر التقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب) سورة المائدة آية / ٢

٢٥٢ (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قسم من آية / ١٠ سورة فاطر

٢٥٤ (فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم) سورة الحجرات آية / ٨

٢٥٩ (وقل رب زدني علماً) قسم من آية / ١١٤ سورة طه

٢٥٩ (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) قسم من آية / ١١ سورة المجادلة

٢٥٩ (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) قسم من آية / ٩ سورة الزمر

٢٥٩ (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) سورة آل عمران آية / ١٨

٢٨٨ (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) سورة البقرة قسم من آية / ١٤٤

٢٩٣ (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلاً كبيراً) سورة الاحزاب آية / ٤٧

٢٩٣ (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) سورة الاسراء
آية / ٨٠

٣٠٠ (وانك لعلى خلق عظيم) سورة القلم آية / ٤
(قد جائكم من الله نور وكتاب مبين) قسم من آية / ١٥
سورة المائدة

٢٦٧ (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعزمنها
الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون) سورة المنافقون آية / ٨

٢٠٦ (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين) سورة التوبة آية / ١٨

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) سورة الاعراف
آية / ٣١

(المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً) سورة الكهف آية / ٤٦

(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) سورة الاحزاب ٢١

(فطرة الله التي فطر الناس عليها) سورة الروم ٣٠

الفهرست

الفصل الاول

